999

مجلة الثقافة الاجتماعية والأمنية

العدد 590، السنة 49 - فبراير 2020

محاربو السرطان
صفحة 34

الأعضاء البشرية.. تبرع أم تجارة؟
صفحة 36

الشيطان أمرني!
صفحة 44

الحلواني الذي تحول إلى لص!
صفحة 46

رحلة إلى جزر العسل
صفحة 90

واجهة
الإسلام العصري
صفحة 76

نظرة على الجرائم المستحدثة
صفحة 52

أغذية مفيدة لكبار السن
صفحة 102

حوارات:

بشارة الغاوي
صفحة 42

صالح الصالحي
صفحة 84

رياح التغيير

كيف نستعد للتغير المناخي؟

صفحة 16

6291100750191

مع العدد: مجتمع الشرطة

الحديثة
mpc

issue590.indd 2 27/01/2020 10:37 AM

Capriole Construction

شركة كابريول للمقاولات ذ.م.م

Capriole Construction Co. L.L.C.

DUBAI: P.O. Box: 81103, DUBAI – UAE. Tel.:+971 4 4364022 Fax:+971 4 4364021
ABU DHABI: P.O. Box: 34103, ABU DHA BI – UAE. Tel.:+971 2 6444004 Fax :+971 2 6446404
Email: capriole@emirates.net.ae

issue590.indd 3 27/01/2020 10:37 AM

issue590.indd 4 27/01/2020 10:37 AM

تواصل الإمارات العربية المتحدة عاماً بعد عام تحقيق مراتب عالمية متقدمة في مؤشرات الشعور بالأمن والأمان ما يجعلها قولاً وفعلاً واحة أمن وأمان حقيقية وسط بحر متلاطم الأمواج. وتزداد جاذبية الدولة بصورة مستمرة كوجهة مفضلة للعمل والسياحة والتسوق والاستشفاء وطلاب الجامعات بفضل ما تتمتع به من استقرار وأمن وازدهار بفضل السياسة المنفتحة على العالم التي تتبناها القيادة الرشيدة للدولة، وحرصها الشديد على تحقيق الأمن والاستقرار.

وتؤكد التقارير الدولية مدى ما تتمتع به دولة الإمارات العربية المتحدة من أمن وأمان، فقد كشف تقرير مؤشر الإرهاب العالمي، الصادر مؤخراً عن معهد الاقتصاد والسلام، عن أن دولة الإمارات تعد ضمن الدول الأكثر أماناً في العالم من التهديدات الإرهابية، وقد شمل التقرير هذا العام ثلاث دول عربية هي العراق وسوريا واليمن ضمن الدول العشر الأكثر تأثراً بالإرهاب، بينما احتلت دولة الإمارات المرتبة 130 في المؤشر مع تصنيف المخاطر فيها على أنه «منخفض جداً». وتلك النتائج تُظهر كيف أصبحت دولة الإمارات العربية المتحدة واحدة من أكثر الدول أماناً في العالم، من حيث التعرض لتهديدات إرهابية.

وفي الواقع، فإن هذه ليست المرة الأولى التي تحقق فيها دولة الإمارات العربية المتحدة هذا المستوى المتقدم في مؤشر الأمن والأمان، ففي مارس 2019، أظهرت مؤشرات الأجندة الوطنية التي أعلنتها وزارة الداخلية تصدّر دولة الإمارات عالمياً في مؤشر نسبة الشعور بالأمن والأمان، والتي بلغت 96.1%، متجاوزة بذلك دولاً عريقة ومتقدمة اجتماعياً وصناعياً واقتصادياً، كما أظهرت المؤشرات تصدّر الدولة في انخفاض جرائم الاغتصاب والخطف وجرائم القتل العمد ومعدل جريمة السرقة.

وواصلت الدولة تحقيق مراتب متقدمة في عدد من التصنيفات العالمية التي يعدها موقع «نومبيو» الأمريكي، المتخصص في رصد تفاصيل المعيشة بأغلب مدن العالم خلال الشهر الماضي، والذي يضم أضخم قاعدة معلومات وبيانات دولية، حيث حلت الدولة في المركز الثالث بين أكثر الدول أماناً في العالم لعام 2020، متفوقة على اليابان وسويسرا وفنلندا وهولندا، وحققت 84.3 نقطة على المؤشر العام، كما جاءت متقدمة في مؤشر تراجع مستويات الجريمة العالمية محققة 15.70 نقطة.

وواصلت العاصمة أبوظبي تصدرها قائمة المدن الأكثر أماناً في العالم للعام الرابع على التوالي، الأمر الذي يؤكد مجدداً تميز مستوى الأمن والأمان والاستقرار في الدولة، وذلك وفقاً لتقرير«نومبيو»، حيث تقدمت أبوظبي، بتصدرها المركز الأول عالمياً كأكثر مدينة أماناً للعام الجاري، على 373 مدينة حول العالم، ما يرسخ ويعزز مكانتها كوجهة مفضلة للعيش والعمل والاستثمار والزيارة.

وكانت العاصمة قد تصدرت أكثر مدن العالم أماناً خلال الأعوام السابقة، كما سجل مؤشر الإمارة ارتفاعاً إيجابياً لافتاً وملحوظاً خلال بداية العام الجاري.

وضمن مؤشر أقل المدن عدداً للجرائم، تصدرت المدينة المؤشرات مجدداً، حيث انخفض مؤشر الجرائم من 35.20 نقطة في العام الماضي إلى 5.53 نقطة للعام الجاري، ما يجعلها تواصل تقدمها ضمن مؤشرات المدن الأقل جريمة عالمياً.

ولا ريب إن وراء هذه الإنجازات جهوداً جبارة لوزارة الداخلية بقيادة وتوجيهات ومتابعة الفريق سمو الشيخ سيف بن زايد آل نهيان نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الداخلية، من خلال إعلاء سيادة القانون، واتخاذ الإجراءات القانونية بما يتلاءم مع تنفيذ القانون وحقوق الإنسان والأعراف والعادات والتقاليد في الدولة.

نعم.. إن ما حققته دولة الإمارات العربية المتحدة من مستوى متقدم للغاية من الأمن والأمان، الذي يغبطها عليه الآخرون، هو حصيلة جهود دؤوبة بفضل السياسات الرشيدة التي يتم العمل بها في هذا السياق.

اللهم أدم علينا نعمة الأمن والأمان واحفظ بلادنا وقادتنا من كل سوء.

وحياكم الله.

999
مجلة الثقافة الاجتماعية والأمنية

خدمات رعاية صحية معتمدة دولياً
الآن أقرب إليكم

تقدم مجموعة ميديكلينيك الشرق الأوسط خدمات رعاية صحية معتمدة في سبعة مستشفيات، وأكثر من 20 عيادة وتوفر أكثر من 900 سرير للمرضى في دبي وأبوظبي والعين ومنطقة الظفرة.

أخصائيون تثق بهم.

شركة تابعة لميديكلينيك انترناشيونال
www.mediclinic.ae

MOH FB27854-31.10.19

عدسة : عمر مدعي حميد

almarrie@me.com

issue590.indd 7 27/01/2020 10:38 AM

داخل العدد

زايد أقوال وأفعال 10

تحقيقات:

محاربو السرطان 34

خطوط حمراء 38

صالح الصالحي لـ«999»:
وسائل الإعلام تقع في «شرك» إشاعات مواقع التواصل 84

آفاق:

الجرائم المستحدثة 52

- نساء في الميدان: الوكيل أول مريم المعيني 68
- متميزون: الملازم سعيد الكتبي والملازم سعيد الشامسي 70
- خارج المهنة: الملازم أول وليد الحمادي 72
- أصحاب الهمم: أحمد البلوشي 74

الشرطة العالمية 54

تتناول «999» تحت عنوان: «رياح التغير» كيف تستعد دولة الإمارات العربية المتحدة وعدد من الدول العربية الأخرى لمواجهة التغير المناخي العالمي.

16

قسيمة اشتراك 999

الاسم: .....

الوظيفة: .....

المدينة: ..... الإمارة/الدولة:.....

ص.ب.: .....

هاتف: ..... فاكس: .....

عنوان المنزل «للتسليم المباشر»:

.....

.....

هاتف متحرك: .....

طريقة دفع الاشتراك

1- شيك مصرفي باسم مجلة «999»

2- نقداً لقسم المحاسبة والتوزيع

المبلغ: .....

التوقيع: .....

التاريخ: .....

الاشتراكات: الأفراد 50 درهماً

الشركات والدوائر الرسمية 150 درهماً

الرقم المجاني: 8009009

هاتف: 4028782 2 971+

ص.ب.: 38999 الإمارات العربية المتحدة - أبوظبي

issue590.indd 8 27/01/2020 10:38 AM

999
مجلة الثقافة الاجتماعية والأمنية

تصدر شهرياً عن وزارة الداخلية
الإمارات العربية المتحدة

خليل داوود بدران
رئيس لجنة تطوير المجلة

رئيس التحرير
العقيد / عوض صالح الكندي

مدير التحرير
عصام الشيخ

سكرتيرا التحرير
باسل ثريا
خالد الظنحاني

الإخراج والتصميم
مهند سالم

المراسلات:
وزارة الداخلية
ص.ب: 38999
الإمارات العربية المتحدة - أبو ظبي
هاتف: 4028782 2 971+
www.moi.gov.ae
magazine999@moi.gov.ae

توزيع tawzea
هاتف: 8002220
فاكس: 02/4145050

الاشتراكات:
الأفراد: 50 درهماً
الشركات والدوائر الرسمية والهيئات والمؤسسات: 150 درهماً

الرقم المجاني:
8009009

كُتّاب العدد

علي عبيد الهاملي 56
متقاعدون أحياء يرزقون

طارق الشناوي 88
«الطفيلي»....
في طريقه لاقتناص الأوسكار؟

ميساء راشد 114
عامنا الجديد.. أجندة وطنية

د. فالح حنظل 58
رحلة إلى العراق (2 من 3)

أ. طالب الشحي 108
رسول الله

د. سمر الشامسي 78
الأيام

المقالات المنشورة تعبر عن وجهة نظر أصحابها ولا تعبر بالضرورة عن رأي المجلة

جزر العسل 90

مناجم الفضاء..
ثروات ضخمة لسكان الأرض 106

سيارات 110

زايد
أقوال ومواقف

مواقف ومقولات مؤسس الدولة وباني نهضتها المغفور له الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان «طيَّب الله ثراه»، والتي بها تستمر مسيرة دولة الاتحاد نحو غد أكثر إشراقاً.

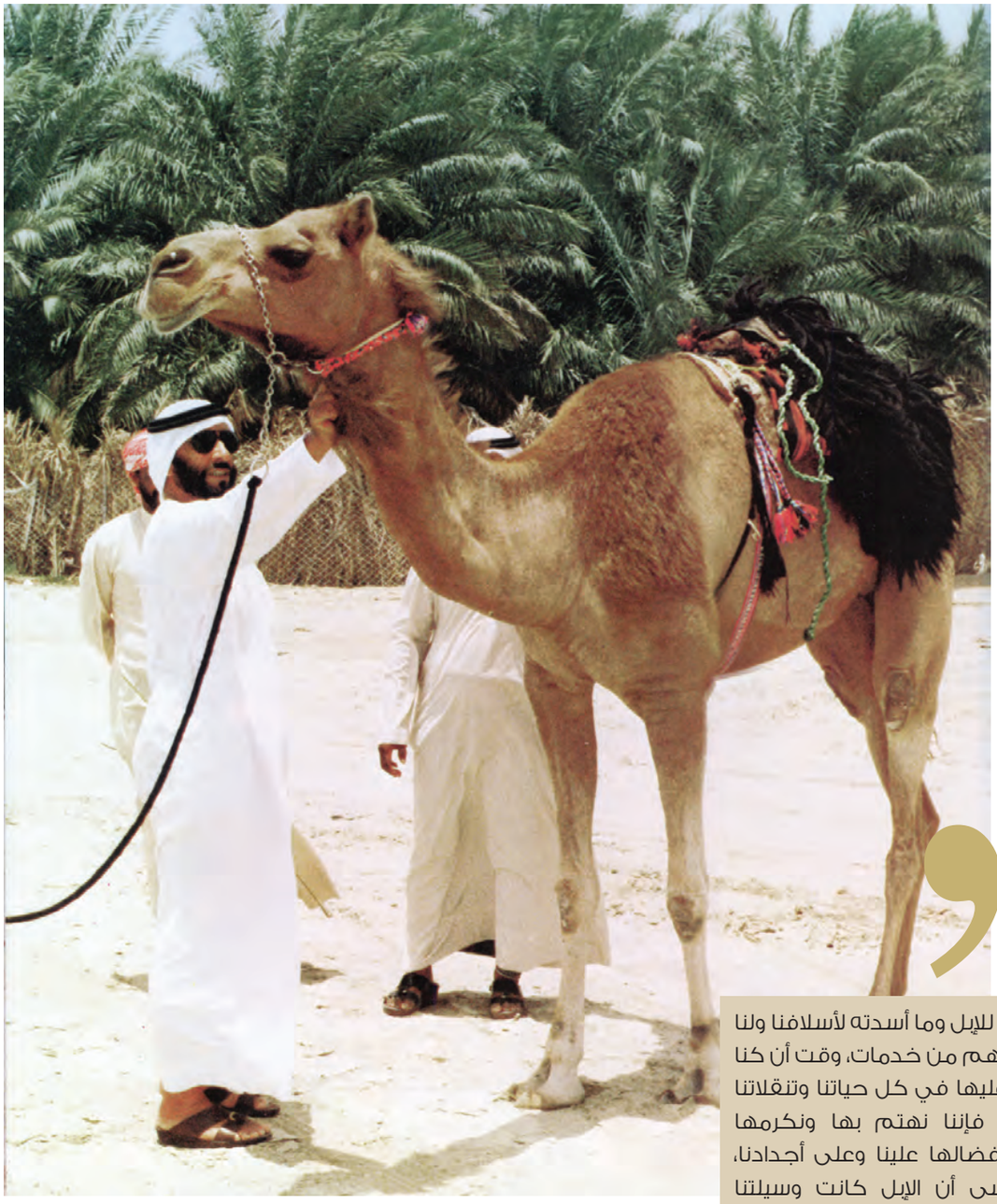

وفاء منا للإبل وما أسدته لأسلافنا ولنا من بعدهم من خدمات، وقت أن كنا نعتمد عليها في كل حياتنا وتنقلاتنا ورحلاتنا، فإننا نهتم بها ونكرمها لسابق أفضالها علينا وعلى أجدادنا، ولن ننسى أن الإبل كانت وسيلتنا الوحيدة في التنقلات.

issue590.indd 10 27/01/2020 10:38 AM

إن من أهم الأمور التي نضعها في مقدمة المشروعات هي العلاج والتعليم والسكن، فالعلاج حق لأبناء الإمارات وواجبنا أن نوفر لهم الرعاية الصحية ونعالجهم بالمجان ونفتح لهم المستشفيات والمراكز الصحية سواء للرجال أو للنساء أو للأطفال،

issue590.indd 11 27/01/2020 10:38 AM

خليفة بن زايد يهنئ هيثم بن طارق بتنصيبه سلطاناً لعمان

بعث صاحب السمو الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان رئيس الدولة «حفظه الله» برقية تهنئة إلى أخيه صاحب الجلالة السلطان هيثم بن طارق آل سعيد بمناسبة تنصيبه سلطاناً لسلطنة عُمان الشقيقة.

وقال سموه في البرقية: «نهنئكم على الثقة الغالية وتوليكم مقاليد الحكم في السلطنة في هذه المرحلة المهمة من تاريخها من أجل مواصلة مسيرة الخير والنماء والرخاء التي أرسى أساسها المتين وشيد بنيانها الراسخ فقيد الأمة المغفور له السلطان قابوس بن سعيد، «رحمه الله»، بما يحقق تطلعات الأشقاء في سلطنة عمان نحو مزيد من التنمية والتقدم والازدهار الذي تحياه بلادكم واقعاً ملموساً».

وأكد سموه عمق الروابط التاريخية والأخوية التي تجمع البلدين والشعبين الشقيقين، وحرص دولة الإمارات العربية المتحدة على المضي قدماً في كل ما من شأنه تمتين الصلات الوثيقة وتعزيز التعاون الصادق القائم بين البلدين، ودفعه إلى آفاق أرحب وأوسع، بما يعود بالخير على الشعبين الشقيقين، ويسهم في الوقت نفسه في خدمة المصالح القومية العليا للأمة العربية ويصون مستقبلها.

وأضاف سموه: «إننا ماضون بعزم صادق وإرادة صلبة على طريق تعزيز علاقتنا مع سلطنة عُمان الشقيقة على المستويات كافة، على أسس الأخوة ووحدة الهدف والمصير في إطار منظومة مجلس التعاون لدول الخليج العربية».

وختم سموه قائلاً: «إننا نتطلع بثقة وعزم إلى العمل معاً لما فيه خير شعبينا وأمتنا العربية، ونعبر لجلالتكم عن أصدق تمنياتنا لكم بالتوفيق والنجاح في قيادة المسيرة المظفرة للشعب العماني الشقيق نحو مزيد من التقدم والنماء والتطور». وكان صاحب السمو الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان رئيس الدولة «حفظه الله» قد بعث برقية تعزية إلى أخيه صاحب الجلالة السلطان هيثم بن طارق آل سعيد سلطان عمان الشقيقة عبر فيها عن خالص تعازيه وصادق مواساته في وفاة المغفور له السلطان قابوس بن سعيد، سائلاً المولى تعالى أن يتغمده بواسع رحمته، ويسكنه فسيح جناته.

كما أمر صاحب السمو الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان رئيس الدولة «حفظه الله» بإقامة صلاة الغائب على روح الفقيد المغفور له السلطان قابوس بن سعيد، تغمده الله بواسع رحمته، في جميع مساجد الدولة بعد صلاة المغرب.

.. ويصدر مرسوماً بتعيين قضاة

أصدر صاحب السمو الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان رئيس الدولة «حفظه الله» المرسوم الاتحادي رقم 35 لسنة 2019، والذي ينص على تعيين القاضي خالد حسن الحوسني بصفة رئيس محكمة ابتدائية على الفئة الثانية، والقاضية خلود سيف الزعابي قاضي ابتدائي «أ» على الفئة الثالثة.

كما نص المرسوم على تعيين عدد من القضاة بصفة رئيس محكمة ابتدائية، وهم: القاضي عادل عبد القادر محمد الأمين، و القاضي محجوب مصطفى إبراهيم، و القاضي عمر عبد القادر محمد.

وقد أدى القضاة الجدد اليمين القانونية أمام معالي سلطان بن سعيد البادي الظاهري وزير العدل، بحضور المستشار محمد حمد البادي رئيس المحكمة الاتحادية العليا، والمستشار الدكتور حمد سيف الشامسي النائب العام للدولة، والمستشار سلطان راشد المطروشي القائم بأعمال وكيل وزارة العدل، والمستشار جاسم سيف بوعصيبة مدير دائرة التفتيش القضائي، والقاضي الدكتور محمد الكعبي رئيس محكمة الشارقة الابتدائية.

ورحب معالي وزير العدل بالقضاة الجدد، مؤكداً أهمية دور أعضاء السلطة القضائية ومسؤولياتهم في تحقيق العدالة، في إطار الحرص الدائم على تطبيق نصوص الدستور والقوانين المرعية كأساس للأداء في العمل القضائي.

issue590.indd 12 27/01/2020 10:38 AM

محمد بن راشد ومحمد بن زايد

يعتمدان الهوية الإعلامية المرئية للإمارات

أطلق صاحب السمو الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم نائب رئيس الدولة رئيس مجلس الوزراء حاكم دبي «رعاه الله»، وصاحب السمو الشيخ محمد بن زايد آل نهيان ولي عهد أبوظبي نائب القائد الأعلى للقوات المسلحة، رسمياً الهوية الإعلامية المرئية لدولة الإمارات العربية المتحدة، والتي حملت تصميم «الخطوط السبعة»، وذلك عقب اختياره من قبل الأكثرية من بين 10.6 مليون شخص شاركوا في التصويت المفتوح من مختلف أنحاء العالم لاختيار الشعار وتقديم قصة الإمارات الملهمة للعالم كرمز للطموح والإنجاز والانفتاح والأمل وثقافة اللامستحيل. جاء هذا الإطلاق الرسمي في قصر الرئاسة بأبوظبي، بحضور فريق «الملهمون الـ 49» من المبدعين والأدباء والفنانين والشعراء والمصممين الإماراتيين الذين عملوا على ابتكار التصاميم والشعارات المقترحة لتمثيل الهوية الإعلامية المرئية للإمارات، وتقديم قصتها الملهمة ومنظومتها القيمية لشعوب العالم. وقال صاحب السمو الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم «رعاه الله»: «الهوية الإعلامية المرئية لدولة الإمارات تمثل خريطتنا.. وهويتنا.. وتصاعد طموحاتنا.. وتمثل سبع إمارات.. وسبعة مؤسسين.. وسبعة خيول نتنافس بها في سباق التنمية العالمي».

وأضاف: «أن فتح باب التصويت عالمياً لاختيار تصميم الهوية الإعلامية المرئية للإمارات أكد البعد الإنساني لقيم الشراكة والانفتاح التي تتميز بها دولة الإمارات». وختم سموه قائلاً: «ندعو جميع القطاعات والفعاليات والمؤسسات الاستراتيجية في الدولة لاستخدام هذا الشعار ضمن مبادراتها وفعالياتها الاستراتيجية التي تنقل قصة الإمارات للعالم».

وقال صاحب السمو الشيخ محمد بن زايد آل نهيان: «الهوية الإعلامية المرئية تروي قصة اتحادنا.. وتوحدنا.. ومستقبلاً يجمعنا.. وبلداً يضع بصمته العالمية بشكل راسخ.. وهدفنا أن ترسخ الهوية الإعلامية الجديدة سمعة الإمارات العالمية، والتي استثمرنا فيها آلاف فرق العمل عبر 48 عاماً من العمل المتواصل». وأضاف: «أن خريطة دولة الإمارات في قلب كل مواطن ومقيم ومحب لهذه البلاد الطيبة.. ونقدر جهود الجميع في رفع راية ومجد هذه الخريطة عالمياً».. ونشكر كل من أسهم في تنفيذ وإنجاز هذا المشروع الوطني وكل من شارك من مختلف أنحاء العالم في التصويت لاختيار الهوية الإعلامية المرئية. وترافق الإعلان عن الهوية الإعلامية المرئية مع اعتماد الشعار المرافق لها «لا شيء مستحيل» باللغة العربية وMake it Happen باللغة الإنجليزية.

.. ويترأس أول اجتماع لمجلس الوزراء في عام الاستعداد للخمسين

أكد صاحب السمو الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم نائب رئيس الدولة رئيس مجلس الوزراء حاكم دبي، «رعاه الله» أن 2019 كان عاماً حافلاً بالإنجازات على كل المستويات، وأننا نترك هذا العام وكلنا فخر بفريق عملنا الحكومي، وكلنا تفاؤل وطاقة إيجابية لعام الاستعداد للخمسين.. جاء ذلك خلال كلمة لسموه في اجتماع مجلس الوزراء الأول في عام الاستعداد للخمسين، والذي أقيم في قصر الرئاسة بأبوظبي، واستعرض إنجازات حكومة الإمارات لعام 2019، وأهم ملامح وخطط العمل الحكومية في عام 2020.

وقال سموه: «365 يوماً من عام 2019 جاءت متوجة بالإنجاز والتميز لدولتنا في المجالات كافة من جودة الحياة إلى التعليم، والصحة، والتوطين، والبنية التحتية والاقتصاد والتنافسية، إلى الفضاء والقطاعات المستقبلية».

وأضاف: «نحن فخورون بجميع الإنجازات التي تحققت في الخمسين عاماً التي مضت.. ونجدد الثقة بحكومتنا للتحدي ورسم المستقبل في الخمسين عاماً المقبلة، فعام 2020 هو العام الذي يطوي 50 عاماً من الإنجازات، ونستقبل من خلاله 50 عاماً أخرى من المثابرة والعمل الجاد لخدمة الوطن ومواطنيه».

issue590.indd 13 27/01/2020 10:38 AM

محمد بن زايد والسيسي

يشهدان افتتاح قاعدة عسكرية في مصر

شهد صاحب السمو الشيخ محمد بن زايد آل نهيان ولي عهد أبوظبي نائب القائد الأعلى للقوات المسلحة، وفخامة الرئيس عبدالفتاح السيسي رئيس جمهورية مصر العربية الشقيقة، وعدد من ممثلي الدول العربية والأجنبية، افتتاح قاعدة «برنيس العسكرية» في محافظة البحر الأحمر بمصر، بالإضافة إلى حضورهم تنفيذ «قادر 2020»، أضخم مناورة بالذخيرة الحية تشارك فيها عناصر من القوات الجوية والبحرية والإنزال البرمائي المصرية.

وهنأ سموه أخاه فخامة الرئيس السيسي بافتتاح القاعدة العسكرية الجديدة، مشيداً بإمكاناتها وتجهيزاتها المتطورة، وما تمثله من إضافة نوعية مهمة للقدرات العسكرية المصرية، ودعم لحرية الملاحة وأمنها في منطقة البحر الأحمر، بالإضافة إلى أهميتها في خدمة مشروعات التنمية بما تضمه من رصيف بحري ومطار ومحطة لتحلية المياه.

وأكد سموه أن العلاقات بين دولة الإمارات العربية المتحدة وجمهورية مصر العربية أخوية واستراتيجية، وتتسم بعمقها وتجذرها على المستويين الرسمي والشعبي، في ظل الرؤى المتسقة بين قيادتيهما، والحرص المشترك على التشاور المستمر حول القضايا والملفات والتحديات في البيئتين الإقليمية والدولية، والإيمان بوحدة الهدف والمصير. وشدد سموه على أن الشعوب العربية تتطلع إلى التنمية والاستقرار وتنبذ الصراعات والحروب، لكن التدخلات الخارجية في شؤون المنطقة هي التي تسبب التوترات وتستنزف الجهود والمقدرات، داعياً المجتمع الدولي إلى الإسهام بفاعلية في إرساء السلام في المنطقة بما يحقق طموحات شعوبها في التطور والبناء.

.. ولي عهد أبوظبي يشهد «أسبوع أبوظبي للاستدامة 2020»

شهد صاحب السمو الشيخ محمد بن زايد آل نهيان ولي عهد أبوظبي نائب القائد الأعلى للقوات المسلحة، وعدد من قادة الدول وممثليها ورؤساء الوفود، وعدد من أصحاب السمو الشيوخ، افتتاح «أسبوع أبوظبي للاستدامة 2020»، والذي أقيم تحت عنوان: «تسريع وتيرة التنمية المستدامة»، وذلك في مركز أبوظبي. الوطني للمعارض «أدنيك».

وأكد صاحب السمو الشيخ محمد بن زايد آل نهيان أن دولة الإمارات العربية المتحدة تواصل دورها الحيوي بقيادة صاحب السمو الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان رئيس الدولة «حفظه الله» للإسهام في توحيد الجهود من أجل إيجاد حلول للتحديات التي يواجهها العالم بخاصة في مجالات الطاقة واستدامة البيئة.

ورأى صاحب السمو الشيخ محمد بن زايد آل نهيان أن «أسبوع أبوظبي للاستدامة» يعد منبراً للحوار وصياغة الأفكار واستراتيجيات العمل التي تتمحور حول قضايا الاستدامة، ويمثل تكريساً لنهج الوالد المؤسس المغفور له الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان «طيب الله ثراه» الذي تبنى الاستدامة منهج عمل لتحقيق التقدم في جميع المجالات.

وأشار سموه إلى أن النهضة الحضارية التي حققتها دولة الإمارات منذ تأسيسها كانت نتاج هذه العقلية المنفتحة على الحوار مع الآخر، وتبادل المعرفة مع مختلف الأطراف، وضرورة تعزيز هذا الانفتاح في ظل استعداد الدولة هذا العام لرسم ملامح الخمسين عاماً المقبلة.

وختم سموه قائلاً: «نحن نتطلع إلى المستقبل بمزيد من الإصرار والثقة لمواصلة مسيرة الوطن وتحقيق ما هو أفضل لأجيالنا القادمة والبشرية جمعاء».

issue590.indd 14 27/01/2020 10:38 AM

سيف بن زايد

يطلع على الاستعدادات لـ «تمرين أمن الخليج العربي 2»

اطلع الفريق سمو الشيخ سيف بن زايد آل نهيان نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الداخلية على آخر الاستعدادات والتحضيرات لتمرين «أمن الخليج العربي 2»، والمقرر أن ينطلق خلال شهر فبراير الجاري، وتستضيفه دولة الإمارات العربية المتحدة.

واستمع سموه من أعضاء اللجنة العليا للتمرين التعبوي المشترك للأجهزة الأمنية في دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية لشرح حول التجهيزات والاستعدادات للتمرين وخطط اللجان، بما يكفل إنجاح هذا التمرين لتحقيق أهدافه الاستراتيجية في تعزيز العمل المشترك وأمن المنطقة.

حضر الاجتماع سعادة الفريق سيف عبدالله الشعفار وكيل وزارة الداخلية رئيس اللجنة العليا المشتركة لتمرين «أمن الخليج العربي 2»، ومعالي اللواء عبدالله المري قائد عام شرطة دبي، وعدد من رؤساء اللجان العليا للتمرين من ضباط وزارة الداخلية.

ومن المقرر أن تستضيف دولة الإمارات العربية المتحدة التمرين التعبوي الخليجي المشترك الثاني لأجهزة وزارات الداخلية بدول مجلس التعاون لدول الخليج العربية (أمن الخليج العربي 2) خلال الفترة من 2 إلى 20 فبراير الجاري في إمارة دبي، تنفيذاً لقرار أصحاب السمو والمعالي وزراء الداخلية بدول مجلس التعاون لدول الخليج العربية.

ويهدف التمرين إلى تدريب العناصر الأمنية على كيفية التعامل مع الأحداث الطارئة، ورفع مستوى الجاهزية الأمنية بين قطاعات وزارات الداخلية في دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية، وذلك من خلال تعزيز ورفع درجة التنسيق والتعاون لمواجهة الأزمات والمواقف الطارئة، والارتقاء بالتنسيق الميداني وتبادل الخبرات وتوحيد المصطلحات والمفاهيم الأمنية بين دول المجلس.

.. ويبحث التعاون مع وزيرين زائرين

التقى الفريق سمو الشيخ سيف بن زايد آل نهيان نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الداخلية بمقر وزارة الداخلية في أبوظبي معالي تيودورو ريبيرا وزير خارجية تشيلي.

وبحث سموه ومعالي الوزير الضيف عدداً من القضايا والموضوعات المتعلقة بتعزيز التعاون بين البلدين الصديقين في المجالات الشرطية.

حضر اللقاء سعادة اللواء الدكتور أحمد ناصر الريسي مفتش عام وزارة الداخلية، والعميد محمد حميد بن دلموج الظاهري الأمين العام لمكتب سمو نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الداخلية، وعدد من ضباط وزارة الداخلية، والوفد المرافق لمعالي الوزير الضيف.

كما التقى الفريق سمو الشيخ سيف بن زايد آل نهيان نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الداخلية بمقر وزارة الداخلية في أبوظبي معالي موفريات كامل وزيرة السلام الأثيوبية.

وبحث سموه ومعالي الوزيرة الضيفة عدداً من القضايا والموضوعات المتعلقة بتعزيز التعاون بين البلدين الصديقين في المجالات الشرطية.

حضر اللقاء سعادة اللواء الريسي، ومعالي اللواء عبدالله خليفة المري قائد عام شرطة دبي، والعميد حسين أحمد الحارثي مدير عام الخدمات الإلكترونية والاتصالات في وزارة الداخلية، وعدد من ضباط وزارة الداخلية، والوفد المرافق لمعالي الوزيرة الضيفة.

issue590.indd 15 27/01/2020 10:38 AM

رياح التغيير

يحذر علماء من أن كوكب الأرض بات يتجه نحو كارثة مناخية، إذ إن أكثر من نصف نقاط التحول التي يمكن أن تؤدي إلى تغييرات لا رجعة فيها على الأرض وتهدد الحضارة، قد أصبحت نشطة.

ويتحدث العلماء عن تسع نقاط تحول يمكن أن يكون لها تأثير تتابعي مثل الدومينو ما يشكل سلسلة من شأنها أن تهدد وجود الحضارات الإنسانية.

وتشمل نقاط التحول النشطة فقدان الجليد البحري في القطب الشمالي والصفائح الجليدية في غرينلاند والقارة القطبية الجنوبية، وذوبان الجليد الدائم وتدمير الغابات الشمالية وغابات الأمازون المطيرة.

وتواجه الدول العربية جميعها بلا استثناء تبعات كارثية للتغير المناخي، إلا أن بعض الدول بدأت بوضع خطط استراتيجية لمواجهة تبعات التغير المناخي حسب درجات تأثرها، فما هي تداعيات ذلك على الاقتصاديات العربية خصوصاً القطاع الزراعي، أكثر القطاعات تضرراً من تقلبات المناخ؟ وكيف يمكن الحد من الآثار السلبية للتغيرات المناخية؟ هل استعدت حكومات المنطقة للتغيرات المقبلة التي حذرت من تداعياتها قمة المناخ الأخيرة في نيويورك؟ ما الحلول والخطط التي يتعين الأخذ بها من قبل الحكومات والمزارعين، للتخفيف من آثار التقلبات المناخية خصوصاً على المحاصيل الزراعية؟

issue590.indd 16 27/01/2020 10:38 AM

issue590.indd 17 27/01/2020 10:38 AM

المواجهة

الإمارات تستعد ببرنامج وطني واسع لمخاطر التغير المناخي

تحقيق: لارا الظراسي وموزة الحمادي- تصوير- محمد علي

هناك العديد من المشاكل البيئية التي تواجه دول العالم، وضمنها الدول العربية في ظل المتغيرات والتطورات التي تحصل إثر التصنيع والتكنولوجيا الحديثة على البيئة، حيث إن للتصنيع والتكنولوجيا الحديثة آثاراً سيئة على البيئة، فانطلاق الأبخرة والغازات وإلقاء النفايات أدى إلى اضطراب السلاسل الغذائية، وانعكس ذلك على الإنسان الذي أفسدت الصناعة بيئته، ويتضح ذلك من خلال تلويث المحيط المائي والجوي والزراعي.

إن تغير المناخ أثر كثيراً على البيئة، وبالتالي على الإنسان، ونحن نفتح اليوم ملف التغير المناخي لنعرف أين نقف؟ وما هي المخاطر التي تحدق بنا؟ وكيف يمكن أن نسهم ونساعد في علاج هذه المشكلة العالمية؟

تحدٍ تنموي

حملنا هذا الهم واتجهنا إلى قيس بدر السويدي الخبير في التغير المناخي في وزارة التغير المناخي والبيئة، لنعرف منه تداعيات التغير المناخي على الاقتصاد خصوصاً القطاع الزراعي في الإمارات، فقال السويدي: إن التغير المناخي يشكل تحدياً تنموياً يؤثر على جميع القطاعات الاقتصادية بشكل مباشر وغير مباشر، فالتغيرات المناخية المتوقعة تشمل الارتفاع المتواصل في درجات الحرارة وتزايد تسجيل درجات حرارة أكثر تطرفاً، ارتفاع نسب الرطوبة، تغير مواسم ومستويات تساقط الأمطار، وارتفاع مستوى سطح البحر وغيرها.

issue590.indd 18 27/01/2020 10:38 AM

السويدي: التغير المناخي سيؤثر على أنظمة الإنتاج الزراعي في الدولة

بني مفرج: الاعتماد على موارد نظيفة للطاقة كالطاقة الشمسية والنووية

وأضاف السويدي قائلاً: أما التأثيرات الاقتصادية المباشرة للتغير المناخي فتشمل تأثير ارتفاع درجات الحرارة على كفاءة إنتاج الطاقة واستهلاكها، وتأثير مستويات الأمطار غير المعتادة على البنية التحتية وسلامة الطرق، وتأثير ارتفاع مستويات سطح البحر على البنية التحتية الساحلية.

ومن التأثيرات غير المباشرة على القطاعات الاقتصادية نتيجة ارتفاع درجات الحرارة زيادة حالات الإجهاد الحراري للعمالة في الخارج، ما يؤثر على إنتاجية العمالة، كما أن زيادة معدلات الغبار وارتفاع درجات الحرارة قد يؤدي إلى الإضرار بصحة الإنسان، ما يتسبب بمزيد من الضغوط على أداء الاقتصاد بشكل عام.

وأضاف قائلاً: في قطاع الزراعة، من المتوقع إن التغير المناخي سيؤثر على أنظمة الإنتاج الزراعي في الدولة، حيث إن ارتفاع درجات الحرارة سيزيد من فواقد التبخر وكمية المياه اللازمة لري المحاصيل ويكون التأثير أكبر في فصل الصيف، الأمر الذي سيتطلب توفير مياه أكبر لتعويض النقص الناتج عن التبخر وارتفاع ملوحة التربة خصوصاً محاصيل الخضراوات. فعلى سبيل المثال لا الحصر، فإن زيادة درجة الحرارة خلال الموسم الزراعي ستؤدي إلى نقص في الإنتاجية نتيجة قصر مراحل التطور الفسيولوجية للنبات وبالوقت نفسه قد تختفي بعض الآفات وتظهر آفات جديدة أكثر تكيفاً مع ارتفاع درجات الحرارة. أما زيادة طول موسم الجفاف وعدم انتظام مواعيد تساقط الأمطار سيؤدي ليس فقط لانخفاض الإنتاجية، وإنما أيضاً عدد المحاصيل التي سيتم زراعتها خلال السنة، وكذلك تأثير مباشر على إنتاجية المراعي وقصر فترات الرعي الموسمية، الأمر الذي يتطلب تبني عدد من الإجراءات لزيادة مرونة أنظمة الإنتاج الزراعي للتكيف مع التغيرات المناخية ومنها تبني تقنية لتحسين كفاءة استخدام مياه الري وإدارتها وزيادة الإمداد المائي من خلال إعادة استعمال المياه العادمة المعالجة، بالإضافة إلى تعزيز تبني نظم الزراعة الذكية مناخياً مثل الزراعة العمودية والمغلقة. وبالنسبة للمحاصيل يكون الإجراء بإدخال محاصيل أكثر تحملاً للملوحة والجفاف ومقاومة للآفات الزراعية، بالإضافة إلى تحسين خصوبة التربة وقدرتها على الاحتفاظ بالمياه وتعزيز تقنيات ما بعد الحصاد لخفض الفاقد من الغذاء المنتج. وعلى الجانب الآخر رفع الوعي لدى المزارعين وتدريبهم حول التغيرات المحتملة للتغيرات المناخية وأثرها على الإنتاجية الزراعية من خلال نشر المعلومات والإرشاد الزراعي بالوسائل المتاحة كافة والمناسبة للمزارعين.

آثار سلبية

وعن الحد من الآثار السلبية للتغيرات المناخية في الإمارات، قال قيس بدر السويدي إن وزارة التغير المناخي والبيئة تعمل على الحد من الآثار السلبية للتغير المناخي من خلال البرنامج الوطني للتكيف المناخي، والذي تم إطلاقه في عام 2018 لتكون دولة الإمارات في مقدمة الدول من حيث الاستعداد لمخاطر التغير المناخي. ويشمل البرنامج الخطوات التالية:

أولاً: التنبؤ بالتغيرات المناخية المتوقعة ومدى حدتها، وذلك من خلال دراسات النمذجة المناخية لدرجات الحرارة ومستويات الرطوبة والأمطار ومدى ارتفاع مستوى سطح البحر.

ثانياً: دراسة المخاطر المتوقعة من التغيرات المناخية وتقييمها وتقييم مدى الاستعداد لها في القطاعات الاقتصادية والاجتماعية ذات الأولوية، ومنها الصحة والبيئة والبنية التحتية والطاقة.

ثالثاً: وضع الخطط واتخاذ الإجراءات اللازمة لزيادة مستويات التكيف وإشراك القطاع الحكومي والخاص في التنفيذ.

رابعاً: إعادة تقييم المخاطر والإجراءات المتخذة بشكل دوري للمحافظة على مستوى عالٍ من التكيف.

استعداد الإمارات

وعن كيفية استعداد الإمارات للتغيرات المقبلة التي حذرت من تداعياتها قمة المناخ الأخيرة في نيويورك، قال السويدي: تقوم الحكومة الاتحادية ممثلة بوزارة التغير المناخي والبيئة بجهود موسعة للحد من التأثيرات السلبية للتغير المناخي وذلك من خلال البرنامج الوطني للتكيف المناخي، وذلك بالتعاون مع الحكومات المحلية. كما أن دولة الإمارات تسهم في الحد من الانبعاثات المسببة للتغير المناخي من خلال مشاريع الطاقة النظيفة والمتجددة، والتي تساعد أيضاً في زيادة مستويات التكيف. وخلال قمة الأمم المتحدة للمناخ التي عقدت في نيويورك سبتمبر الماضي تحديداً أعلنت الدولة عن رفع سقف مساهماتها الوطنية الطوعية المحددة بما يعزز مساهمتها في مواجهة تحديات التغير المناخي وزيادة القدرة على التكيف مع تداعياته، كما أعلنت عن انضمامها لعدد من التحالفات الدولية العاملة من أجل المناخ. وعن الحلول والخطط التي يتعين الأخذ بها للتخفيف من آثار التقلبات المناخية على مستوى الفرد والدولة، قال الخبير في التغير المناخي: إنه لا بد أولاً من الوعي بمفهوم التغير المناخي وضرورة اتخاذ الإجراءات الفردية والجماعية التي من شأنها تقليل الانبعاثات الكربونية، والتي تؤدي إلى تفاقم ظاهرة التغير المناخي.

ثانياً، يجب استخدام التقنيات الحديثة الموفرة للطاقة والموارد الطبيعية والقادرة على تحمل التقلبات المناخية المتطرفة.

ثالثاً، لا بد من النظر للتغير المناخي كأمر ذي أولوية في جميع القطاعات، وأن كثيراً من القرارات الحكومية والفردية قد تؤثر أو تتأثر بالتغير المناخي، لذا من المهم دراسة القرارات وأخذ معطيات التغير المناخي الحالية والمستقبلية بشكل جدي لصيانة هذه القرارات من المخاطر المناخية.

مشاكل بيئية

وأوضح الدكتور عبدالله إبراهيم صالح أستاذ الكيمياء في جامعة العين أن الإنسانية تعاني من التعايش مع التغير المناخي، فإمكانياتنا في التأقلم لا توازي سرعة ارتفاع حرارة الأرض، بناءً على أحدث التقارير التي أوضحت أن العقد الممتد من 2010 –

issue590.indd 19 27/01/2020 10:38 AM

2019 كان من أشد العقود حرارة بالتاريخ المسجل.

كما أن أحدث نشرات المنظمة العالمية للأرصاد الجوية أعلنت أن العقد المنصرم كان الأشد في الحرارة منذ بداية القرن التاسع عشر.

كما حذرت المنظمة العالمية أن الارتفاع الشديد في درجات الحرارة هي العامل الأساسي في زيادة الحدة بارتفاع منسوب البحار، ذوبان الجليد، موجات حرارة شديدة، والفيضانات، وتعتبر سنة 2019 ثاني أو ثالث الأشد حرارة بتاريخ السجلات، بحسب النماذج العلمية.

وأضاف الدكتور عبدالله: أن التقرير الذي نشر خلال المؤتمر السنوي للأمم المتحدة مؤخراً في مدريد أشار إلى أن أكثر من 10 ملايين إنسان تم إعادة ترحيلهم داخلياً خلال النصف الأول من هذا العام 2019 – سبعة ملايين منهم بسبب كوارث مناخية مثل حرائق الغابات والأعاصير والفيضانات.

وقال الدكتور عبدالله صالح: إن التقرير تحدث أيضاً عن البحار، فالمحيطات تمتص 90 بالمئة من الحرارة الفائضة المنتجة من الغازات الدفيئة، وهي حالياً في أعلى مستوياتها من درجات الحرارة، وأصبحت بحار العالم أشد حموضة بمقدار الربع عما كانت عليه قبل 150 عاماً مضت، وهذا بدوره يهدد النظام البيئي الحيوي الذي يعتمد عليه مليارات من البشر في غذائهم وأعمالهم. واستشهد الدكتور عبدالله بحديث بيتري تالاس السكرتير العام لمنظمة الأرصاد الجوية، الذي قال: في 2019 تسببت تغيرات الطقس والتغيرات المناخية بكوارث شديدة، كما أن موجات الحرارة والفيضانات كانت تحصل لمرة واحدة خلال القرن، أما الآن فإنها تحدث وتتكرر بصورة دائمة، وإذا لم تتخذ إجراءات طارئة الآن، فإن تأثيرات التغير المناخي تنعكس بصورة طقس شديد وعنيف وغير اعتيادي وسيؤدي لأنماط غير متوقعة، ما يشكل تهديداً على ناتج المحاصيل، وبالاشتراك مع الزيادة بعدد السكان، ما يعني تحديات بما يخص الأمن الغذائي على الدول غير الحصينة بالمستقبل.

الدناني: تفاقم مستوى التدهور البيئي نتيجة سوء تصرف الإنسان

الشعيبي: مسؤولية البيئة تندرج ضمن مسؤولية أفراد الجنس البشري كافة

التحديات والمعالجات

ويقول الدكتور عبد الملك الدناني أستاذ الإعلام في كلية الإمارات للتكنولوجيا في أبوظبي إن مشاكل البيئة العربية تضم العديد من التحديات، وتحتل البيئة ومشاكلها والمحافظة عليها مكانة بارزة في العديد من الاتفاقيات الدولية المختلفة والأمم المتحدة إحدى الجهات الدولية التي تتبنى هذه المهمة الإنسانية، ومؤخراً توقعت المنظمة العالمية للأرصاد الجوية التابعة للأمم المتحدة بأن يكون العقد الجاري الأشد حرارة في التاريخ.

وأضاف الدكتور الدناني قائلاً: تُعّد مشاكل البيئة من أهم القضايا المطروحة للتداول على المستويين الدولي والعربي، ويعود ذلك إلى ازدياد تفاقم مستوى التدهور البيئي نتيجة سوء تصرف الإنسان مع البيئة واعتداءاتها العمدية وغير العمدية المتزايدة عليها في دول العالم، بل أصبح جليا للمجتمعات أثر تلك الاعتداءات على البيئة. وأشار الدكتور إلى تعدد مصادر تلوث الجو، ويمكن القول إنها تشمل المصانع ووسائل النقل والانفجارات الذرية والفضلات المشعة، وهذه المصادر تزداد أعدادها يوماً بعد يوم. ولمواجهة مشاكل البيئة وتحدياتها في الدول العربية يتطلب الأمر تطبيق التشريعات والقوانين التي تجرم الأفعال التي تعود بالضرر على البيئة، من الضرورة تظافر الجهود المبذولة لحمايتها بين المواطن من جهة والجهات الرسمية ومنظمات المجتمع المدني والهيئات العربية والدولية المهتمة

issue590.indd 20 27/01/2020 10:38 AM

بحماية البيئة من جهة أخرى، من أجل الحد من انتشار المخالفات البيئية.

احتباس حراري

ويقول الدكتور فؤاد الشعيبي أستاذ القانون المدني المشارك في كلية المدينة الجامعية في عجمان إنه منذ بدايات الثورة الصناعية تأثر المناخ في الكرة الأرضية بصورة سلبية كبيرة، ما أدى إلى ازدياد درجة الحرارة السطحية للأرض، وزيادة كمية ثاني أكسيد الكربون وغاز الميثان في الجو فأسهم ذلك بتدفئة جو الأرض السطحي، وهو ما يعرف بظاهرة الاحتباس الحراري، ودرجة الحرارة اليوم هي تقريباً ضعف الدرجة قبل 200 عام.

ووفقاً للإحصاءات العالمية تتسبب تداعيات التغير المناخي في تشريد 23 مليون شخص سنوياً، فيما يتسبب تلوث الهواء في تسجيل 7 إلى 9 ملايين حالة وفاة سنوياً،والتعامل مع هذا التحدي الكبير يتطلب التحرك المسبق وتكثيف جهود الاستثمار في التكيف مع تداعيات التغير المناخي.

جهود إماراتية

وقال الدكتور الشعيبي إنه من الصعوبة في مقال مثل هذا حصر الجهود المضنية التي تقوم بها دولة الإمارات ومنذ وقت مبكر تجاه البيئة ومن ذلك سن العديد من التشريعات والسياسات التي توفر أقصى درجات الحماية القانونية للبيئة البحرية والجوية والبرية من مختلف المخاطر التي تهددها وذلك من خلال وضع عقوبات رادعة وصارمة ويصاحب ذلك وعي مجتمعي بمختلف الوسائل لرفع مستوى علم الجمهور بضرورة الحفاظ على البيئة، وقد تنوعت هذه التشريعات في مختلف مجالات الاستدامة والبناء والتشييد الصديق للبيئة، والحفاظ على الصحة العامة، وجودة الهواء، وكل ما يدعم التكيف مع تداعيات التغير المناخي، ولا شك أن مسؤولية البيئة تندرج ضمن مسؤولية أفراد الجنس البشري كافة في هذا العالم أجمع

مخاطر اقتصادية

من جهتها، قالت الدكتورة منار بني مفرج أستاذ مساعد في الصحة البيئية والسلامة كلية العلوم الصحية في جامعة أبوظبي إن التغير المناخي أحد أهم القضايا البيئية على المستويين الوطني والدولي، نظراً لما ينطوي عليه هذا التغير من مخاطر تؤثر على الاقتصاد، الزراعة، الصحة، السياحة، والبيئة. وتشمل تداعيات التغير المناخي الاستغلال المفرط للموارد الطبيعية، ما يؤدي إلى التأثير السلبي على الاقتصاد بالاضافة إلى انخفاض معدل الناتج المحلي الإجمالي بسبب ارتفاع درجات الحرارة والتأثير على البنية التحتية والزراعة والإنتاجية يعتبر المناخ العامل المهم في التأثير على قطاع الزراعة بسبب تأثيره على النبات والتربة. وحسب دراسة حديثة قامت بها توجد بالفعل تغييرات في معدلات الحرارة والرطوبة معدلات تساقط الأمطار ما يؤثر على التنوع الحيوي وأصناف النباتات الممكن زراعتها. على المدى البعيد، التأثير سيكون كبيراً على إنتاجية المحاصيل الزراعية ومساحة الأراضي الصالحة للزراعة، بالاضافة إلى خطر انتشار الحشرات والأمراض النباتية والحيوانية وظهور أمراض وزيادة معدلات تكرار الإصابة نتيجة لتوافر الظروف الملائمة.

وأشارت الدكتورة منار إلى أنه للحد من الآثار السلبية للتغيرات المناخية في الإمارات، فالأمر يتطلب اعتماد خطة وطنية شاملة ترتكز على الاعتماد على موارد نظيفة للطاقة كالطاقة الشمسية والنووية، وهو ما توليه دولة الإمارات العربية اهتماماً كبيراً بالفعل، بالإضافة إلى استخدام التكنولوجيا التي تقلل من انبعاث الغازات الدفيئة ولا نغفل أهمية البحث العلمي لإنتاج أصناف تتحمل الإجهاد البيئي والتوعية البيئية بخصوص الاستهلاك المستدام وإعادة الاستخدام.

وعن الطرق التى يمكن الحد من تأثير التغير المناخي على الصحة العامة والبيئة أشارت الدكتورة منار أن تأثير التغير المناخي على الصحة والبيئة لا يستهان به حيث يشمل زيادة الأمراض والوفيات الناجمة عن الأمراض القلبية والتنفسية، إضافة إلى التسبب بالإغماء وضربات الشمس والأمراض الجلدية. الغازات الدفيئة تؤثر على طبقة الأوزون المسؤولة عن امتصاص الأشعة الضارة، وبالتالي تزيد خطر الإصابة بسرطان الجلد، كما أن مصادر انبعاثات هذه الغازات تسبب تلوث الهواء الذي يتسبب بالأمراض التنفسية. وأعطت الدكتورة منار بعض الحلول والخطط التى يتعين الأخذ بها للتخفيف من آثار التقلبات المناخية على مستوى الفرد والدولة ومنها زيادة فعالية استخدام الطاقة واعتماد الأبنية الخضراء وزرع الأشجار، إضافة إلى حماية التنوع البيولوجي والإدارة المستدامة للأراضي والمياه والنفايات وتحضير خطة استعداد وجاهزية لمواجهة المخاطر المتعلقة بالتغير المناخي وتعزيز البحث العلمي في مجال التغير المناخي، وتطوير الأنظمة الصحية وتأهيلها للاستجابة الفعالة لتغير المناخ، والتوعية بأخطار تغيّر المناخ على البيئة وصحة الإنسان والاقتصاد.

issue590.indd 21 27/01/2020 10:38 AM

الماء أولاً

الكويت تعمل منذ عدة سنوات لمواجهة التغير المناخي والمتمثل بنقص المخزون المائي

تحقيق: هاني العريفي - الكويت

يستحوذ الاهتمام بمسألة التغير المناخي العالمي على شرائح متزايدة من المجتمع الكويتي وعلى النقاش السياسي والاجتماعي بصورة متزايدة خاصة في ظل تزايد الوعي المحلي بالآثار السلبية المحتملة للتغير المناخي على أسلوب الحياة في الكويت والمنطقة خاصة وأن الجميع معني بهذه المسألة.

ويؤكد الفلكي والمؤرخ عادل السعدون أنه منذ منتصف القرن العشرين لوحظت زيادة حرارة الأرض، فمنذ عام 1888 وهو تاريخ بدء تسجيل حرارة الارض، أن الحرارة في ازدياد وقد بلغت هذه الزيادة في أواخره إلى 0.76 درجة مئوية، كما لوحظ في السنوات الأربع الأخيرة أنه سجلت أعلى درجات حرارة للكرة الأرضية.

مناخات متطرفة

ويضيف أن أغلب علماء المناخ يعتقدون أن هذه الزيادة ناتجة عن استخدام الإنسان الوقود الأحفوري (الفحم والبترول) وانبعاث الغازات الدفيئة وهي ثاني أكسيد الكربون والميثان وأكسيد النيتروجين، وعند وجودها في الغلاف الجوي تسبب الاحتباس الحراري، والذي بدوره يرفع درجات حرارة الأرض، وهذه الزيادة أثرت على المناخ العالمي بشكل عام.

ويشير السعدون إلى بروز أحداث مناخية متطرفة مثل الموجات الحرارية والتصحر ودول أصابها الجفاف لعدة سنوات وازدياد حرائق الغابات، وازدياد كمية سقوط الأمطار في نواحٍ من العالم وكمية الثلوج الساقطة وازدياد الحرارة في المناطق القطبية، ما أدى إلى فقدانها كميات هائلة من الجليد وذوبان المجلدات في غرينلاند.

ويرى أن التطرف المناخي سيؤثر على المدن الساحلية وغرقها بعد أن يزداد منسوب مياه البحر بعد ذوبان الجليد والثلوج.، كما لوحظ

issue590.indd 22 27/01/2020 10:38 AM

تبكير وقت الربيع وظهور الزهور الربيعية قبل موعدها، وزحزحة الفصول، فضلاً عن تأثير ذلك على البيئة البحرية والبرية وانقراض أنواع من الكائنات الحية من نبات وحيوان. ويردف السعدون أن العالم العربي نال نصيبه أيضاً من هذا التطرف الحراري وبدا واضحاً، حيث نقصت كمية الأمطار السنوية في بعض المناطق وبالوقت نفسه زادت كمية الأمطار في نواحٍ أخرى، وكذلك ازداد التصحر نتيجة الجفاف.

ففي الكويت سجلت أعلى درجة في الجزيرة العربية حيث بلغت 53 درجة مئوية، وفي المملكة العربية السعودية سجلت 51 درجة، وفي المغرب 47 درجة، وازدادت حالات الوفاة نتيجة ضربة الشمس، بالإضافة إلى أمراض أخرى نتيجة نقص المياه وتلوثه.

كما أن المحاصيل لم تعد بالوفرة الكافية في بعض الدول وخاصة الصومال التي أصابها الجفاف والجوع لعدة أعوام، ويبدو أن العالم العربي مقبل على أزمة غذائية وخاصة أن عدد السكان في ازدياد، وظهور مشاكل اللجوء ما يسمى اللجوء البيئي.

وكما نعلم أن معظم النشاط الزراعي في الدول العربية يعتمد على الأنهار مثل مصر والعراق وسوريا ولبنان ودول المغرب العربي، حيث تحصل الزراعة المروية من الأنهار على نسبة 88% من موارد المياه المتاحة الأخرى مثل الأمطار والمياه الجوفية.

ومعظم منابع المياه في الوطن العربي يقع 60% منها من خارج الوطن العربي، فالدول العربية لا تملك السيطرة على منابع مياهها فمثلاً نهر النيل، تشترك مصر به مع عدة دول غير عربية في أفريقيا، ونهرا دجلة والفرات ينبعان من تركيا، وفي حالة سيطرة الجفاف على تلك الدول فستبني مزيداً من السدود والخزانات لتكفي نفسها بالمياه، ما سيسبب مشاكل كبيرة في الحصول على الماء.

تداعيات

ويقول السعدون إن التغير والتطرف المناخي يؤثر على الاقتصاد العربي حيث إن معظم الدول العربية يعتمد اقتصادها على الزراعة، وحين تقل المحاصيل الزراعية نتيجة عدم توفر المياه الكافية للري، فينتج عنها البطالة والهجرة إلى المدن التي لا تستطيع استيعاب الأعداد الكبيرة من العاطلين عن العمل، حيث إن البنية التحتية والخدمات مثل التعليم والصحة والإسكان غير قادرة لرعايتهم، ما يؤدي إلى بروز مشاكل اجتماعية خطيرة تهدد الأمن والسلامة الوطنية، فالدول دائماً تحاول أن يكون أمنها الغذائي على مستوى لا يهدد أمنها الاجتماعي والاقتصادي.

ويضيف: أن الكويت تعتمد على محطات تقطير المياه منذ الخمسينيات من القرن الماضي، والتي تقدر بنحو 95% من حاجتها من المياه، وتستخدم مخزون المياه الأرضي لزيادة ملوحة المياه المقطرة ولري المزارع الكبيرة ولري مزروعات الحدائق في البيوت الكويتية.

والكويت تعمل منذ عدة سنوات لمواجهة هذا التغير المناخي والمتمثل أساساً بنقص المخزون المائي. فقد أنشئت الهيئة العامة للبيئة ومعهد الأبحاث العلمية ومركز دراسة المياه لعمل الأبحاث والدراسات لمعالجة مشكلة المياه مستقبلاً. ولمواجهة نقص المياه التي توجد في المكامن الأرضية فقد شرعت قانوناً يمنع سحب هذه المياه من خلال الآبار لكي تحافظ على هذا المخزون الاستراتيجي وفرض عقوبات مالية لمن لا يطبق هذا القانون.

كما أنها قامت بتوزيع الأراضي الزراعية على المواطنين لتوفير بعض المحاصيل للسوق المحلي، مع توفير الدعم المالي لإنتاج هذه المحاصيل إلا أنها تواجه مشكلة عدم زراعة محاصيل الغذاء الرئيسة مثل الأرز والقمح بسبب عدم ملاءمة المناخ الكويتي لها. كما تواجه مشكلة عدم جدية كثير من المزارعين بإنتاج محاصيل بشكل مستمر بحيث تغني عن استيراد هذه المحاصيل المنتجة محلياً.

وحول الحلول التي يمكن تطبيقها لتخفيف آثار التقلبات المناخية، يرى السعدون أن هناك حلولاً على المستوى الفردي، والتي لا يستهان بها إن طبقت بالشكل الصحيح، حيث ستقلل من انبعاث آلاف الكيلوجرامات سنوياً من غاز ثاني أكسيد الكربون، وهي:

- استخدام مصابيح توفير الطاقة.
- تقليل استخدام السيارة إلا في الحالات الملحة.
- استخدام وسائل النقل الجماعي.
- استخدام العجلات الهوائية في التنقل.
- إعادة استخدام الفضلات المنتجة من المنزل.
- التقليل من استخدام المياه الحارة في المنزل سواء عند الاستحمام أو غسل الملابس.
- استخدام أكياس ورقية أو استخدام حقائب لحمل الأغراض المشتراة من السوق.
- استخدام الثرموستات للتكييف المنزلي سواء صيفاً أو شتاء لتوفير الطاقة الكهربائية.
- بناء البيوت بمواد عازلة لكي تحافظ على مستوى الحرارة الداخلية وما يتبعها من تقليل استخدام التكييف.

غطاء نباتي

ومن جانبه قال الراصد البيئي طلال المويزري: إنه لا يخفى بأن هناك تغيراً بالمناخ بشكل كبير وملحوظ بالسنوات الأخيرة والدراسات تجزم بأن الدرجات سوف ترتفع بشكل أكبر وأسرع، والمطلوب لخفض هذه الدرجات جهود تبذل من قبل الجميع وتثقيف المجتمعات بالخطر الذي سيلحق بنا والعمل على زيادة الغطاء النباتي والحفاظ على ما تبقى منه. ويتابع المويزري أن الزراعة في المخيمات وأماكن التربة والمنازل والعمل لزيادة الغطاء النباتي سوف تؤدي إلى خفض درجات الحرارة بشكل كبير وملحوظ. ويضيف: أن هناك تحركات جيدة ومقبولة من الحكومة لمجابهة عوامل التغير المناخي ولكننا نأمل منها الاهتمام بالزراعة أكثر وتوفير الاحتياجات الغذائية محلياً، ولابد من وضع أحزمه خضراء تتكون من عده خطوط وعدة أنواع للمناطق البرية الجديدة وتكون الأحزمة من أشجار وشجيرات متحمله للعطش والحرارة ومصد للرمال كالأثل، والسدر، والأراك، والرمث والأرطي ويتم حمايتها من العابثين.

issue590.indd 23 27/01/2020 10:38 AM

ما قبل المجاعة

ظواهر الطقس المتطرفة قد تؤدي إلى انخفاض كبير في غلات المحاصيل الزراعية الرئيسة

تحقيق: عبد الرحمن إسماعيل - مصر

«قضيتم على طفولتي بأحاديثكم الفارغة، ومع ذلك لا زلت أنا المحظوظة... الناس يعانون.. الناس يموتون.. نظامنا البيئي ينهار، ونواجه مخاطر الانقراض الجماعي، وأنتم تتحدثون عن المال، وعن قصص الخيال بشأن النمو الاقتصادي الأبدي... ما هذه الجرأة»؟!

هل تذهب هذه الصرخة التي أطلقتها الفتاة السويدية جريتا تونبرغ التي لم تبلغ الـ 16 ربيعاً في وجه قادة العالم خلال قمة المناخ في نيويورك في سبتمبر الماضي هباءً؟ هل تجد تحذيرات الفتاة التي تعاني منذ طفولتها من مجموعة من الأمراض المستعصية، منها متلازمة أسبرجر، واضطراب الوسواس القهري صدى لدى قادة العالم، بعدما وصلت تقلبات المناخ إلى مرحلة وصفتها منظمة الفاو بالتطرف وستؤدي إلى ارتفاع أعداد الجوعى في العالم؟

وفقاً لدراسات عدة أجرتها منظمة الأغذية والزراعة «الفاو»، فإن 800 مليون نسمة حول العالم حالياً يعانون من الجوع المزمن، ومن المتوقع أن تؤدي تقلبات المناخ إلى زيادة عدد السكان الذين يعيشون في دوامة الفقر بما يتراوح بين 35 – 122 مليون نسمة بحلول عام 2030، العام الذي حددته الأمم المتحدة للقضاء على الفقر، الأمر الذي يعني الفشل في تحقيق الهدف الأممي.

هل تطرف المناخ بالفعل عالمياً وفي منطقتنا العربية والأفريقية؟ هل أصبح الصيف شديد الحرارة والشتاء قارس البرودة؟ ما تداعيات ذلك على الاقتصاديات العربية خصوصاً القطاع

issue590.indd 24 27/01/2020 10:38 AM

محمد عبدالمنعم: المنطقة العربية الأكثر مظلومية والأقل هشاشة لتغيرات الطقس

أيمن أبو حديد: ارتفاع الحرارة يؤدي إلى تحرك إنتاج الحبوب الشتوية إلى الشمال

الزراعي، أكثر القطاعات تضرراً من تقلبات المناخ، حسبما تقول الفاو؟ كيف يمكن الحد من الآثار السلبية للتغيرات المناخية؟ هل استعدت حكومات المنطقة للتغيرات المقبلة التي حذرت من تداعياتها قمة المناخ الأخيرة في نيويورك؟ ما الحلول والخطط التي يتعين الأخذ بها من قبل الحكومات والمزارعين، للتخفيف من آثار التقلبات المناخية خصوصاً على المحاصيل الزراعية؟

أكثر المناطق مظلومية

وفقاً لخبراء في منظمة «الفاو» وخبراء زراعيين التقتهم «999» فإن ظواهر الطقس المتطرفة قد تؤدي إلى انخفاض كبير في غلات المحاصيل الزراعية الرئيسة، وهي الذرة والقمح والأرز وفول الصويا، وسيكون لذلك انعكاس على أسعار السلع الغذائية، والأمن الغذائي الذي سيكون مهدداً بدرجة كبيرة.

وتدعو الفاو حكومات دول المنطقة، للأخذ بما تسميه بالزراعات الذكية مناخياً التي تقوم على احلال شتلات وأصناف زراعية جديدة، مقاومة لتقلبات المناخ سواء ارتفاع درجات الحرارة أو قلة الأمطار أو درجات ملوحة التربة، كما تحذر الفاو من ظهور آفات وأمراض جديدة تصيب النباتات والمحاصيل لم تكن معروفة للفلاحين والمزارعين من قبل، وذلك بسبب تغيرات المناخ الذي أصبح شديد الحرارة صيفاً شديد البرودة شتاء.

هذا ما يؤكده الدكتور محمد عبدالمنعم الاستشاري الدولي للإدارة المستدامة للتربة بالمكتب الإقليمي لمنظمة الزراعة والأغذية (الفاو) بالقاهرة، في لقاء مع «999»، ويضيف أن المنطقة العربية أكثر المناطق مظلومية من حيث كمية انبعاثات الغازات التي تسهم بشكل رئيس في التغيرات المناخية التي يعاني منها العالم، إذ تشكل هذه الكمية في المنطقة العربية نحو 4%، أقل بكثير من كمية الانبعاثات في الدول الصناعية الكبرى التي تعتبر المسؤول الأول والأكبر، لكن الضرر أصبح يطال الجميع، وإن كان الضرر الأكبر يقع على المناطق الأكثر هشاشة من حيث التغيرات المناخية وهي المنطقة العربية والقارة الأفريقية.

ويعود السبب في ذلك إلى أن هذه المناطق غير مستعدة لتلقي المزيد من صدمات التقلبات المناخية، ذلك أنها أقل المناطق في العالم من حيث كمية المياه المتاحة للمواطن، كما أن أراضيها تعتبر الأكثر تصحراً، وعدد سكانها في تزايد، إضافة إلى الاستعمال غير المستدام للموارد الزراعية.. وكل هذه العوامل تجعل المنطقة العربية والقارة الأفريقية، الأكثر هشاشة للتقلبات المناخية التي تزيد حدتها عاماً بعد عام، وسيشعر بذلك الجميع.

ومن هذا المنطلق، كما يقول عبدالمنعم، بدأت منظمة الأغذية والزراعة «الفاو» منذ سنوات الاهتمام بقضية التغيرات المناخية، باعتبار أن القطاع الزراعي الأكثر تأثراً بهذه التقلبات، ووضعت المنظمة العديد من البرامج، بالتعاون مع دول المنطقة لمواجهة تقلبات المناخ، إذ يوجد مستويان للتعامل مع الأزمة، الأول أن تكون مواجهة التقلبات المناخية، جزءاً من سياسات الدول، وذلك بأن يكون الاهتمام بالتغيرات المناخية ضمن استراتيجياتها، بأن توضع في البرامج والمشروعات المختلفة.

في حين يتعلق المستوى الثاني بالمجال التطبيقي، وذلك بتطبيق الحلول فوراً وبدون إبطاء، وليس الانتظار إلى حين تقع الواقعة، خصوصاً وأن الآثار الثلاثة للتغيرات المناحية ملحوظة بالفعل في المناطق كافة، وهي زيادة الحرارة، وقلة الأمطار، وارتفاع منسوب مياه البحر. لذلك، يتعين على الدول العربية ممثلة في وزاراتها المعنية، خصوصاً وزارتي الزراعة والري، اتباع أساليب المواجهة للتصدي للآثار الثلاثة الناجمة عن التقلبات المناخية، وهي ما تنصح به «الفاو» باتباع ما تسميه بالزراعة الذكية مناخياً، وهو الأسلوب الأمثل لانقاذ القطاع الزراعي من تأثيرات التقلبات المناخية، إذ يمكن استخدام أصناف زراعية مقاومة للحرارة وللجفاف وللملوحة، والسبب في ذلك يعود إلى أن ارتفاع منسوب البحر، سيؤدي بالضرورة إلى تملح المياه الجوفيه في العديد من الدول، ومنها سلطنة عمان على سبيل المثال، ولذلك يتعين استخدام أصناف زراعية تقاوم ذلك.

طرق المواجهة

ويتابع عبدالمنعم بأن منظمة الفاو أجرت أول دراسة عن تأثير التقلبات المناخية على النظم الزراعية في المنطقة، منها النظام الزراعي المروي، كما في كل من مصر والأردن والعراق، وجزء من سوريا ودول الخليج العربي، وكذلك النظام الزراعي في المناطق المطرية ومناطق الجبال، مثل جبال أطلس التي تمتد عبر الشمال الغربي للقارة الأفريقية، في كل من تونس والجزائر والمغرب.

وأظهرت الدراسة أن كل منطقة ستتأثر بالتقلبات المناخية بدرجات متفاوتة، لكن ستكون هناك ما نسميه بالمناطق الساخنة وهي المناطق المتوقع أن تكون أكثر تأثراً مثل دلتا نهر النيل في مصر، ومناطق من دول الخليج العربي، ومناطق في جبال المغرب والعراق.

وبناءً على نتائج الدراسة، نظمت الفاو مؤتمراً إقليمياً حول الزراعة الذكية مناخياً، لحث دول المنطقة على اتباع أساليب زراعية جديدة غير تقليدية، لمقاومة التقلبات المناخية، كما عقدت دورات تدريبية شاركت فيها 14 دولة عربية،

issue590.indd 25 27/01/2020 10:38 AM

استهدفت التعريف بالأساليب الجديدة في الزراعة.

ومن الطرق الزراعية الجديدة، كما يوضح عبدالمنعم أن يتم استتخدام بذور زراعية ملائمة للتقلبات المناخية، على سبيل المثال، فإن المناطق المتأثرة بالجفاف تحتاج إلى دورة زراعية مختلفة تماماً عن مناطق زراعية أخرى، إذ لوحظ أن التقلبات المناخية أدت في السنوات القليلة الماضية، إلى تغيرات كبيرة في الزراعة، حيث وجد أن بعض المحاصيل الزراعية تنضج بسرعة في مدة زمنية أقل مما هو متعارف عليه في غضون 4 أشهر بدلاً من 6 أشهر، وهو ما يعني تعديل في الدورة الزراعية بما يلائم هذا التطور.

وبناءً على اتفاقية الأمم المتحدة الإطارية بشأن التغير المناخي فإنه في عام 2100 ستصل درجات الحرارة إلى مستويات أعلى من المتوقع، كما أن كمية الأمطار ستقل 10 ملليمترات في العام، الأمر الذي يدعونا إلى بناء أنظمتنا الزراعية وبرامج تربية الحيوانات وطرق استخدامات مياه الري، طبقاً لهذا التغير المتوقع، ذلك أن التقلبات المناخية ستؤثر بالسلب على الأمن الغذائي.

وبحسب خبير الفاو، فإن العديد من المحاصيل الرئيسة ستتأثر سلباً بتغيرات المناخ، وأظهرت الأبحاث أن بعض المحاصيل مثل الزيتون في كل من لبنان ومصر سيكون الأكثر تأثراً، بعدما تأثرت عقد الزيتون بارتفاعات درجات الحرارة، فضلاً عن ظهور آفات جديدة تصيب النباتات لم تكن معروفة من قبل، أثرت على الإنتاج الزراعي، وهو ما تحذر منه منظمة الفاو السلطات الزراعية في الدول كافة.

ويضيف عبدالمنعم: «القمح والذرة والأرز وأنواع الفاكهة كافة، أكثر المحاصيل تضرراً بالتغيرات المناخية، لذلك يتعين وضع دورات زراعية جديدة لهذه المحاصيل، تأخذ في الاعتبار التقلبات المناخية سواء من حيث درجات الحرارة أو كميات الأمطار، فالأردن على سبيل المثال يعتمد على مياه الأمطار لري محاصيله الزراعية، وفي حالة تراجعت كميات المياه، فإن المحاصيل لن تنبت على الإطلاق، وهو ما يعني دراسة الأوضاع الجغرافية الجديدة». لذلك فإن البرامج التي تتبناها منظمة الفاو وتدعو دول المنطقة للأخذ بها، تستهدف مواجهة أزمة ندرة المياه في المنطقة، وذلك بوضع طرق وآليات من شأنها الاستفادة من كل قطرة من المياه سواء كانت من الأنهار أو الأمطار أو من المياه الجوفيه. والعمل على تطوير طرق الري الحديثة، وعقد دورات تدريبية للمعنيين من الزراعيين، إذ يتعين دراسة احتياجات المزارع والتعرف على مشاكله، وإمداده بالطرق الزراعية الجديدة، وذلك بإحياء دور مفتش الزراعة الذي يكون على مقربة من المزارع وإمداده دورياً بالملاحظات والنصائح والارشادات الزراعية الجديدة.

موجات حرارة عنيفة

ومن جانبه، يقول الدكتور نادر نور الدين خبير المحاصيل الزراعية وأستاذ قسم الأراضي والمياه بكلية الزراعة بجامعة القاهرة، بأن تداعيات تغيرات المناخ على دول البحر المتوسط ، تشير إلى أن الموارد المائية المتاحة حالياً سوف تنخفض بنسبة 6% على الأقل، بينما ينخفض إنتاج الغذاء بنسبة لن تقل عن 20% فى الوقت الذى يتزايد فيه السكان، وتتراجع التنمية وتحتاج دول المنطقة إلى زيادة إنتاج الغذاء، وليس نقصانه.

ويضيف: أن العالم كله يشهد موجة غير مسبوقة من ارتفاع درجات الحرارة لم تتكرر من 70 عاماً، شملت القارات القديمة فى أوروبا وأفريقيا وآسيا وتجاوزت الحرارة 50 درجة فى آسيا و45 درجة فى أوروبا ومثلها فى شمال أفريقيا ومصر، وهو ما لم يعتد عليه السكان خاصة فى أوروبا، ولذلك يتعين على حكومات

issue590.indd 26 27/01/2020 10:38 AM

المنطقة العربية التي ستكون الأكثر تضرراً من تداعيات تقلبات المناخ، إلى التأقلم مع تلك التغيرات، وذلك من خلال تخصيص ميزانيات أكبر للبحث العلمي خصوصاً في قطاع الزراعة، إذ إن الزراعات باتت بحاجة إلى إنتاج تقاوى وبذور وسلالات جديدة تتحمل الحرارة وتستهلك مياهاً أقل وتنتج محصولاً أكبر.

ويتابع: «ارتفاع درجات الحرارة يزيد من تركيز الملوثات فى المياه، وسيترتب على ذلك إنتاج غذاء ملوث، بعدما أصبحت موجات الحرارة عنيفة واجتاحت دول أوروبا، ووصلت إلى 50 درجة فى بعض الدول، وأدت لوفاة بعضهم، لعدم تأقلمهم مع ارتفاع الحرارة، وفى بلد مثل مصر أصبحت موجات الحر متلاحقة، وهذا يحتاج لمزيد من الاستعدادات».

ويتفق نور الدين مع عبدالمنعم، في أن الزراعات والحيوانات في المنطقة ستعاني كثيراً من تقلبات المناخ، إذ جرى رصد ظهور بعض الأمراض والآفات التي تصيب النباتات لم تكن موجودة من قبل، مثل مرض «توتا ابسلوتا» التي تصيب العائلة الباذنجانية، مثل الطماطم والبطاطا والفلفل والباذنجان، وتؤدي إلى تلف المحصول، خلاف نشاط بعض الفطريات التي تنتج سموماً ضارة بالإنسان، إلى جانب ظهور أمراض الثروة الحيوانية، مثل الحمي القلاعية المنتشرة والطاعون واللسان الأزرق.

والخطورة في الفترات القادمة كما يوضح، تتمثل في أن محاصيل قومية معرضة للخطر، مثل القمح الذي يتوقع أن تنخفض زراعته بنسبة تتراوح بين 10 – 15%، وكذلك محصول الذرة أكثر المحاصيل حساسية لارتفاع درجات الحرارة، إذ يتوقع تأثره بنسبة 46% كما تتعرض الأراضي الزراعية لزيادة في معدلات ملوحة التربة وفقدان الأراضي القابلة للزراعة وارتفاع مستوى سطح البحار وغرق بعض أراضي الدلتا في مصر.

تغير المواسم الزراعية

ويتفق الدكتور أيمن أبوحديد وزير الزراعة المصري الأسبق مع التحذيرات التي أطلقتها الفاو، ويضيف أن الزيادة المتوقعة في درجات الحرارة، وتغير نمطها الموسمي، ستؤدي إلى نقص الإنتاجية الزراعية لبعض المحاصيل، وإلى تغيرات في النطاقات الزراعية البيئية؛ ذلك أن ارتفاع درجة الحرارة سيؤدي إلى تحرك إنتاج الحبوب الشتوية إلى الشمال، حيث تتفق هذه المناطق في درجة حرارتها مع الاحتياجات الفسيولوجية لتلك المحاصيل.

وخلال السنوات الأخيرة، عانت مصر، وبسبب تقلبات المناخ من انخفاض حاد في إنتاجية محاصيل رئيسة أبرزها البطاطا والطماطم والليمون إذ ارتفعت أسعارها إلى مستويات قياسية لم يعتد عليها المستهلك، وهو ما يظهر التداعيات السلبية لتغيرات المناخ على إنتاجية المحاصيل الزراعية.

ويضيف أبوحديد: «للتغيرات المناخية العديد من التأثيرات، أبرزها التأثير على إنتاجية المحاصيل، وتملح الأراضي، وغرق مساحات من الأراضي الزراعية في شمال الدلتا، وتناقص الأمطار في الساحل الشمالي، ونقص الزراعات المطرية، وتناقص مياه الخزان الجوفي، وتهديد الزراعات الصحراوية، وزيادة الاستهلاك المائي للمحاصيل».

ويتابع أنه من المتوقع أن تهبط إنتاجية محصول رئيس في مصر مثل القمح بنسبة 9% إذا ارتفعت درجة الحرارة درجتين مئويتين، وسيزداد الاستهلاك المائي لنمو المحصول 6.2% بالمقارنة بالاستهلاك المائي له تحت الظروف الجوية الحالية، في حين سيصل معدل النقص في الإنتاجية إلى 18% إذا ارتفعت درجة الحرارة 4 درجات مئوية، كما ستهبط إنتاجية الذرة الشامية بنسبة 19% بحلول منتصف القرن الحالي، إذا ارتفعت درجة الحرارة 3.5 درجة مئوية، بالمقارنة بالإنتاجية تحت الظروف الجوية الحالية، وسيزداد استهلاكها المائي نحو 8%. وحسب أبوحديد من المتوقع أن تتراجع إنتاجية محصول الأرز الذي يعتبر من المحاصيل الاستراتيجية في مصر، ويعتمد المصريون عليه كثيراً في نمطهم الغذائي باعتباره مكوناً رئيساً في الوجبة اليومية ، بنحو 11% مقارنةً بإنتاجيته تحت الظروف الجوية الحالية، في حين سيزداد استهلاكه من المياه بنسبة 16%، كما ستنخفض إنتاجية محصول الطماطم أكثر المحاصيل حساسية لارتفاع درجة الحرارة بنسبة 14% إذا ارتفعت درجة الحرارة درجتين مئويتين وسيزداد استهلاكه من المياه بين 4.2 و5.7%.

issue590.indd 27 27/01/2020 10:38 AM

مستقبل غير مشرق!

جهود الدولة في مواجهة التغير المناخي بطيئة واقتراحات الخبراء بالانتظار

تحقيق: سالي أبو فارس - لبنان

يتأثر لبنان كغيره من دول العالم بظاهرة التغير المناخي، والتي انعكست سلباً على القطاعات الاقتصادية فيه خصوصاً القطاع الزراعي، والمهم أنها انعكست سلباً على الإنسان والكائنات الأخرى والبيئة، فما العمل لمحاولة الحفاظ على ما تبقى من «لبنان الأخضر» في ظل جهود الدولة اللبنانية، وفي ظل اقتراحات خبراء البيئة التي لا تزال بانتظار الاعتماد والتنفيذ؟

لبنان البلد العربي الواقع على الساحل الشرقي للبحر الأبيض المتوسط، والذي كان يلقب بـ«لبنان الأخضر»، ويتميز باعتدال مناخه وبفصوله الأربعة وبالغابات والأشجار والنباتات الخضراء والجميلة المنتشرة في جميع مناطقه، بدأ مناخه يتغير كما هو الحال في العديد من الدول العربية والأجنبية، والدليل على ذلك البيانات الرسمية الصادرة عن مصلحة الأرصاد الجوية في لبنان التابعة لمديرية الطيران المدني في وزارة الأشغال العامة والنقل، والتي امتدت على مدى ثلاثين عاماً، وسجلت ارتفاعاً في متوسطات الحرارة السنوية المسجلة في محطات الأرصاد الجوية الأربع الموجودة في سهل البقاع اللبناني نحو 2.5 درجة مئوية سنوياً، عن متوسطات الحرارة السنوية المسجلة في محطة الأرصاد الجوية الموجودة في العاصمة اللبنانية بيروت، حيث ارتفع متوسط الحرارة السنوية القصوى السنوية نحو درجتين مئويتين، بينما ارتفع متوسط الحرارة السنوية الدنيا نحو 3 درجات مئوية، ما يشير إلى ارتفاع عام في درجات الحرارة في لبنان على مدار الفصول الأربعة، وبالتالي تأثره بالتغير المناخي.

فيروسات وبكتيريا

وأشارت دراسات مصلحة الأرصاد الجوية للفترة الزمنية نفسها إلى حدوث هطول غزير للأمطار على الساحل وفي الجبال وفي الداخل، خلال فترة زمنية قصيرة، وبكميات أكبر من السابق، وبمعدل وسطي أكثر من 50 ملليمتراً سنوياً، ما يدل على تأثر لبنان في جميع محافظاته بالتغير المناخي.

وعن التأثيرات الحالية للتغير المناخي في لبنان، أوضح فريق من الخبراء اللبنانيين أن التغير المناخي يضر بصحة اللبنانيين أكثر فأكثر، فارتفاع درجة الحرارة على مدار العام يؤدي إلى زيادة انتشار الفيروسات والبكتيريا الخطيرة خصوصاً لدى الأطفال وكبار السن والنساء الحوامل، وتزايد معاناة مرضى السكري والضغط والقلب والرئة والكلى وغيرهم..

وأضاف الفريق أن الصناعات التي تحتاج إلى المياه تتأثر سلباً بالتغير المناخي في لبنان لأنه كلما ارتفعت درجة الحرارة، كلما زاد تبخر الماء وظهر التلوث فيه، ما سيرتب على عدد من المصانع اللبنانية تكاليف إضافية لتنقية المياه من التلوث قبل استعمالها (ثمن معدات ومواد وغيرها..). وأشار الفريق إلى أن ارتفاع درجات

issue590.indd 28 27/01/2020 10:38 AM

الحرارة أثر أيضاً على القطاع الزراعي في لبنان، حيث تراجع إنتاج الزراعات الساحلية من الحمضيات والموز، بسبب تزايد الآفات الزراعية والتلف في هذه الأشجار المثمرة عاماً بعد عام.. وذكر الفريق أن الحرارة والرطوبة المرتفعتين بفعل التغير المناخي تسببتا بظهور أنواع جديدة ومضرة من الحشرات التي تغزو المزروعات سواء على الساحل أو على الجبال أو في الداخل، ما رتب على المزارعين تكاليف مالية جديدة ثمن مبيدات حشرية جديدة، وأثر سلباً على كميات وجودة المنتجات الزراعية اللبنانية المستهلكة محلياً أو المصدرة إلى عدد من الدول العربية والأجنبية.

تأثيرات مستقبلية

وبالنسبة للتأثيرات المستقبلية المتوقعة للتغير المناخي في لبنان، تصدر وزارة البيئة اللبنانية بالتعاون مع برنامج الأمم المتحدة الإنمائي تقريراً وطنياً كل 4 أعوام. وجاء في آخر تقرير عام 2016 التوقعات التالية للبنان:

– زيادة فترة الجفاف: حيث سيبدأ الجفاف قبل موسمه الصيفي بمدة تتراوح بين 15 و30 يوماً، وسيستمر لفترة أطول بـ 9 أيام عام 2040، و18 يوماً عام 2090.

– تراجع الإنتاجية الزراعية: تراجع إضافي في إنتاج القمح والكرز والبندورة والتفاح والزيتون، وارتفاع إضافي في نسبة إصابة المحاصيل بالفطريات والأمراض البكتيرية.

– تراجع كميات المياه: وذلك بسبب ذوبان الثلوج في وقت أبكر في فصل الربيع بسبب تراجع نسبة شح المياه الجوفية، وانخفاض هطول الأمطار في فصلي الخريف والشتاء، وزيادة الفيضانات في فصل الشتاء بنسبة 30 في المئة.

– فقدان موسم التزلج: مع ارتفاع معدلات الحرارة درجتين سيقل الغطاء الثلجي في لبنان بنسبة 40 في المئة، وسيتغير ارتفاع تساقط الثلوج من مستوى 1500 متر حالياً إلى مستوى 1700 متر عام 2050، ومستوى 1900 متر عام 2090.

– زيادة الطلب على الطاقة: بنسبة 1.8 في المئة لكل ارتفاع في الحرارة بدرجة واحدة، و5.8 في المئة لكل ارتفاع بـ 3 درجات، وذلك لاستخدامات التكييف والتبريد.

– ضعف السياحة: يسبب فقدان المعالم الطبيعية وتضرر التراث الأثري.

– ارتفاع مستوى البحر: بنحو 60 سنتيمتراً خلال 30 عاماً أي عام 2046 إذا ما استمر الارتفاع الحالي البالغ 20 مليمتراً سنوياً، وزيادة خطر الفيضانات الساحلية على العاصمة بيروت والمدن والقرى الساحلية في محافظات عكار والشمال وجبل لبنان ولبنان الجنوبي والنبطية.

جهود بطيئة

د. ناجي قديح

وإذا تحدثنا عن جهود الدولة اللبنانية لمواجهة ظاهرة التغير المناخي، يمكن القول إن الدولة اللبنانية لا تزال بطيئة في جهودها، فقد تأخرت 3 أعوام للتصديق على اتفاق باريس للتغير المناخي الذي دخل حيز التنفيذ عام 2016، وعلى تعديلات كيغالي المتعلقة ببروتوكول مونتريال، فقد صدق مجلس النواب اللبناني على هذا الاتفاق وهذه التعديلات عام 2019. ويهدف اتفاق باريس إلى احتواء ارتفاع معدل درجات حرارة الأرض دون الدرجتين المئويتين مقارنة بمستويات درجات الحرارة في الحقبة ما قبل الصناعية، ومواصلة تنفيذ الخطوات الرامية إلى الحد من ارتفاع درجات الحرارة إلى 1.5 درجة مئوية عبر تقليص الدول لانبعاثات الغازات الدفيئة على المستوى العالمي في أقرب وقت ليتسنى تحقيق التوازن بين الانبعاثات، والتعويض عنها في النصف الثاني من القرن.

أما تعديلات كيغالي المتعلقة ببروتوكول مونتريال فتتعلق بخفض نسبة انبعاثات الهيدروفلوروكربون الذي يضعف طبقة الأوزون. كما تأخرت الدولة اللبنانية 22 عاماً في التصديق على بروتوكول 1997 لتعديل الاتفاقية الدولية لمنع التلوث من السفن (اتفاقية ماربول)، والتي تهدف إلى منع تلوث بيئة البحر وتقليص تسرب المواد الملوثة إليه نتيجة النشاط الإنساني على السفن أو نتيجة الحوادث البحرية، حيث صدق عليه المجلس النيابي اللبناني عام 2019.

حبر على ورق

بل يمكن القول إن جهود الدولة اللبنانية في مواجهة ظاهرة التغير المناخي لا تزال في معظمها حبراً على ورق، فقد وضعت وزارة البيئة اللبنانية أهدافاً عام 2015 لتتحقق بحدود عام 2030، وتشمل الحد من انبعاث الغازات الدفيئة الوطنية، وزيادة نسبة الطاقة المتجددة إلى 30 في المئة، وزيادة الغطاء الحرجي بموجب خطة لزراعة أكثر من 20 مليون شجرة، وترشيد استخدام المياه. وهذه الأهداف لم يبدأ تحقيق حتى القليل منها على الرغم من مضي 4 أعوام على وضعها.

حلول

وعن الحلول المقترحة لمواجهة تأثيرات ظاهرة التغير المناخي في لبنان، طالب الدكتور ناجي قديح الخبير البيئي الدولة اللبنانية باعتماد وتنفيذ الحلول التالية:

– وضع سياسات تتصل بالمجالات الغذائية والصحية والزراعية، وذلك للحد من انتشار الأمراض المعدية، ومن خسائر القطاع الزراعي.

– عدم التركيز على استخدام المحارق والمطامر لمعالجة مشكلة النفايات المتراكمة، لأن المحارق والمطامر تزيد من كمية الانبعاثات المسببة للتغير المناخي، ما يخالف اتفاق باريس الذي صدقت عليه الدولة اللبنانية عام 2019، والتي هي ملزمة بتنفيذ مضمونه.

– وضع خطط لتخفيف الانبعاثات المسببة للتغير المناخي خصوصاً في قطاعات إنتاج الطاقة والصناعة والزراعة والنقل وإدارة النفايات، وذلك عبر وضع سياسات لإنتاج الطاقة وترشيد استهلاكها، وتخفيف استخدام الوقود الأحفوري في إنتاج الطاقة، وتشجيع توليد واستخدام الطاقة المتجددة والنظيفة مثل استخدام المياه والرياح، وإدخال مصادر أنظف للطاقة مثل الغاز الطبيعي أو «البيوغاز» الناتج عن عمليات الهضم اللاهوائي للمكونات العضوية من النفايات وحول محطات معالجة المياه المبتذلة ونفايات المسالخ والملاحم من دون العظام ونفايات الحدائق والأعشاب وتقليم الأشجار والأحراج.

– وضع سياسات ذكية لقطاع النقل لتخفيف أزمته وكلفته العالية على الأفراد والاقتصاد الوطني، لكون هذا القطاع واحداً من أكبر القطاعات في لبنان استهلاكاً للوقود الأحفوري، وتجاوز الاحتفال بإدخال سيارة تعمل على النظام الهجين (الهيبريد) هنا أو تعمل على الطاقة الكهربائية هناك، والانتقال إلى اعتماد سكة الحديد والقطار والترام وحافلات النقل المشترك.

– تجنب الأضرار الناتجة عن التغير في طريقة نزول المتساقطات (الأمطار والثلوج) في نطاق زمني قصير، أي السيول والفيضانات، وذلك عبر تحسين البنى التحتية وتأهيل مسارب المياه في العاصمة بيروت وفي جميع المحافظات اللبنانية الأخرى.

– عدم الاكتفاء بالتصديق على الاتفاقيات الدولية البيئية، والانتقال إلى مرحلة وضع سياسات التخطيط والتكيف وآليات تطبيقها.

– منع تصنيع واستيراد عبوات رش الرذاذ المستعملة لغازات تنتمي للمواد المستنفدة للأوزون، ما سيكون له فعالية أكبر في مكافحة استعمال هذه المواد في لبنان، أو منعها في أجهزة تبريد المركبات.

issue590.indd 29 27/01/2020 10:38 AM

الشفير

المغرب يعاني بشدة من التغير المناخي، فهو يقع في إحدى أكثر المناطق جفافاً في العالم

تحقيق: ليلى بوتبغة- المغرب

بغض النظر عن المواقف المعلنة أو المستترة من الوضع البيئي السيئ، والتي تنتهي في المحصلة النهائية إلى أن تكون مجرد تأويلات ذات خلفيات متمايزة، فإن هذا الأخير قد صار واقعاً لا يرتفع ولو بنهج الإنكار والريبة المفرطين. إلى ذلك، لا يرتبط السؤال اليوم، ونحن ننظر في معضلة التحولات الإيكولوجية، بمطلب «ما»، ما دام الكل، بما في ذلك المنكرون والمتشككون، ويدركون ماهية الوضع البيئي ومآلاته، وإنما يتعلق بسؤال «كيف» المحير والجدير بأن يطرح.

● كيف يمكن وقف الانجراف الكارثي للوضع البيئي والذي يجر معه مصائر الكائنات الحية، وعلى رأسها الإنسان، نحو الزوال؟

● ما هي الإمكانات المتاحة أمامنا لإنقاذ الأرض؟

● ما الإجراءات الناجعة الواجب اتباعها لإعادة تقويم الوضع الإيكولوجي؟

إن وعياً ناشئاً ونشيطاً بالمسألة تغذيه الأبحاث العلمية والنقاشات الفلسفية، يبرز عدم كفاية القيود المطبقة اليوم، بتفاوت طبعاً، رغم الصرامة الظاهرة في خطابات المختصين والمقررات الرسمية للدول والتي اتخذت، في حالات بعينها، طابع القوانين. تبعاً لذلك لم يعد الحديث عن الحد من الانبعاثات الغازية الكبيسة والزراعات «البيو».. بمقنع أمام هذا الوضع الخطير الذي يظهر في تطرف الظواهر الطبيعية ومثاله الأوضح التحولات المناخية؛ اختلال النظام الطقسي، والجفاف، والفيضانات، والأعاصير..

إننا نعلم أن من الضروري التدخل والمضي قدماً في إنقاذ الوجود، لكننا لا نعرف في أي اتجاه ولا نستطيع وضع التشخيص الدقيق وتعيين المسؤول!

إذا عرف السبب..

يقول محمد منير الحجوجي، ناشط إيكولوجي: «يدمر الإنسان المعاصر العالم الطبيعي الذي يتوقف عليه البقاء بسرعة رهيبة.. العناوين الأساسية: اجتثاث الغابات، وتجفيف المستنقعات، واقتلاع الأحزمة المرجانية، وتعقيم الأراضي عبر الزراعة الكيميائية، وتلويث الأنهار/البحار، وتسميم الأكل.. والآن فإن كل الكائنات الحية تقريباً تحمل في أنسجتها آثار المواد الكيميائية الفلاحية أو الصناعية، وكثير منها يشتبه بقوة في كونها مسرطنة.. لقد قاد التخريب نحو انقراض عشرات الآلاف من الأنواع كل سنة ما لا يعرف عنها العلم إلا القليل جداً.. أما الغلاف الجوي، ذلك البارامتر الاستراتيجي الذي يوجد على حالة كارثية بسبب الغازات الاحتباسية، فهو لم يعد يقوم بوظائفه التاريخية. إن المناخ في تغير مستمر والنتيجة أننا بدأنا نعيش في ظل شروط بيئية تزداد صعوبة.. وإذا ما استمررنا في اللعبة، فإن الأرض ستصبح عاجزة تماماً في غضون العقود القادمة عن المحافظة على الأشكال المركبة للحياة، التي هي ببساطة شديدة الأشكال التي تشد الحياة فوق الأرض.. الخطأ الفادح وغير القابل للإصلاح- هو أن نحول الكوكب إلى فضاء غير قابل للعيش».

المتهم بريء..

هناك من يعتبر أن مسألة التغير الإيكولوجي حتمية. ذلك بالنظر إلى دورة الطبيعة التي لا تعرف

issue590.indd 30 27/01/2020 10:38 AM

بوعزة: المغرب من أكثر البلدان انخراطاً في وضع الاستراتيجيات الهادفة إلى الحد من آثار التغير المناخي

الهاني: التغيرات المناخية أصبحت واقعاً ملموساً في آثارها المحسوسة

استقراراً. إن هذه التغيرات هي من صميم الظاهرة المناخية ولا علاقة لها بالفاعلية البشرية. فالمناخ تغير مرات عدة قبل اليوم، منذ آلاف السنين بين حقبة ساخنة (الحقبة الرومانية) وحقبة باردة (العصور المظلمة) ودافئة (الحقبة القروسطية). مرد هذه التغيرات، حسب هذا التصور، إلى شكل وحجم مدار الأرض البيضاوي حول الشمس، ونشاط الشمس، ومقدار الميل المحوري للأرض وغيرها.

في السياق نفسه تؤكد السيدة فاطمة بوعزة، دكتورة باحثة بمختبر التنوع البيولوجي، علم البيئة والوراثة بكلية العلوم بالرباط، أن: «العالم عامة والعالم العربي بشكل خاص يشهدان تطرفاً مناخياً واضحاً يتجلى في تكرار ظروف ودورات مناخية طبيعية حدثت في الماضي، وربما سوف تتكرر في المستقبل، نتج عنه تقلب واضح في الطقس، حيث يمكن أن ترتفع درجات الحرارة بشكل قياسي في الشهر نفسه وفي المدينة ذاتها، ثم تنخفض بشكل سريع لتشهد المنطقة أمطاراً كثيفة قد تؤدي إلى فيضانات غير متوقعة. ويُرجع خبراء الطقس والمناخ سبب هذا التطرف المناخي المشهود إلى انحراف ظاهرة «النينيو»، وارتفاع درجات حرارة سطح المياه في المنطقة الاستوائية من المحيط الهادي عن معدلاتها العامة بأكثر من 0.5 درجة مئوية، وخلال مدة زمنية تتجاوز ثلاثة أشهر متتالية».

الوضع البيئي العربي

سواء أكان الإنسان المسؤول عن التردي الإيكولوجي أم كان الأمر نتيجة طبيعية لصيرورة الطبيعة، فإن للأمر آثاراً وخيمة على الغلاف الجوي والأرض والمياه والنظام الإيكولوجي، تنوعه وديمومته، وهي الآثار التي تعم العالم ولا تستغني جهة من جهاته بما في ذلك العالم العربي:

- تطرف متزايد للظاهرة المناخية.
- تدهور التربة وانحصار الأراضي الزراعية نتيجة الاستنزاف والتسميد المفرط والتصحر.
- ندرة المياه بسبب سوء التدبير المائي والجفاف وغياب حماية مائية والنمو الديمغرافي.
- اختلال التوازنات البيئية والانقراض.
- آثار على صحة الإنسان وأمنه الغذائي والمائي والفقر.

بالتركيز على النشاط الزراعي كمثل دال، وفي علاقته بالوضع البيئي العربي تضيف الدكتورة فاطمة بوعزة، مقتصرة على الحالة المغربية: «أن استنزاف التربة وإفقادها توازنها، وكذلك ارتفاع درجات الحرارة وتزايد تركيز أكسيد الكربون في الهواء عوامل أدت إلى تقليص الخيارات الزراعية وتغير خريطة المحاصيل وأيضاً تضرر الثروة الحيوانية. ما أثر أيضاً على الوضع الاقتصادي وأسهم في ارتفاع نسب البطالة وانتشار مظاهر الفقر والهشاشة والهجرة».

يضيف، في السياق نفسه، الدكتور يوسف الهاني، المختص في الحماية وتدبير المخاطر والجودة، «حسب المعهد الملكي للدراسات الاستراتيجية، فإن المغرب يعاني بشدة من التغير المناخي، فهو يقع في إحدى أكثر المناطق جفافاً في العالم، والتي ستعرف في المستقبل من الأيام أكثر فأكثر تواتراً للظواهر الحادة كالجفاف والفيضانات، وتدهوراً للنظم الإيكولوجية، وندرة في موارد المياه، وتطوراً لأمراض جديدة وهجرة قسرية للسكان. وحذر المعهد ذاته، الذي يقوم بالاستشراف الاستراتيجي، والذي يسمح بتقييم المخاطر المحتملة المحدقة بالمغرب من ذلك، وكشف أن التغيرات المناخية أصبحت واقعاً ملموساً في «آثارها المحسوسة، وكذا المتوقعة ما يدفع كافة الفاعلين السياسيين والسوسيو- اقتصاديين إلى وضع استراتيجيات وخطط التكيف من أجل مواجهتها، لكونها أصبحت ناتجة عن ارتفاع انبعاث الغازات الدفيئة، والاحتباس الحراري الذي أصبح قضية شاملة تستلزم رداً عالمياً».

ماذا نفعل إزاء كل هذا التغير؟

كان الهدف من عقد قمة نيويورك للمناخ في 23 سبتمبر المنصرف، هو تنفيذ ما تم التوصل إليه في اتفاق باريس للمناخ عام 2015، ووافقت عليه 200 دولة. وقد أعلنت أكثر من ستين دولة عزمها على البحث عن سبل خفض انبعاثات الغازات المسببة للاحتباس الحراري إلى الصفر.

غير أن السؤال المطروح هو: هل ستقوم هذه الدول بإيقاف أنشطتها الاقتصادية؟ هل ستضحي بنموها الاقتصادي من أجل الالتزام تجاه كوكب الأرض؟

أ - درهم وقاية..

يرتكز الإيكولوجي الوقائي على تصور للطبيعة تتحدد معه ككلٍ منسجم جدير بالتقديس، وبالتالي فإن الجدير فعله هو تقدير الطبيعة والحفاظ عليها بالإقرار بمسؤولية الإنسان فيما حل بالنسق الايكولوجي من تحولات خطيرة تنذر بالكارثة.

إن الطبيعة هي الخير المطلق ومجالنا الحيوي الوحيد والممكن وهي مصدر كل النعم، وبالتالي لابد من تحمل المسؤولية فيما ارتبط بواجب حمايتها وذلك عبر تغيير الإنسان نمط وجوده والتحكم في نزوعاته التحكمية والكف عن إفساد البيئة، بما يستلزمه ذلك من كبح التقنية والتخلي عن الوعد بالتقدم والنمو إلى ما لا نهاية له.

ب - قنطار علاج..

يرى دعاة الإيكولوجيا العلاجية أن الموقف السابق عفوي ومثالي وساذج، إذ إن الطبيعة لم تكن يوماً نسقاً كلياً متوازناً ومنسجماً ومنضبطاً، بل إنها، على الحقيقة، مجال حيوي دينامي ومفتوح ومختل على نحو دائم.

إن الطبيعة موضوع تدخل وتعديل وتغيير بما

issue590.indd 31 27/01/2020 10:38 AM

يتوافق مع الغايات الإنسانية والطبيعية ذاتها لذلك فإن تقويم الخلل، وهو بالمناسبة محايث للنسق البيئي لا مفارقاً له، وبناء التوازن الضروري لابد وأن يكون بنهج البناء وإعادة البناء إزاء الطبيعة باعتماد العقل والذكاء الإنسانيين والارتكاز على الرصيد العلمي والتقني ونتائج التقدم المتحقق.

ما الذي تفعله حكومتنا؟

يجيب الدكتور يوسف الهاني عن هذا السؤال قائلاً: «انخرط المغرب في نهج إرادي وجاد لمكافحة ارتفاع الحرارة المناخية، برسم ملامح رؤيته الخاصة، مع التقيّد بالقرارات المتخذة جماعياً على الصعيد الدولي وانخرط في عملية تشاورية واسعة مع الأطراف المعنية. وقد مكّنت هذه العملية من مراجعة السياسات والبرامج التي انتهجها المغرب من أجل مكافحة ارتفاع الحرارة المناخية وتحديد مستوى الطموح الذي يرغب المغرب في بلوغه في إطار إسهاماته المقررة والمحددة على الصعيد الوطني سواء في مجال التخفيف من حرارة المناخ أو في التكيّف معها.

وتتجسد الأهداف النهائية للمغرب في مواجهة تغيّر المناخ، التي تجد كذلك صدى لدى المجتمع الدولي، فيما يلي: «حماية السكان، من خلال مقاربة وقائية لتدبير المخاطر المرتبطة بالنزوح من الأرياف وعواقبها الاجتماعية–الاقتصادية، لاسيما في المناطق الأكثر تعرضاً للتهديد (السواحل، والمناطق الجبلية، والمناطق ذات النزوع الأكثر للتصحّر والواحات)، تعتمد على نظام ملاحظة وبحث من أجل إدراك أفضل للمخاطر المناخية الحالية والمستقبلية».

- حماية التراث الطبيعي، والتنوع البيولوجي، والغابات والموارد السمكية، من خلال مقاربة للتكيّف مترسخة في حماية الأنظمة البيئية. ويتعهد المغرب بإحياء الأنظمة البيئية وتعزيز مقاومتها، وبمكافحة انجراف التربة وبالوقاية من الفيضانات.

- حماية الأنظمة الإنتاجية ذات الحساسية للتغيّر المناخي، كالفلاحة والسياحة وكذلك البنيات التحتية الأكثر عرضة للمخاطر. ولكون الموارد المائية هي العامل الأساسي المحدد لتنمية اقتصادية واجتماعية مستدامة للمغرب، طورت المملكة استراتيجيتها الوطنية الجديدة للماء ومخططها الوطني للماء، الذي يهدف إلى تحسين التدبير المندمج والمنسّق للموارد المائية، والحماية ضد التلوث، والتكوين، والبحث العلمي والتوعية حول هذه المواضيع.

- حماية التراث غير المادّي للمملكة، من خلال أعمال تربوية وتوعوية وجهود للحفاظ على الممارسات الحميدة الموروثة في القطاعات الأكثر عرضة للهشاشة، كالماء والفلاحة. وتؤكد الدكتور فاطمة بوعزة ما جاء في جوابه مضيفة: «أن المغرب لا يُصنف ضمن الدول الملوثة (0.16 بالمائة من إجمالي انبعاث الغازات الدفينة) فإنه يعد من بين أكثر البلدان انخراطاً في وضع الاستراتجيات الهادفة إلى الحد من آثار التغير المناخي التي تبدو واضحة على المستوى الوطني والقاري والعالمي، والتوصل إلى توافق دولي حولها.

وقد صادقت بلادنا سنة 1995 على الاتفاقية الإطارية للأمم المتحدة بشأن التغيرات المناخية، وأنشأت إطاراً للأهداف التي يسعى المغرب إلى تحقيقها لإقرار حكامة جيدة في مجال المناخ، من أجل مواكبة التزاماته الدولية والوفاء بها.

وقد تعين على المغرب باعتباره أحد الأطراف الموقعة على هذه الاتفاقية الإطارية للأمم المتحدة بشأن التغير المناخي أن يسهم في مسلسل التكيف مع التغير المناخي والتخفيف من آثاره، ويضع استراتيجياته القطاعية بشكل يراعي هذه التغيرات ويتكامل مع الجهود المبذولة دولياً في هذا الإطار.

وقد ظهرت بوادر هذا الالتزام في عدة قطاعات منها: قطاع الماء، قطاع الصيد البحري، قطاع الصناعة، قطاع الإسكان والتعمير..

ففي قطاع الفلاحة مثلاً، هدفت استراتيجية مخطط المغرب الأخضر إلى تحقيق تحديث سريع وتنمية منصفة ومستدامة لهذا القطاع بحلول سنة 2020؛ حيث استندت هذه الاستراتيجية إلى ركيزتين أساسيتين هما:

– الركيزة الأولى: تهدف إلى تشجيع الاستثمارات الخاصة، كما تستهدف المناطق ذات الإمكانات الفلاحية الكبرى.

– الركيزة الثانية: تستند إلى التدخل المباشر للدولة، وتهدف إلى النهوض بالفلاحة التقليدية أو التضامنية في المناطق الأكثر هشاشة.

طائر الكوليبري: لنتحمل نصيبنا من المسؤولية

يعتبر الناشط البيئي محمد منير الحجوجي أن الحل يكمن في التزام كل منا تجاه كوكب الأرض، وأن نتصرف كما لو أننا معادل موضوعي للأرض، يقول: «إن الإنسان ينسف، وكل يوم بطريقة جديدة، شروط بقائه وبقاء كل شركائه الآخرين.. إن الرهان – لوقف النزيف الحاد – هو، على المستوى الماكرو، أن نعيد النظر جذرياً في خياراتنا «الرغبوية/ التنموية»، وهو، على المستوى الماكرو، أن يمنع كل واحد منا عن نفسه، منعاً مطلقاً، ممارسة أي شيء، نعم أي شيء، قد يسيء، قد يهدد استمرار الحياة فوق الكوكب.. ترى الإيكولوجيا السياسية أنه لا بديل لنا للبقاء غير العمل جماعياً من أجل إعادة توجيه الدينامية الأنثروبولوجية فيما يخدم أهداف رفاه البشرية وكل المنظومات الحيوانية/النباتية/ الباكتيرية الأخرى.. تعتبر الإيكولوجيا السياسية أن الرهان هو الخروج من مركزية/فاشية بشرية تعتبر أن الإنسان هو هنا فوق الأرض ليفعل ما يشاء، وأن الكائنات الأخرى هي هنا لخدمة رغباته/انتشاءاته باعتباره الكائن الأعلى، نحو مركزية أخرى، أو إيكومركزية تعتبر أن الإنسان هو هنا فوق الأرض لا ليصفي الآخرين لصالح دوره، ولكن ليلعب دوره رفقتهم، ولربما من أجلهم، أي، في النهاية، من أجله هو نفسه..

البداية..

لا يمكن إلا أن نتفق على أن وعياً بيئياً، يفقه جيداً مخاطر اللعب مع الطبيعة ويستطيع حامله أن يتخلى عن أنانيته المفرطة، ويشكك في مركزيته ويعترف بحق شركائه في الحياة بشروط تحترم الأنظمة الإيكولوجية، بات ضرورياً.

كما أن الشركات التي تتبنى منطقاً متوحشاً قائماً على تحصيل الربح من دون مراعاة الحدود الأخلاقية التي تمنع الاستنزاف المفرط للموارد الطبيعية وتجويع البشر، وحرمان الحيوانات والنباتات من الماء، والتعدي على قانون الطبيعة المستقل والمحايث للوجود البشري.

على الحكومات أن تكون صارمة في التعاطي مع مسألة التغيرات المناخية ونتائجها وأن تلتزم بتوصيات قمم المناخ وأن تتعهد، وهي المشاركة في هذه القمم، بتخفيض نسب تلويثها بتخفيضها من الصناعات الملوثة والسعي إلى خلق شروط لاقتصاد بديلاً صديقاً للإيكولوجيا.

تبقى المدرسة رهاناً حقيقياً لصناعة هذا الوعي، إن مدرسة خضراء من شأنها أن تنتج مواطنين خضر قادرين على نشر القيم الإيكولوجية في محيطهم وعلى صفحاتهم على مواقع التواصل الاجتماعي وعلى وسائل الإعلام المختلفة.

issue590.indd 32 27/01/2020 10:38 AM

dar

Dar Al-Handasah Consultants
(Shair and Partners)

The Region's Fastest Mass Concrete Casting Operation

issue590.indd 33 27/01/2020 10:38 AM

محاربو السرطان

قصص ملهمة لناجين من المرض الخبيث ولآخرين لم يحالفهم الحظ

تحقيق: خالد الظنحاني

يحصد مرض السرطان سنوياً ملايين الضحايا حول العالم، وبات من أكثر الأمراض المستعصية التي لا يزال الطب عاجزاً عن إيجاد حل جذري لها، رغم التقدم الهائل الذي حققته العلوم الطبية في العقود الماضية. ووراء هذه الصورة المرعبة للمرض ثمة من لا يستسلم له ويحاربه بكل ما أوتي من قوة وإيمان، فمنهم من وصل إلى شاطىء الأمان ومنهم من ينتظر ومنهم من لم يحالفهم الحظ.

ويعد مرض السرطان من أكثر أسباب الوفاة، وهو مرض بالإمكان تفاديه أو التقليل بشكل ملحوظ من فرص الإصابة به إذا ما أدركنا ما هي الأسباب وعوامل الخطر وتجنبناها، ومرض السرطان بطبيعة الحال أشكال وأنواع، فهناك أكثر من 100 نوع من السرطان، بما في ذلك سرطان الثدي وسرطان الجلد وسرطان الرئة وسرطان القولون وسرطان البروستاتا،

issue590.indd 34 27/01/2020 10:38 AM

د. جمال السويدي

أحمد اليماحي

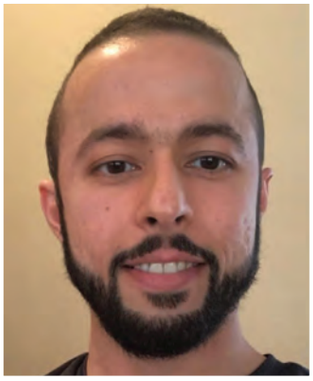

خليفة المهيري

وتختلف أعراض السرطان من حالة إلى أخرى، تبعاً للعضو المصاب بمرض السرطان.

وفي هذا التحقيق نسمع أصوات من اصيبوا بهذا المرض وكيف تعاملوا مع الواقع الجديد وكيف حاربوه.

صبر وإرادة

تقول عائشة بنت حويرب المهيري (رائدة أعمال، متخصصة في صناعة العطور التراثية)، عن واقع تجربتها مع المرض، إن مرضى السرطان بحاجة ماسة للدعم والعناية وتخصيص أماكن لهم لاحتضانهم، وضرورة توعية المجتمع بكل ما يتعلق بالمرض ووضع المصاب به والتركيز على أهمية الفحص المبكر عن السرطان، لأن الوقت القصير للفحص يجنب مدة طويلة في العلاج، مشيرة إلى أنها أصيبت بورم في الصدر ثم تطور مع الوقت، ونظراً لانشغالاتها الحياتية قامت بتأجيل إجراء الفحص، ولم تكن على دراية بما أصابها، وحال معرفتها اعتبرته اختباراً تعاملت معه بالصبر والإرادة والعزيمة. ووجهت المهيري نصيحة للنساء قائلة: «بادرن بالفحص الآن، وخاصة لمن تعدت سن الأربعين، لأن هذه حياتكِ وقراركِ لتنقذي نفسكِ وأسرتكِ من توابع هذا المرض».

فيما أوضح أحمد اليماحي والد عائشة اليماحي، أن ابنته عانت من ورم في الدماغ، ولم يكن على علم بما أصابها، إلا أنه وبعد اكتشافه المرض عايش معاناة ابنته على مدار عامين، حتى توفيت منذ أكثر من 7 أشهر، وأكد أن الصبر والإرادة هما سلاحان يجب أن يتحلى بهما كل مصاب وأن لا يفقد الأمل.

أما والدة الإعلامي حمد الإبراهيم، وصفت إحساسها لما كان يعانيه ابنها «رحمه الله» مع المرض، بأنها رحلة متعبة قاسية وأنها عايشت التفاؤل والصبر الذي لازم ابنها إلى آخر لحظات حياته حيث لم تفارقه الابتسامة، وشكرت أصدقاءه الذين لم يفارقوه طوال رحلة مرضه، وأكدت بأنها تعلمت منه الصبر وقوة الإرادة والرضا بما قسم الله.

بدورها أرسلت الدكتورة صفاء النقبي (طبيبة أسنان) تحية شكر لكل أب وأم عانا مع ابن مصاب، وأفادت بأنها اكتشفت إصابتها بالمرض في العام 2003 إلّا أنها نشأت في أسرة آزرتها في رحلتها مع المرض، مؤكدة أنه اختبار من الله وأن إرادتها أقوى من المرض، فكانت النظرة الإيجابية للأسرة لها الأثر الكبير في إصرارها وقوة عزيمتها وإرادتها، وهي الآن تمارس عملها كطبيبة أسنان بنظرة تفاؤلية للحياة.

لا تستسلم

الأستاذ الدكتور جمال سند السويدي، مدير عام مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية لديه كتاب بعنوان: «لا تستسلم.. خلاصة تجاربي»، يسرد فيه خلاصة تجاربه مع البشر، ومع مرض السرطان، ويأتي على أدق التفاصيل في حياته، النجاح والفشل، الصحة والمرض، القوة والضعف، والهدف من كل ذلك هو زرع الأمل في الناس، أينما وجدوا.. إنه يُمثّل تجربة السويدي الإنسان والمفكر والباحث، فيها الحديث عن الذات، وعن الأسرة، وعن الوطن والأمة، وعن علاقة المثقف بالسلطة.. يقول السويدي: «لم يكن لهذه السيرة الذاتية أن تظهر إلى النور لولا تجربتي مع مرض السرطان، ومعاناتي مع العلاج خلال رحلة استمرت أكثر من عشرة أعوام، منذ نهاية عام 2003 وربما تكون هذه التجربة هي ما يمكن أن أقدمه لقرَّائي خارج المجال الأكاديمي والبحثي الذي كرست له حياتي وجهودي».

وأوضح: «لقد فتح لي تدوين تجربتي مع مرض السرطان باباً لتأمل حياتي كاملة، واستعادة مراحلها وتحولاتها على ضوء خبرة جديدة تختلف عن كل ما واجهته من قبل»، وهدفه الأول من هذه السيرة هو أن يقول بشكل عملي لكل مرضى السرطان ولذويهم وللمجتمع: «إن مريضاً سابقاً بالسرطان هو مَنْ يكتب ومَنْ يؤلّف، ومَنْ يتكلم، ومَنْ يُنجز ويتعامل كل يوم مع واجبات جديدة ومهامَّ معقدة، ويدير مؤسسة كبيرة بكل ما يعنيه ذلك من ضغوط وإرهاق بدنيّ وعقليّ، وهذا بالإمكان حدوثه مع أيّ مريض بالسرطان».

بعد ذلك، يعود السويدي إلى سرد تجربته مع مرض السرطان، منذ اللحظة، التي قال له فيها الطبيب البريطاني بلهجة محايدة: «ستموت بعد أسبوعين» في ذلك المساء البعيد من شهر ديسمبر 2003.. يواصل السويدي واصفاً هول الخبر ومرارة التجربة: «كنت أنظر إلى الطبيب بهدوء يصعب عليّ حتى الآن أن أعلم مصدره، واستمعت بدوري إلى حديثه حول ما تبقّى لي من أيام وساعات على قيد الحياة بالتركيز نفسه الذي استمع به إلى محاضرة علمية، أو أتلقّى به خلال عملي حدثاً سياسياً، ومن ثم أُخضعه لتحليل ونظر من كل جوانبه».

ومهما يكن تصورنا لرد الفعل المنتظر من السويدي، فإننا سنعجز عن ذلك لسببين، الأول: لأنه الشخص المعني، ويتحكّم فيه إحساس اللحظة نتيجة سماع الخبر، حيث الموت المؤكد خلال أسبوعين، والثاني: أن الناس في الغالب يتملكهم الخوف من أمراض عادية، فما بالك والأمر يتعلق بالسرطان، لرجل لم يتعرض لمقدمات سابقة تشي بإصابته به؟!. يقول السويدي بهذا الخصوص: «وفيما يبدو تكتيكاً دفاعياً طوّرته الذات لمواجهة هذه اللحظة الصعبة، بدأ عقلي يستدعي مشاهد متفرقة من حياتي تدور حول لحظات معينة من سنوات طفولتي ودراستي ومسيرتي المهنية، وذكريات بعيدة وقريبة تخص والدتي وأبنائي وزوجتي وآخرين ممن عرفتهم.. مشاهد لا رابط واضح بينها، يستخرجها اللاوعي من قاعه السحيق، وفق منطقه الخفيّ.. كان اللاوعي يؤدي دوره في المقاومة، ويعينني على الخروج من صدمة اللحظة كبداية للمواجهة التي سيطول أمدها».

issue590.indd 35 27/01/2020 10:38 AM

فارس الإرادة

الشاب خليفة محمد راشد بن دعفوس المهيري، الملقب بمحارب السرطان، الذي وافته المنية في أغسطس الماضي، بعد صراع مع المرض الذي رافقه لأكثر من خمس سنوات، والذي أُصيب بمرض «الساركوما»، وهو النوع الأكثر شيوعًا لسرطان العظام والأنسجة الرخوة وأدى ذلك إلى بتر رجله اليسرى بعد انتشار المرض فيها، وخوفاً من انتشار المرض لباقي أجزاء الجسم، اكتشف «خليفة» مرضه عام 2014 وهو العام نفسه الذي سافر فيه للعلاج في الولايات المتحدة، وخضع خلاله لجلسات العلاج الكيميائي والتي ساعدت في خفض انتشار المرض ولكن لم تعالجه بشكل كامل.. وعلى الرغم من المرض والتعب الذي كان يعاني منه خليفة، إلا أنه كان دائماً ما يظهر بقوة إرادة وصبر وإيمان، ويرى أن الابتسامة هي سر الشفاء، كان من خلال مرضه فارساً للإرادة وملهماً للعديد من المصابين بالمرض، وقد ظهر خليفة خلال مواقع التواصل الاجتماعي بشخصية قوية لا تقهر، متحدياً المرض، صابراً على الابتلاء، وبالرغم من ظروف مرضه والمتاعب التي كان يمر بها، إلا أنه كان حريصاً على الظهور من خلف الشاشات مبتسماً ومتفائلاً بالخير دائماً حتى بات مصنعاً للنفوس القوية التي لا تستسلم ولا يهزها الابتلاء، بل جعل الصبر والدعاء والأمل عنواناً في حياته وصراعه مع المرض. لقد ترك «خليفة» بصمة في أذهان أفراد المجتمع، ودروساً في الأمل ونوراً يقضي على عتمة الانكسار واليأس والإحباط، وسيبقى دائماً ملهماً ومثالاً في الصبر والعزيمة والتحدي.

النقيب د. حمد البناي

د. نافع الياسي

المواطن محمد الحمادي (مصاب بالسرطان)، يشير إلى أن المرض كان دافعاً له وسبباً في قوة إرادته وعزيمته وتغيير نظرته للحياة بشكل إيجابي، لافتا إلى أنه يتلقى العلاج اللازم داخل الدولة حيث يستكمل علاجه في الفترة الحالية بمستشفى في الشارقة، وأن دولة الإمارات توفر العلاج اللازم مع توفير كل سبل العناية الفائقة إلى جانب الاهتمام بالجانب النفسي للمريض، وقال: «يهاب الكثيرون القيام بالفحص المبكر خوف اكتشاف الإصابة بالمرض، لكن الانسان محاسب يوم القيامة في جسده، لذلك أدعو الجميع للاهتمام بإجراء الفحص المبكر، والعلاج موجود يتطلب فقط قوة إرادة وعزيمة واهتماماً».

مرض عدائي

من الجانب الطبي، يوضح النقيب الدكتور حمد عبدالرحمن البناي طبيب ممارس عام في مديرية الخدمات الطبية بشرطة أبوظبي، أن مرض السرطان يُعرف بأنه أحد الأمراض الخطيرة والمزمنة، وتتميز خلاياه بكونها عدائية ومدمرة، كما تتميز بقدرتها الكبيرة على غزو أنسجة الجسم والسيطرة عليها، أو الانتقال من مكان لآخر في الجسم سواء كان بعيداً أم قريباً، كما يمكن أيضاً تعريفه بأنه عملية انتشار ونمو للخلايا السرطانية في الجسم بشكل لا يمكن التحكم أو السيطرة عليها.

وذكر أن المرض يصيب أجزاء مختلفة من الجسم حيث تختلف أعراض وعلامات الإصابة به حسب العضو أو المكان المصاب داخل الجسم، ولكن يوجد بعض العلامات والأعراض العامة التي عادةً ترتبط به، مثل، الإحساس بالتعب والإرهاق، السخونة أو ارتفاع حرارة الجسم، الشعور بآلام في الجسم، الشعور بوجود أورام تحت الجلد، تغيرات كبيرة في الوزن، إما زيادة أو نقصان من دون وجود أسباب واضحة، صعوبة في عملية البلع، الإصابة بعسر الهضم بشكل مستمر، إضافة لعدم الإحساس بالراحة بعد عملية تناول الطعام، سعال مزمن، اضطرابات في التبول والإخراج، الإصابة باضطرابات في الجلد، والتي تتمثل في: احمراره أو دكانة لونه، أو الاصفرار، ووجود تقرحات جلدية صعبة الالتئام، تغير في

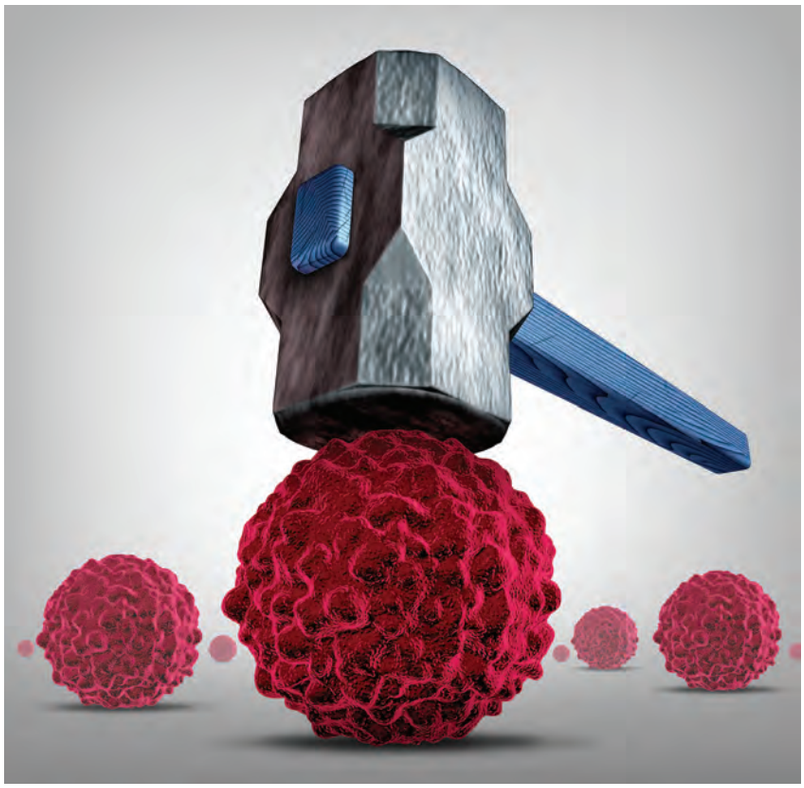

issue590.indd 36 27/01/2020 10:38 AM

شكل الوحمات الموجودة عند الإنسان، بحة واضطرابات في الصوت.

وأشار البناي إلى أنواع الأورام السرطانية، مثل الورم الحميد وهو ورم ينمو بشكل أساسي في منطقة محددة من الجسم، ولعل أبرز ما يميزه أنه لا يستطيع السيطرة على الخلايا المجاورة وغزوها، كما يمتاز بأنه لا ينتقل من جزء لآخر في الجسم، ولكنه في بعض الحالات النادرة بإمكانة التحول لورم خبيث، والسبب وراء عدم قابلية هذا الورم للانتقال من جزء لآخر هو أنه يكون مغطياً بنسيج ليفي ومغلفاً به، ويتم إزالته عادةً بالاستئصال أو الجراحة، وبعد إزالته من الجسم لا يعود إليه بتاتاً، مضيفاً، أما الورم الخبيث وهو ورم ينتقل سريعاً في الجسم، ولا يسمح للخلايا المدمرة والتالفة بالتعويض، حيث يجعلها تتكاثر بشكل غير طبيعي من دون توقف، الأمر الذي يسهم في تعطيل وظيفة المكان أو العضو المصاب، وهو يتميز بأنه ينتقل من جزءٍ لآخر داخل الجسم، وذلك بوساطة الجهاز الدموي والجهاز الليمفاوي.

وعن مخاطر الإصابة بمرض السرطان، يقول البناي: قد يستغرق مرض السرطان سنوات وعقوداً حتى يظهر ويتطور، وبذلك فإنه لا يتم تشخصيه عند معظم الناس إلا عند بلوغهم سن الخامسة والخمسين أو ما يزيد، ومع مرور الوقت يتم اكتشاف الأورام السرطانية، حيث يتراوح عدد خلاياها من مئة مليون خلية إلى بليون خلية، وتكون الخلية الأصلية قد بدأ نموها قبل اكتشاف المرض بخمس سنوات أو ما يزيد على ذلك، وينبغي التنويه بأنه بالرغم من انتشار هذا المرض بشكل واسع عند الكبار، إلا أنه يمكن القول بأنه لا يقتصر فقط على هذه الفئة العمرية، وإنما قد يصيب أشخاصاً من مختلف المراحل العمرية. وفي ختام حديثه، نصح البناي أفراد المجتمع بالكشف المبكر وهي عملية البحث عن السرطان فيمن ليس لديهم أي أعراض مرضية أو من لديه تاريخ عائلي بالمرض.

من جانب الطب النفسي، يوضح الطبيب الدكتور نافع الياسي بأن الجانب النفسي للمصاب مهم جداً وله تأثير كبير في نسبة تعافيه من المرض، وأن دور الطب هو توفير العوامل كافة التي تهيئ للمريض بيئة صحية إيجابية بعيداً عن النظرة السلبية للمجتمع، وركز على ضرورة الاهتمام بالفحص المبكر لتفادي تأخر مرحلة المرض، مشيراً إلى أن المستشفيات الحكومية توفر فحصاً مجانياً إلى جانب الحملات التي تنظمها المؤسسات الصحية.

ومن الجانب الإعلامي، شددت الإعلامية سكينة المشيخص إلى الحاجة لتشكيل فريق إعلامي للتوعية والقضاء على المرض بالتركيز على دور الإعلام الاجتماعي والوطني، وأهمية استغلال منصات التواصل الاجتماعي في نشر التوعية من قبل مختصين بالمجال الطبي، للحد من المرض والتوعية به على نطاق أوسع.

issue590.indd 37 27/01/2020 10:38 AM

خطوط حمراء

الأعضاء البشرية بين التبرع والاتجار.. منافذ للحياة أم أسواق للموت؟

تحقيق: ليلى بوتبغة- المغرب

دخل الجسد، تاريخياً، في تقابل مع الروح أو النفس، فارتبط في كثير من الفلسفات بما هو مادي ومتغير ونسبي، في حين نظر إلى الروح نظرة قداسة جعلتها تحيل إلى الكمال والثبات والأزلية وتكون بذلك مسكناً ومصدراً للحقيقة.

لكن النظر إلى الجسد بما هو شيء قابل للفساد، أي التغير والاندثار فيما بعد، لم يمنع الديانات والمذاهب الفلسفية والأنساق الثقافية من التأكيد على ضرورة احترامه ومنحه قيمة في ذاته والحفاظ عليه، الأمر الذي وصل إلى إلزام الإنسان باحترام الجسد أكان جسده أم جسد الغير، موجبة بذلك عدم التصرف فيه لأنه يدخل في ملكية الذات التي تعتبر غاية في ذاتها.

لكن ماذا إذا كان الهدف من التصرف في الجسد لا يتعارض مع حرمة وقدسية الجسد؟

«ألا يحق «استعمال» الجسد، باعتباره الحامل للحياة، لخدمة الحق في الحياة؟

حرمة الجسد

يقوم المبدأ الإنساني على تقديم وجود الإنسان وحياته ومصلحته على كل الاعتبارات الأخرى. لذا، فرغم القول بحرمة الجسد، سواء كان حياً أو ميتاً، فإن التصرف في أعضائه وارد طالما أن الغاية هي منح فرد أو أفراد فرصة للحياة، يقول الله تعالى في الآية 32 من سورة المائدة أن من أحيا نفسا «فكأنما أحيا الناس جميعاً». لذلك يفتح مبدأ "الضرورات تبيح المحظورات"، خاصة في المجتمعات الإسلامية، الباب أمام التبرع بالأعضاء لإنقاذ حيوات الناس الذين يعانون من أمراض مزمنة أو من هم ضحايا حوادث مختلفة.

فتاوى دينية

تجاوز علماء الدين في المغرب سؤال تحريم أو تحليل التبرع بالأعضاء بعد إجماع المفتين على إباحته شرط ألا يسبب ضرراً. وقد أوضح رئيس المجلس العلمي المحلي بالرباط، السيد عبد الله كديرة، في حديث لوكالة المغرب العربي للأنباء: «إذا أصيب الإنسان في أحد أعضائه مما يؤذيه في نفسه وخلقته ويخل بحياته الطبيعية فمن الكرامة أن يعاد تقويم هذه الخلقة بما يسويها ويعدلها»، مضيفا أن: «العلماء أجازوا تبرع إنسان حي بأحد أعضائه لكي يعيد لأخيه الإنسان ما افتقده لكن بشرط ألا يتشوه هو أو يتضرر من ذلك، وألا يكون هذا الأمر موضوع بيع أو شراء أو متاجرة». ويسري الأمر حتى على الإنسان الميت الذي يمكن أن يوصي بالتبرع بأعضائه من خلال تنازل شرعي موثق.

issue590.indd 38 27/01/2020 10:38 AM

> مرهوج: على وسائل الإعلام أن تتحمل المسؤولية فيما يرتبط بالتعريف بأهمية التبرع بالأعضاء

> تراري: التبرع بالأعضاء البشرية لم يصبح مقبولاً إلا لدى شريحة قليلة رغم حملات التوعية

قانون التبرع بالأعضاء في المغرب

أقرت منظمة الصحة العالمية يوم السابع عشر (17) من شهر أكتوبر من كل سنة يوماً عالمياً للتبرع بالأعضاء، وقد جاء هذا الاهتمام بالأعضاء من سعي العلم بمختلف فروعه إلى تحسين حياة البشر، وإطالة أمد الحياة. فقد أسهم الطب في إنقاذ كثير من الأرواح من خلال تطوير الأجهزة والمعدات وتقنيات العلاج. وتعتبر زراعة الأعضاء والأنسجة البشرية من أبرز ميادين الطب التي اجتهدت لإعطاء أمل لأشخاص أصيبوا بتلف بأحد أعضائهم الحيوية وذلك باستبدالها بأخرى سليمة تستأصل من جسم شخص متبرع معافى. وقد عرف المغرب صدور قانون 16 – 98 سنة 1999 المنظم بمرسوم وزاري رقم 1643–01–2 متعلق بتنظيم قانون التبرع بالأعضاء والأنسجة لتشجيع المواطنين على التبرع بأعضائهم بطريقة قانونية تحكمه خلفية إنسانية محض تلغي تماماً كل مقابل مادي. ويحدد القانون المنظم للتبرع بالأعضاء وزراعتها في المغرب نوعين من التبرع؛ من حيّ لحيّ، وتبرع من حيّ بعد وفاته لعموم الناس. ويكون التبرع في الحالة الأولى إما للأصول أو الفروع، أو الإخوة أو الأخوات أو للأخوال والخالات أو للأعمام والعمات، أو الأولاد، بالإضافة إلى الأزواج بعد مرور سنة من الزواج. وهذا ما ينفي إمكانية التبرع بالأعضاء لأي كان. وفي الحالة الثانية، فإما أن يكون المتبرع قرر التبرع بأعضائه قيد حياته بعد الممات ووجب تنفيذ إرادته، وإما ألا يكون قد عبر قبلاً عن رفضه لأخذ أعضائه، فيعتبر موافقاً موافقة ضمنية، عندها يمكن أخذ أعضائه إذا لم يعترض الزوج أو الأصول أو الفروع.

أرقام خجولة..

تشير الأرقام الرسمية إلى أن نسب التبرع بالأعضاء في المغرب ضعيفة جداً ولا تتناسب مع حاجة المرضى بأمراض مزمنة أو المتضررة أعضاؤهم بسبب حوادث إلى هذا التبرع لإنقاذ حيواتهم. إذ كشفت الجمعية المغربية لمحاربة أمراض الكلي أن أزيد من 27 ألف مغربي يعانون من الفشل الكلوي، إضافة إلى خضوعهم لتصفية الدم، مقابل أقل من 700 متبرع بالكلي خلال عشرين سنة على مستوى مدينة الدار البيضاء. كما أن 676 شخصاً سجلوا أنفسهم متبرعين بالأعضاء نفسها.

وقد جاء في موقع وزارة الصحة في المغرب عام 2016 أنه تم إنجاز 460 عملية لزراعة الكلي التي عرفت تطورات متسارعة ما بين 2010 و2015 بـ 220 عملية، وعملية واحدة لزرع القلب (01)، و13 عملية لزرع الكبد، و90 عملية لزرع الأعضاء من متبرع ميت، و300عملية لزرع النخاع العظمي و الخلايا الجذعية، و63 عملية لزرع القوقعة لمعالجة الصمم، وأكثر من 3000 عملية لزرع القرنية.

تؤكد جميلة أوتزنيت، إعلامية في موقع الدار، ما قيل قائلة: «تبقى الأرقام حول عمليات زرع الأعضاء، والتي حصل عليها موقع «الدار» من وزارة الصحة، خجولة جداً. ما يكشف ضعف إقبال المغاربة على التبرع، وتحديداً بعد الوفاة، بعضو أو نسيج. فعمليات زرع قرنيات العين مثلاً لم تتجاوز 4 آلاف و211 عملية منذ 2005 وحتى متم السنة الماضية. أقل من 1 على 5 ثم زرعها بالمراكز الاستشفائية الجامعية (ابتداء من 2009). أما باقي العمليات فأجريت من الطاقم الطبي بمستشفى الشيخ زايد أساساً. أما عدد عمليات زرع نخاع العظم أو الخلايا الجذعية المكونة للدم، فقد تمت نحو 300 عملية زرع في الدار البيضاء، ومراكش، والرباط، من 2004 وإلى غاية 2017. في الوقت نفسه، أجرى أطباء من القطاع الخاص نحو 440 عملية، منها 240 عملية أخذ و202 عملية زرع حتى أواخر عام 2016. أما عن زرع الكلى، فمنذ أول عملية تمت في الدار البيضاء سنة 1985، بلغ عدد الكلى المزروعة والوظيفية حتى الآن، نحو 570. أما الحد الأقصى السنوي بلغ 56 عملية زرع. مع العلم أن عدد المرضى الخاضعين لغسيل الكلى يتجاوز 30 ألفاً. فيما تضم لائحة الانتظار الرسمية بالنسبة للكلي ما يفوق 300 شخص. وعن باقي أنواع الزرع، فقد أجريت 20 عملية زرع كبد، في كل من مراكش والدار البيضاء والرباط منذ عام 2014، بينهم 13 عملية تبرع من مانح ميت. وعمليتا زرع للقلب، أجريت الأولى عام 1995 بمستشفى ابن سينا بالرباط».

تعددت الأسباب..

في جواب عن سؤال العزوف عن التبرع بالأعضاء في المغرب تجيب سناء تراري، دكتورة في الأدب العربي وإحدى الراغبات في التبرع بأعضائها قائلة: «الحديث عن الأعضاء البشرية سواء للتبرع أو المتاجرة يجرنا إلى تمثل الإنسان للجسد وللتصور الذي بُنيَ لديه انطلاقاً من المحيط الذي يعيش فيه وللتكوين الفكري والثقافي والديني الذي تلقاه. ولا يمكن تجاهل أن هذا الموضوع لا يزال يكتسي الكثير من الحساسية في المجتمعات العربية، وأنه لم يصبح مقبولاً إلا لدى شريحة قليلة رغم حملات التوعية التي تتوسع يوماً بعد آخر».

تأتي الحساسية المشوبة بالكثير من الخوف لدى الأغلبية نتيجة القداسة التي يحملونها للموت وللجسد ما بعد الموت، كونه يجب ألا يلمس ويلقى ربه كما هو، وهذا يظهر عندما تكون حالة الميت تستدعي تشريحاً طبياً لمعرفة سبب الوفاة المشكوك فيها، فنجد غالباً حالة من الامتعاض وأحياناً الرفض. لأن الجسد في نظرهم تم استباحته. هؤلاء يستحيل أن يتقبلوا فكرة التبرع سواء بأعضائهم أو أعضاء ذويهم. ورغم أنه لا يوجد نص ديني يحرم التبرع بالأعضاء ولا ميثاق أخلاقي يستندون إليه أو مبررات منطقية يبررون بها موقفهم فإنهم لا يستطيعون تجاوز الحاجز النفسي الذي يقدس الجسد المسجى». إن غياب الوعي بضرورة التبرع بالأعضاء مرده إلى غياب الموضوع بشكل تام في المقررات المدرسية بالأسلاك الثلاثة كما تشير إلى ذلك خديجة الرقيبات، أستاذة علوم الحياة والأرض

issue590.indd 39 27/01/2020 10:38 AM

بالسلك الثانوي التأهيلي: «باستثناء الإشارة في درس المناعة من مقرر الثانية بكالوريا مسلك علوم الحياة والأرض إلى شروط قبول الطعم (العضو المتبرع به) أو إلى إمكانية إجراء زرع للنخاع العظمي في حالة نقص المناعة لا توجد للأسف إشارة صريحة أو ضمنية إلى زراعة الأعضاء والأنسجة بالمقررات، وعليه فنحن لا نتحدث للطلاب عن فكرة التبرع بالأعضاء ولا نناقش معهم إمكانية التجارة فيها. إنها ثغرة حقيقية في البرامج الدراسية المغربية. وقس على ذلك فالموضوع لا يتم التطرق إليه لا في مادة الفلسفة ولا التربية الإسلامية. الأمر الذي يدعو للتفكير في كيفية صناعة وعي بأهمية التبرع بالأعضاء وكذا التحذير من المتاجرة بها».

انعطافات قاتلة

أخبار كثيرة عن حوادث اختطاف مواطنين في مناطق مختلفة من العالم من بينهم أطفال تنتشر على مواقع التواصل الاجتماعي كل يوم تقريباً، وتتناقلها الألسن بقلق بالغ. والسبب الحصول على أعضائهم لبيعها؛ إنها تجارة الأعضاء. يستثمر تجار الأعضاء في الموت، إذ تعتبر مناطق الحروب والحروب الأهلية والمظاهرات السياسية جغرافيا مثالية للحصول على أعضاء أناس ماتوا جراء الحرب، أو يتم اختطافهم أحياء لإجراء عمليات استئصال الأعضاء النبيلة: القلب والكلي، والبنكرياس والكبد، وقرنية العين.

كما أنهم يستغلون حاجة الناس إلى المال بسبب الفقر خاصة في الدول النامية، فتباع الأعضاء مقابل مبلغ مالي. وقد نعثر على إعلان لبيع كلية على الفيسبوك أو في أحد مواقع الإعلانات إلى جانب إعلان عن بيع سيارة أو شقة. وتتم عمليات الاستئصال هذه بشكل سري وفي ظروف غير آمنة تماماً، إذ لا يحصل الضحايا على الرعاية الطبية بعد أخذ أعضائهم ما قد يؤدي إلى تدهور حالتهم الصحية وربما يلقون حتفهم. فلا يهم تجار الأعضاء سوى الربح المادي بعيداً عن كل اعتبار آخر. وتشير التقديرات إلى كون هذه التجارة تحقق عائدات تفوق المليار يورو.

سماسرة الأعضاء في المغرب

يتجاهل كثير ممن يتاجر بالأعضاء البشرية في المغرب القانون المنظم للتبرع بالأعضاء الذي يمنع بصرامة التجارة فيها والسرقة والتلاعب بها. فنجد شبكات إجرامية منظمة تستدرج نساء ورجالاً و شباباً، بأعداد هائلة، أرهقهم الفقر ونخرتهم الحاجة وسيطر عليهم الجهل لتحويل أجسامهم إلى قطع غيار تباع في السوق السوداء بالملايين.

لو كان الفقر رجلاً..

أسهم التقسيم الرأسمالي للعالم في خلق تفاوتات صارخة بين دول الشمال ودول الجنوب، جعلت من العالم الثالث منطقة للفقر بامتياز، ويبدو أن الحاجة إلى المال الناتجة عن الفقر ليست هي ما يدفع الناس إلى بيع أعضائهم فقط، بل إن نمط الاستهلاك المهيمن اليوم، الذي سنته الرأسمالية، الذي لا يتناسب مع المتطلبات اليومية من تعليم وتطبيب وسفر وترفيه واستجمام خلق نزوعاً إلى ما يسمى بـ«المال السهل»، فيعتقد بعضهم ممن يصنفون ضمن الطبقة المتوسطة أنه لا ضرر من العيش بكلية واحدة مقابل إمكانية تحقق الترقي الاجتماعي ببيع الأخرى بمبلغ مهم. وتؤكد سناء تراري أن للمتاجرين بالأعضاء تصورهم الخاص عن الجسد، تقول: «بالنسبة لمن يتاجرون بالأعضاء، فهؤلاء لا ينظرون إلى زراعة الأعضاء باعتبارها فعلاً إنسانياً يعبر عن قيم مثلى، إنما، وبمنطق براغماتي محض، يرون في الجسد تجارة مربحة وسوقاً منتعشة على الدوام يستفيد منه البائع والمشتري والوسيط بينهما. إن الجسد بالنسبة لهم سلعة ولكل سلعة ثمن، والقادر على الدفع هو من يفوز بفرصة أخرى في الحياة أو بفرصة في حياة أفضل»..

جرائم صامتة و إحصائيات غائبة

لا توجد أرقام واضحة تخص تجارة الأعضاء في المغرب، وقد يرجع ذلك إلى صعوبة تأكيد وجود جريمة لأن الأمر يأخذ غالباً شكل تبرع، أو إلى تستر كبير على الموضوع. ونشير إلى أن قيمة الكلية البشرية في السوق السوداء تتراوح بين 300 و800 ألف درهم مغربي، وقرنية العين من 7 و9 آلاف درهم، وفص الكبد بين 300 و500 ألف درهم، وكيس الدم بين 100 و400 درهم.

على سبيل الحل..

إن التوعية بأهمية التبرع بالأعضاء وبالمقابل بمخاطر المتاجرة بها مسألة عمومية بالأساس تهمّ مختلف فئات المجتمع ووكالات التنشئة الاجتماعية وكذا مؤسسات الدولة المختلفة. ويبقى دور الإعلام، في هذا الشأن، ضرورياً إلى أقصى الحدود لقدرته على التنوير والتعبئة الجماهيرية. في هذا الخضم يعتبر الصحافي عصام الدين مرهوج: «أن على وسائل الإعلام أن تقوم بدور حيوي وأن تتحمل المسؤولية فيما يرتبط بالتعريف بأهمية التبرع بالأعضاء والقانون الذي ينظمه مع إثارة انتباه جميع المتدخلين إلى الجُرم الخطير الذي تقترفه عصابات المتاجرة بالأعضاء والذي يتهدد الصحة العامة».

وتضيف خديجة الرقيبات: «يبدو لي أن الوعي بأهمية التبرع بالأعضاء يمكن تحصيله من خلال إزالة كل المخاوف أو التمثلات السلبية التي توجد لدى أفراد المجتمع، سواء منها المعرفية (المرتبطة بإجراء عملية التبرع نفسها وعواقبها على صحة المتبرع) أو النفسية أو الثقافية (بتوضيح موقف الدين من العملية كمثال)». وفي السياق نفسه تقول الإعلامية جميلة أوتزنيت: «ويبقى الحل لسد هذا الخصاص، بحسب بعض الجمعيات الناشطة في هذا المجال، في جعل كل المغاربة متبرعين بالفطرة، على غرار بعض الدول الأوروبية ومنها فرنسا. فقد أقرت أخيرا أن كل فرنسي هو متبرع ضمني بالأعضاء بعد الوفاة، إلا في حالة رفضه لذلك. حينها يمكنه التوجه إلى المصالح المختصة في المحكمة لمحو اسمه من لوائح المتبرعين».

أما الدكتورة سناء تراري فتجيب على سؤال حل هذه المعضلة بقولها: «شخصياً لن أتردد في التبرع بأعضائي في حالة ما قدر وكانت متاحة ما بعد موتي، لأن الموت قدر والجسد بالنسبة لي فانٍ، ووظيفته تنتهي عندما تغادره الروح، وهذا الجسد حين أفكر بعقلانية اكتسبتها مما تعلمته مصيره التحلل شيئاً فشيئاً وبالتالي شبه الفناء، ولن يفيد في شيء حينها، بينما في المستشفيات آلاف من الحالات إما مهددة بالموت، أو العمى أو الشلل أو... ولديها فرصة للحياة أو فرصة للحياة بشكل أفضل، فقط لو توفر لها ذاك العضو الثمين».

يعكس الاختلاف الصارخ بين التبرع بالأعضاء و المتاجرة بها اختلافاً أعمق بين تصورَيْن للإنسان، الأول يعتبر الذات الإنسانية غاية وذات قيمة مطلقة، بل وآية الرهان الأكبر متمثل في الحفاظ عليها وتنميتها وتنزيهها عن التشيؤ والتسليع، وتصور آخر هو امتداد طبيعي لذهنية السوق ولمنطق الاستهلاك اللذين حوّلا الإنسان إلى «مورد بشري» كل متعلقاته قيد الاستعمال وتقبل البيع بما في ذلك أعضاؤه و جسده. لذلك فإن المقاربات العقابية الموجهة ضد المتاجرة في الأعضاء والقوانين الضابطة للتبرع بها لا يكفيان ما لم يتم تجفيف منابع المشكلة التي تبدأ بالفقر المادي وتنتهي عند الفقر الفكري الذي يكرس رؤية أداتية استعمالية تجاه الإنسان في كليته.

issue590.indd 40 27/01/2020 10:38 AM

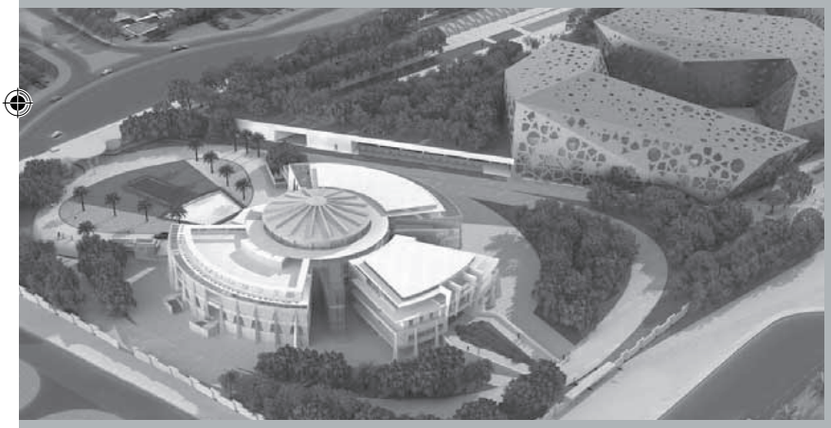

شركة المجموعة المشتركة للمقاولات (ش.م.ك.ع.)

Combined Group Contracting Company (K.S.C.)

www.cgc-kw.com

issue590.indd 41 27/01/2020 10:38 AM

بشارة الغاوي لـ «999»:

«مينتور العربية» تعمل على حماية الشباب

حوار: محمد قاسم الساس - لبنان

تنتمي مؤسسة مينتور العربية إلى شبكة مؤسسة مينتور العالميّة، وهي منظمة دولية غير حكومية تأسست عام 1994، وهي مسجّلة في سويسرا، ومقرها في ستوكهولم – السويد، وتترأسها الملكة سيلفيا ملكة السويد.

«999» التقت بشارة الغاوي نائب المدير التنفيذي لمؤسسة مينتور العربية في مركزها بالعاصمة اللبنانية بيروت للاطلاع على إنجازات المؤسسة الحالية والمستقبلية، في تمكين الأطفال والشباب العرب من الوقاية من السلوكيات الخطرة والمخدرات من خلال تطوير القدرات، ونشر التوعية، وتعميم التجارب الناجحة والمعرفة، وتوطيد الشراكات.

■ **بداية، كيف تعمل مؤسسة مينتور العربية على تحقيق أثر إيجابي في حياة الأطفال والشباب في الوطن العربي من خلال تمكينهم من التمتع بحياة صحية واتخاذ قرارات سليمة؟**

– مؤسسة «مينتور» العالمية، هي مؤسسة إقليمية غير حكومية بدأت منذ 25 عاماً على المستوى العالمي مع جلالة ملكة السويد سيلفيا، ثم افتتحت فروعاً عدة لها في أوروبا وأمريكا إلى أن تأسس الفرع العربي لها في عام 2006، وكانت الانطلاقة الفعلية عام 2008 في لبنان، من خلال الفرع الإقليمي، والذي يترأسه صاحب السمو الأمير تركي بن طلال بن عبد العزيز آل سعود.

والهدف الأساسي من هذه المؤسسة، هو تمكين الأطفال والشباب من الوقاية والتوعية من السلوكيات الخطرة مثل «مخدرات، عنف، تدخين، تطرف، تنمر، وغيرها..» والتي أصبحت ظاهرة ملموسة في المجتمعات.

وأثبتت الدراسات والأبحاث العلمية أهمية الوقاية والتوعية واعتمادها كأسلوب في تربية الطفل في سنواته الأولى، لذلك فإن المؤسسة تتعاون مع الأهل والمعلمين وأصحاب القرار والإعلاميين، فهؤلاء الأشخاص لهم دور فعال في المجتمع، ومن خلالهم نستطيع تمكين الشباب بمهارات حياتية، ليستطيعوا مواجهة أي موقف يتعرضون له.

■ **ماذا عن منصة إرشاد الشباب التي أطلقتها مؤسسة مينتور العربية بالشراكة مع الجامعة الأمريكية في بيروت؟**

– منصة إرشاد الشباب، بالشراكة مع الجامعة الأميركية في بيروت، تهدف إلى توفير «منصة

issue590.indd 42 27/01/2020 10:38 AM

للحوار» للشباب للتعبير عن آرائهم حول التحديات التي تواجههم، واكتشاف القصص الناجحة، والحلول الممكنة لتعزيز طاقاتهم.

وأدار المنصة الإعلامي زافين قيومجيان، الذي حاور كلاً من الدكتور فاروق الباز العالم المصري الأمريكي، والفنان «آبو»، والممثل ظافر العابدين، ومريم فرج مديرة المسؤولية الاجتماعية في مجموعة (ام بي سي)، وجنيفير سليمان مديرة الاستدامة الاجتماعية في شركة زين للاتصالات، والذين تحدثوا عن خبرتهم ومسيرة نجاحهم لإلهام الشباب الحضور.

■ إلى ماذا تنشد المؤسسة في تغيير حياة الشباب العربي؟

– إن ما تستطيع مؤسسة «مينتور» القيام به هو تقوية الشباب، وتمكينهم من اتخاذ القرارات، والقدرة على قول «لا» لسلوك خطر. إن تعزيز المهارات الحياتية أثبت نجاحه في العديد من الدول حول العالم، وعندما يكون أساس البرنامج توعوياً، فإننا نحصن هؤلاء الشباب ضد أي آفة اجتماعية أو صحية، من خلال الاعتماد على الأساليب التفاعلية، والتحدث بلغة الشباب. ونحن في زمن علينا استبعاد لغة الخوف أو الترهيب أو حتى إلقاء مطولات أو محاضرات معقدة. وأصبحنا في زمن التكنولوجيا ووسائل التواصل الاجتماعي، حيث أطلقنا مبادرات ترتكز على التفاعل، كمبادرة الأفلام القصيرة التوعوية، بالشراكة مع أكثر من 30 جامعة في الوطن العربي، والجهات المعنية، بالإضافة إلى تشكيل لجنة تحكيم، تضم اختصاصيين في مجالات متعددة، ولجنة استشارية تتابع كل برامج المؤسسة، والتي تجمع بين العلم والمحتوى والأساليب، والتي تصل إلى الشباب عبر وسائل متعددة، وبالتالي نفتح امامهم آفاقاً جديدة.

■ حدثنا عن زيارة ملكة السويد سيلفيا رئيسة مؤسسة مينتور العالمية إلى لبنان؟

– زارت ملكة السويد سيلفيا، رئيسة مؤسسة مينتور العالمية، لبنان للمرة الأولى عام 2019، حيث شملت الزيارة العديد من الفعاليات والأنشطة، واستهلت بإطلاق «منصة إرشاد الشباب» لمينتور العربية بالشراكة مع الجامعة الأمريكية في بيروت.

كما تم تسليم جائزة «مينتور العربية للمبادرين الشباب العرب» في دورتها الثانية 2019، وهي مبادرة شبابية التي أطلقت عام 2016، لتشجيع رواد شباب عرب، حققوا إنجازات استثنائية في مجال العمل الاجتماعي أو الإنساني أو التنموي، ولتسليط الضوء على الأثر الإيجابي لهم على المجتمع.

وقام كل من معالي الدكتورة رويدا المعايطة وزيرة التربية الأردنية السابقة والممثل ظافر العابدين بتسليم الجائزة للفائزة عن فئة الإناث، وهي مها العزيري، وهي شابة مغربية قامت بتأسيس منظمة لبناء المدارس في المناطق المحرومة في المغرب.

كما قام محمد رباح رئيس مجلس إدارة (بي دي دي) وعمرو منسي رئيس مجلس إدارة (ايفنتس) بتسليم الجائزة للفائز، عن فئة الذكور أحمد سفيان

> ما تستطيع «مينتور» القيام به هو تقوية الشباب وتمكينهم من اتخاذ القرارات

بيرم، وهو شاب سوري قدم منصات للاجئين والمهاجرين لابتكار الأعمال وتمكينهم اقتصادياً.

وقامت الملكة سيلفيا بزيارة مدرسة «رينيه معوض الرسمية» في بيروت، حيث استمعت إلى الطلاب، وشاركت في إحدى الورش التدريبية التي تقوم بها مؤسسة مينتور العربية لوقاية الأطفال والشباب من السلوكيات الخطرة.

كما استمعت إلى قصص ملهمة لنساء رائدات من لبنان، خلال اجتماع في الهيئة الوطنية لشؤون المرأة.

واختتمت ملكة السويد زيارتها بالقيام بجولة سياحية في جعيتا وجبيل، حيث دهشت بجمال الطبيعة اللبنانية وبكرم الضيافة. وقامت وزارة السياحة اللبنانية بتنظيم هذا اليوم السياحي بهدف إطلاع جلالة الملكة والوفد المرافق على أهم المناطق السياحية اللبنانية، أملاً في عودة جلالة الملكة مجدداً إلى لبنان.

■ ما الهدف من الشراكة الاستراتيجية بين مؤسسة مينتور العربية وبين شركات أخرى؟

– نحن فخورون بأن مجموعة زين و«ام بي سي الأمل»– ذراع المسؤولية الاجتماعية والمؤسساتية لـ «مجموعة ام بي سي»– هما الآن شريكان استراتيجيان لمينتور العربية في دعم مهمتها لتمكين الأطفال والشباب وحمايتهم من السلوكيات الخطرة، من خلال السياسات وتنمية القدرات وحملات التوعية ونشر المعرفة وتوطيد الشراكات.

وكجزء من شراكاتنا الإقليمية، ستتعاون مينتور العربية مع الجهتين في تنفيذ برامج مختلفة لدعم الشباب العربي، لكي يلهموا أقرانهم حول أفضل الطرق لخدمة مجتمعهم.

■ ما سبب تعاونكم الدائم مع وجوه فنية في حملاتكم ومشاريعكم المختلفة؟ ومدى تأثير ذلك ايجابياً على الشباب؟

– توصلت الدراسات إلى أن المشاهير من رياضيين وفنانين من أصحاب السمعة الجيدة هم أكثر من يؤثرون في الأطفال والشباب، إضافة طبعاً إلى الأم والأصدقاء، وهذا يعطينا مؤشرات أين نتحرك وعلى ماذا نركز، وعلى هذا الأساس تم إنشاء لجنة من أصدقاء يدعمون المؤسسة وأهدافها.

■ حدثنا عن آخر مشاريعكم في لبنان والوطن العربي؟

– اختتمت مؤسسة «مينتور العربية» بالتعاون مع المنظمة العالمية للطفولة التابعة لمنظمة الأمم المتحدة فعاليات برنامج «إرشاد الأقران الشباب» في جميع المحافظات اللبنانية، حيث تم الوصول لنحو 400 شاب مستفيد. ويهدف هذا البرنامج الأول من نوعه في الوطن العربي إلى تهيئة الشباب لسوق العمل على الصعيدين الشخصي والمهني من خلال تحفيزهم على التعلّم وزيادة تقديرهم لذاتهم.

وأطلقت المؤسسة الدورة الثالثة من مسابقتها الإقليمية للأفلام القصيرة للشباب، وهي مبادرة تهدف إلى إنشاء منصة توعية للشباب العربي لتحفيزهم على التعبير عن آرائهم حول موضوعات الحياة الصحية والسليمة، من خلال صناعة الأفلام كواحدة من أكثر الوسائل فعالية للتأثير على عقول وقلوب الشباب. وتتابع مؤسسة «مينتور العربية» تنفيذ برنامج «فواصل للمراهقين في مدارسهم» بالتعاون مع شركائنا الوطنيين في المملكة الأردنية الهاشمية وسلطنة عمان، حيث وصل عدد المستفيدين إلى 68،000 طالب ومعلم وأخصائي اجتماعي. ويهدف هذا البرنامج إلى تعزيز المهارات الحياتية للتلاميذ من عمر 12 إلى 14 سنة لوقايتهم من السلوكيات الخطرة، وهو برنامج يطبّق في 10 دول عربية وأوروبية نظرًا لفعاليته وتأثيره الإيجابي على سلوك الشباب. وأطلقت مؤسستا مينتور العالمية والعربية حملة MyTeenageMe، وتم الوصول لـ 3 ملايين مستخدم لمواقع التواصل الاجتماعي عالمياً. وهدفت هذه الحملة إلى زيادة الوعي المجتمعي حول تحديات المراهقين لتشجيعهم على التعامل مع مواقع التواصل الاجتماعي بطريقة إيجابية. وقام العديد من الشخصيات المؤثّرة بالمشاركة في هذا التحدي عبر نشر صورهم خلال مرحلة المراهقة، بالإضافة إلى توجيه رسالة داعمة وملهمة للمراهقين حول العالم.

■ ما هي خططكم المستقبلية للعام الحالي 2020؟

– تعمل مؤسسة مينتور حالياً على تطوير استراتيجيتها للسنوات الثلاث المقبلة 2020 – 2023 حيث سيتم: إطلاق مبادرات إقليمية، ومتابعة تطبيق البرامج والمشاريع الحالية، وتطوير دراسات وأبحاث في المجالات ذات الصلة،

وتأسيس فروع للمؤسسة في بعض الدول العربية وتعيين منسقين في دول أخرى،

وبناء شراكات استراتيجية مع جهات دولية وإقليمية ومحلية.

issue590.indd 43 27/01/2020 10:38 AM

«الشيطان أمرني بقتل أطفالي الخمسة»

ترجمة د. حسن الغول

كانت الساعة تقترب من العاشرة صباحاً من العشرين من يونيو للعام 2001 عندما تلقى راستي ييتس مكالمة هاتفية من زوجته أندريا والتي طلبت منه العودة إلى البيت فوراً رغم أنه كان قد غادره منذ ساعة فقط. وعندما سألها عما حدث قالت «حان الوقت وقمت بالعمل المطلوب إزاء الأطفال جميعهم».

غادر راستي مقر عمله حيث يعمل مهندساً في وكالة الفضاء الأمريكية /ناسا/ في مدينة جونسون وتوجه إلى بيته الواقع في هيوستون بولاية تكساس وهناك صرخ في وجه زوجته التي كانت الأصفاد قد وضعت في يديها «كيف تجرأت على فعل ذلك».

وقد تساءل أحد مسؤولي الشرطة لماذا أقدمت هذه المرأة على قتل أطفالها الذين كانت أعمارهم تتراوح ما بين ستة شهور وسبعة أعوام وهم أربعة أطفال وطفلة واحدة. وعندما تم فحص جثامين الأطفال والتأكد من وفاتهم استدعت الشرطة عربة نقل الموتى كما تم إبعاد راستي البالغ السادسة والثلاثين من العمر عن المنزل لمدة خمس ساعات حيث أخبر الشرطة أن زوجته مريضة وتعاني من الاكتئاب وأنها تتلقى العلاج.

وخلال استجواب المتهمة اعترفت بأنها قتلت أولادها، وأضافت أنها استيقظت في الصباح وانتظرت حتى غادر زوجها إلى عمله ثم أيقظت أطفالها الذين تناولوا إفطارهم وبعد ذلك توجهت إلى الحمام وملأت حوض الاستحمام بالماء ثم وضعت أطفالها في البانيو وأغرقتهم غير عابئة بصراخهم.

2

ضابط الشرطة تساءل عما إذا كان الأطفال قد ارتكبوا عملاً أغضب والدتهم، إلا أن الأم قالت إنها مصابة بالاكتئاب وأنها تتلقى العلاج لدى أحد الأطباء وذكرت اسمه. كما ذكرت أن نمو أطفالها لم يكن صحيحاً، ولهذا بدأت تفكر في إيذائهم منذ سنوات. وأضافت أنها بدأت تستعد للأمر قبل شهرين من وقوع الجريمة. ومع انتهاء التحقيق تم توجيه تهمة القتل العمد للأم والذي أدى إلى قتل ثلاثة من أطفالها حيث أشارت الشرطة الى أنها لم تكن تعاني من أي اضطرابات عقلية.

وكان زوجها قد أخبر الشرطة أنها تعاني من نوبات من الاكتئاب الخطير منذ ولادتها لطفلها الأخير منذ عامين. وكان يرى أن زوجته ليست القاتلة بل المرض هو القاتل وأنه يؤمن بأنها ليست المرأة التي تكره أطفالها وكان من الواضح أنه قرر مساندتها.

كما تحدث الطبيب النفسي المعالج لأندريا ويدعى محمد سعيد وأعلن إدانته لها وقام بتشكيل محكمة شعبية طالبت بإعدامها.

في 12 يونيو مثلت أندريا أمام المحكمة حيث تم تعيين محام لها يدعى بوب سكوت الذي طلب سرية الجلسة إلا أن الزوج قرر الاستعانة بمحامي العائلة جورج بارنهام.

وكان من الواضح أن أندريا كانت تحت تأثير المرض إذ كانت تبدو وكأنها لا تعي ما حولها كما كانت شديدة الضعف وترتجف حيث كانت تعاني من حالة عصبية شديدة.

ويقول طبيب نفسي إن هذه الحالة تصيب الأمهات بمعدل واحدة من كل 500 حالة ووفقاً له فإن أندريا كانت ترى أن الله سيسترجع وديعته وتقصد أطفالها. وأنه لو لم تقم بقتلهم فإن مصيرهم جهنم وكانت ترى أن أطفالها كانوا يعاملون جدتهم بشكل سيىء.

في أواخر يوليو أدانت هيئة المحلفين أندريا لقيامها بقتل ثلاثة من أطفالها وكان عمر أحدهم يقل عن ست سنوات وهو ما يجعلها عرضة للحكم عليها بالإعدام، وبعد أسبوع مثلت أمام المحكمة بناء على طلب محاميها الذي تحدث عن معاناتها من مرض عقلي وقد جاء تقرير الأطباء النهائي داعماً لموقفه حيث أشار إلى عدم قدرتها على المثول أمام المحكمة إلا أن المدعي العام أصر على طلب عقوبة الإعدام ضدها.

خلال أسابيع بدأت تظهر على المتهمة أعراض الهلوسة وادعت أنها رأت الشيطان في زنزانتها وأنه تحدث إليها، كما أصبحت عاجزة عن الرد على الأسئلة الموجهة إليها، وفي سبتمبر قررت هيئة المحلفين أن أندريا مؤهلة للمثول امام المحكمة.

ولدت أندريا ييتس في يوليو 1964 في هيوستون وعندما كبرت حصلت على شهادة في التمريض من مركز العلوم الصحية في جامعة تكساس وعملت في هذا المجال ثم تركت الوظيفة إثر زواجها وإنجابها لطفلها الأول. وقد أشار تقرير أعده أحد الأطباء النفسيين إلى أن عائلة أندريا عانت خلال تاريخها من الاضطرابات النفسية وكان بعضها يتأثر بعوامل خارجية.

تزوج راستي وأندريا في العام 1993 وأنجبا طفلهما نوح وخططا لإنجاب الكثير من الأطفال ولم تكن أندريا تعرف شيئاً عن تاريخ عائلتها مع الأمراض النفسية خاصة الاكتئاب، ولهذا ورغم إصابتها به إلا أنها لم تهتم بالخضوع للعلاج.

بعد أن أنجبت هذه المرأة طفلها الرابع تفاقمت معاناتها من الاكتئاب وتزامن ذلك مع رعايتها لوالدها المصاب بالزهايمر، وقد وصف لها الأطباء دواء معيناً لعلاج الاكتئاب إلا أنها رفضت تناوله وفضلت عليه دواء آخر حتى لا يؤثر ذلك على إرضاعها لطفلها. وعندما وصف لها الدواء الأول من جديد قامت بإلقائه في القمامة ما أدى الى تفاقم حالتها الصحية. وكانت تخبر طبيبها النفسي أنها تسمع أصواتاً حولها، وذات مرة شاهدها زوجها وهي تضع سكيناً على عنقها ما جعله ينقلها إلى المستشفى. وهناك أمر الطبيب المختص بأن تخضع لصدمات كهربائية أدت إلى تحسن حالتها قليلاً.

وخلال وقت قصير رفضت تناول الدواء

issue590.indd 44 27/01/2020 10:38 AM

بسبب رغبتها في أن تحمل ثانية رغم تحذير الطبيب لها بعدم الإنجاب إلا أنها لم تستجب وأنجبت طفلة واستمرت معاناتها مع الاكتئاب الذي أصابها بالهلوسة ومحاولة الانتحار.

إثر وفاة أبيها توقفت عن إرضاع طفلتها وساءت حالتها الصحية، وقبل ارتكابها لجريمتها بيومين أمر الطبيب المعالج لها بوقف تناولها الدواء رغم اعتراض زوجها. وذات مرة ملأت حوض الاستحمام بالماء وعندما سألتها والدة زوجها عن السبب قالت إنها قد تحتاج له. ورغم تردي حالتها الصحية إلا أن الزوج لم يعتقد لحظة أن زوجته تشكل خطراً على أطفالها.

بعد شهور أجرى أحد الأطباء مقابلة مع المتهمة حيث قالت إنه خلال الفترة التي ارتكبت فيها جريمة القتل كانت تشعر أن الشيطان تلبسها وأنها ارتكبت الجريمة بناء على أوامره. وأضافت أنها كانت سعيدة بقيامها بذلك قبل أن يكبر أطفالها وتسوء أخلاقهم. واعترفت بأنها كانت تدرك أن ما قامت به خطأ وأنها خططت للأمر مسبقاً.

في مطلع يناير 2002 اجتمعت هيئة المحلفين وقررت تحديد شهر فبراير موعداً لعقد جلسة المحاكمة. وكان على المتهمة أن تثبت أنها في يوم وقوع الجريمة كانت تعاني من مرض عقلي أثر سلبياً على تفكيرها وتصرفاتها.

جرت محاكمة أندريا في جريمتين الأولى قتل طفليها والثانية قتل طفلتها الصغيرة، وقد حظيت المحاكمة باهتمام شعبي كما أثارت القضية الجدل خاصة بين الأوساط الطبية.

في بداية الجلسة التي عقدت في الثامن من فبراير قال المدعي العام إن أندريا أشارت إلى أنها أغرقت أطفالها الخمسة وأنها خططت لذلك وأن ما حدث لا علاقة له بمرضها العقلي. أما محامي الدفاع فقد ادعى أن أندريا لم تكن تعي ما تقوم به وأنها كانت تعاني من الاكتئاب الذي يحدث بعد الولادة وجاءت شهادة أم زوجها مؤيدة لما قاله المحامي.

استمرت المحاكمة ثلاثة أسابيع وفي الثاني عشر من مارس 2002 تم إدانة أندريا مما أثار انتقاد شريحة من السكان الذين حملوا زوجها والأطباء جزءاً من المسؤولية .

وأصدر القاضي حكماً بسجن أندريا مدى الحياة على أن تمنح حق تقديم التماس بالعفو في العام 2041 حيث ستكون في ذلك الوقت قد بلغت السابعة والسبعين من العمر. وتم نقلها إثر ذلك إلى سجن الأمراض النفسية الواقع في شرق تكساس لتمضية عقوبتها.

issue590.indd 45 27/01/2020 10:38 AM

العاطل

إعداد: وجيه حسن

issue590.indd 46 27/01/2020 10:38 AM

إنه «مراد، ق، 33 عاماً»، شاب «مقيم» في الدولة، وعاطل عن العمل، كان يعمل، منذ سنوات، بمهنة صنع الحلويات والمعجّنات، في محل كبير ومشهور، في إحدى مدن الدولة، وهو محل متخصص بصنع الحلويات والمعجنات، وبيعها إلى المحال والدكاكين المنتشرة بكثرة في أنحاء المدينة.

وبسبب مشكلات مع صاحب المحل أوقعه فيها عدد من زملائه في العمل، ترك الشاب «مراد»، هذه الحِرفة، وهذه الصَّنْعة، الذي كان يعتاش منها، وأضحى شخصاً عاطلاً عن العمل تماماً، يتسكّع وحيداً في الشوارع والطرقات بالمدينة، يدخّن السجائر بشراهة وقهر، يجلس في المراكز التجارية والمقاهي والحدائق العامّة، يحدّق في الفراغ، أمضّه اليأس، وهو يرنو إلى عمل جديد، علّه به يعيد سفينته إلى الإبحار مرّة أخرى..

السّياق التالي يوضّح اللغز والمخبوء.. السؤال الجوهري هنا، الذي يغزو ذهن الإنسان - أيّ إنسان - من دون استئذان: مَنْ من أصحاب المحال أو المهن أو الصنائع، يجرؤ على تشغيل المدعو «مراد»، بينما «إقامته الفعلية» لا تزال مقيّدة لدى الدوائر الحكومية على قيود المخزن المذكور.

وبعد فترة من الزمن، تفاعلت كيمياء العطالة عن العمل، وتأثيرها الفعّال السّلبي في عقل «مراد» وعاطفته، ضاقت به المدينة على رحابتها وسعتها، كان السؤال الأعلى طنيناً في أذنيه، الذي كان يقضّ مضجعه ليلاً نهاراً فقط: «وماذا بعد»؟!

لكنه لم ييأس، بل كان يعيد الكَرَّة في البحث عن عمل، إلّا أنّ سعيه في ذلك، كان كَمَنْ يمضغُ الحصَى، أو كَمَنْ يضرب الهواء، سواء بسواء!!

في هذا الطقس العكِر، الذي كانت عليه حال «مراد»، قال في سرّه بلغة التقوى والدّعاء: «الفرج من عندك يا ربّ، فرِّجْها عليّ، وعلى كلّ عاطل عن العمل، في المدينة، والدولة، وفي أرْجاء المعمورة المُترامية الأطراف..»، قال ذلك، بينما دمعتان ساخنتان، كانتا عندئذٍ تجريان على الخدّين المُتعَبين المُجعَّدين، نابعتين من قلب مُعنًّى..

لَمّا أعياه البحث والدّوران والمشي.. ولم يجد عملاً شريفاً محترماً، يدرُّ عليه مالاً حلالاً، فقد قاده تفكيره الشيطاني وأملت عليه وساوسُه المُخزية، القيام بعمليات سرقة، وبلحظة شيطانيّة طارئة، ذهب به تفكيره، إلى سرقة السيارات على وجه خاص..

اشترى عدّة الشّغل الضرورية، للقيام بعمله الحديث المُستحدَث.. ابتاعَ مجموعة مفاتيح مُصنَّعة، ومطرقة للكسر، ومفكّات للبراغي بأحجام متنوّعة، ومصباح إنارة، وآلة لقصّ الحديد، ومنشار حديدي.. إلخ!

ولم يبحْ بنيته الإجرامية لأحد من معارفه، الذين يسكنون معه في الشقة ذاتها، وهم مقيمون أتوا من دول شتّى للعمل في هذه المدينة، وهم يتعاونون على الإيفاء بأجور هذا السكن المتواضع، كما يساعدون بعضهم بعضاً في تأمين متطلبات البيت وشؤونه ومستلزماته ومؤونته..

معارفه الآخرون، الذين يسعون بكلّ همّة ونشاط، إلى أعمالهم وأرْزاقهم، منذ الصباح الباكر، لا يسمحون للفراغ أنْ يهرسهم بأسنانه المَشحوذة الحادّة، ولذا كان كلّ منهم، يكدّ ويسعى، منغمساً في طاحونة العمل اليومي لأجل تأمين لقمة العيش الحلال له، لزوجته لأولاده، لأهله، الذين جميعاً ينتظرون دعمه المالي بفارغ الصّبر والأمل...!

بدأ النشاط الفعلي لـ«مراد» بمضمار السرقة، حين امتدّت يده، ذات ليلة ظلماء، إلى إحدى السيارات الخاصّة، طراز ياباني حديث، رباعيّة الدفع، بعدما فتحها بالمفاتيح المُصنَّعة، ليسرق منها أوّلاً «جهاز الراديو» الأصلي، ويقوم بعدئذٍ بتفتيش السيارة، بقعة بقعة، ناشداً، ومؤمّلاً نفسه، الحصول على المال، وباقي المعثورات القيّمة، بالمقام الأوّل.

فلم يعثر سوى على مجموعة بطاقات تعريف «كروت»، عائدة للدكتور «م، س»، المتخصص بالجراحة العظمية، والعامل بمستشفى من المشافي الحكومية في المدينة.

والأدْهى والأشدّ مرارة واستهجاناً، أنّ «مراد»، السارق اللصّ، فكر في أن يفك من السيارة المسروقة ما يستطيع فكه وبيعه بدل الاكتفاء بسرقة الراديو الأصلي وبيعه.

وما لبث السارق «مراد» أن نجح في تشغيل محرّك السيارة بواسطة وصل الأسلاك الكهربائية العائدة لمفتاح التشغيل، وانطلق بها إلى جهة مجهولة...

وفي الصباح، تفاجأ الدكتور «م، س»، وهو يهم بالتوجه إلى عمله في المستشفى الحكومي في المدينة بسرقة سيارته، وأسرع بإبلاغ الشرطة بالهاتف، ثم توجه إلى مركز الشرطة الأقرب إلى منزله ليقدم بلاغاً رسمياً بحادثة السرقة، مع إعطاء كل المعلومات والمواصفات عن سيارته، والتي تفيد عناصر «التحريّات والمباحث الجنائية» في البحث عن سيارته، وإلقاء القبض على من سرقها.

وحال تكثيف المتابعة الحثيثة، من قبل عناصر «التحريّات والمباحث الجنائية»، لأيام عدّة، أمكن لهم ضبط السيارة، حيث كانت تقف بأحد مواقف السيارات الترابية في ضواحي المدينة، وبمطابقة حيثيات البلاغ، المقدّم من صاحب السيارة الأصلي، تبيّن لهم أنّ الرقم المُبلّغ عنه، هو الرقم ذاته الموجود على لوحة السيارة..

فوضعت السيارة تحت المراقبة على مدار الساعة، ولمّا اقترب السارق «مراد» من السيارة منها ليفك قطعة جديدة منها ويبيعها كما باع قطعاً أخرى في الأيام الماضية، وما أراد «مراد» أنْ يفتح باب السيارة، حتى تمّ إلقاء القبض عليه من قبل عناصر «التحريّات والمباحث الجنائية» المختبئين في المكان، ليودَع السارق «مراد» مقيّداً داخل سيارة الشرطة القفص، وهناك في قسم التحريات والتحقيقات الجنائية في مركز الشرطة جرى استجوابه بشكل أوّلي..

بعدها أُودِع قاعة التوقيف لإحالة ملفه وثبوتياته إلى النيابة العامة في المدينة بعد استكمال التحقيقات في مركز الشرطة.

وبعد استكمال التحقيقات في مركز الشرطة، أحيل السارق «مراد» إلى النيابة العامة في المدينة، لاستجوابه مرة ثانية، ومعرفة الأسباب التي دفعته لارتكاب مثل هذه الأعمال الساقطة، الممنوعة شرْعاً وقانوناً وخُلقاً بآنٍ معاً...

وبعدما ادعت النيابة العامة على «مراد» العاطل عن أيّ عمل شريف، بجرم السرقة، أحيل إلى القضاء المختص، ليقول كلمته الفصل، بتحديد شكل العقوبة، التي تطبّقت بحقّه، الرّادعة له ولأمثاله، من الذين قد توسوس لهم نفوسهم الأمّارة بالسّوء، ارتكاب جريمة سرقة السيارات، أو أيّ جريمة أخرى، والعقوبة كانت قضاء سنوات في إحدى المؤسسات العقابية والإصلاحية في المدينة، والإبعاد عن الدولة فور انتهاء مدة محكوميته.

● الأسماء والشخصيات المذكورة في القصة مستعارة وأي تشابه مع أسماء وشخصيات أخرى هو محض صدفة.

issue590.indd 47 27/01/2020 10:38 AM

الجرائم السلبية

سعد محمد أبوزيد - باحث قانوني

يعتقد المرء أن الجريمة دائماً ما تكون بفعل الإيجاب أي استخدام الركن المادي الذي يصدر من الجاني بأفعال ملموسة على أرض الواقع، والتي تتطلب نشاطاً ظاهراً منه، مثل جرائم القتل والسرقة والرشوة وقطع الطريق والتزوير وحمل السلاح غير المرخص وغيرها من المظاهر المعروفة، والدالة على إقدام المجرم على ارتكاب الجريمة.

ولكن في الحقيقة، توجد الجريمة السلبية أو الامتناعية، وهي لا تحتاج الى أدوات أو مظاهر خارجية تدل على وقوعها، وإنما تقوم على عمل سلبي من جانب من يقدم عليها.

وفي كل الحالات كل الجرائم بأنواعها ومسمياتها هي اعتداء يقع على الفرد والمجتمع.

وقد قسم علماء الجريمة والقانون الجرائم على حسب طبيعتها، وهو تقسيم صحيح حسب الواقع المعاصر الذي نعيشه وتأخذ به جميع التشريعات في الدول الحديثة، وذلك على النحو التالي:

الجرائم الاقتصادية

وهي كل تلك الجرائم التي تتعلق بالشأن الاقتصادي، مثل جرائم السطو على الأموال العامة للدولة أو جرائم الفساد المالي.

الجرائم الاجتماعية: ويقوم المجرم بارتكابها بدافع من الانتقام أو الطمع أو الحقد من أشخاص معينين، مثل جرائم الأسرة أو الجرائم الأخلاقية.

الجرائم السياسية

وهي إحدى أشكال الجريمة التي يتم ارتكابها في الأساس بدافع سياسي.

الجرائم العسكرية

وهي تلك الجرائم المتعلقة بالعسكريين، مثل عدم تنفيذ الأوامر العسكرية.

وتبعاً للركن المادي، يقسم علماء الجريمة والقانون الجرائم إلى الأنواع التالية: جرائم إيجابية، وجرائم سلبية، وجرائم وقتية، وجرائم مستمرة، وجرائم بسيطة، وجرائم اعتياد، وجرائم ذات نتيجة محققة، وجريمة شكلية مثل إحراز السلاح وتعريض حياة الآخرين للخطر، والجريمة الخائبة أو الجريمة المستحيلة مثل لو أطلق شخص النار على شخص آخر، واتضح فيما بعد أن هذا الشخص قد مات قبل إطلاق النار عليه فالجريمة تصنف خائبة أو مستحيلة.

الجريمة الإيجابية والجريمة السلبية

الجريمة الإيجابية هي التي تتم عن طريق فعل يأتيه الإنسان بحركة عضوية ينهى القانون عن إتيانه، كالقتل والضرب والجرح والسرقة والتزوير وحمل السلاح. وغيرها.. أما الجريمة السلبية فهي الامتناع عن فعل يفرضه القانون أي أن يتخذ الإنسان موقفاً سلبياً.

الجريمة الوقتية والجريمة المستمرة

الجريمة الوقتية هي تلك الجريمة التي يقع ركنها المادي في زمن محدود، أي أنها تقع في فترة زمنية قصيرة وتنتهي بمجرد القيام بها، مثل جريمة القتل تنتهي بمجرد إزهاق روح الإنسان والسرقة تنتهي بمجرد الاختلاس أما الجريمة المستمرة فهي التي يتطلب ركنها المادي الاستمرار لفترة غير محددة قد تطول أو تقصر، مثل جريمة إخفاء الأشياء المسروقة، والحبس، وحمل الأوسمة من دون وجه حق، وجريمة استعمال المحررات المزورة.

الجريمة البسيطة وجريمة الاعتياد

الجريمة البسيطة تتكون من سلوك إجرامي واحد، أي يكفي فيها بسلوك بسيط مثل جرائم القتل والسرقة والزنا وخيانة الأمانة ...الخ. أما جريمة الاعتياد فإنها تكون بأكثر من فعل واحد مثل جريمة التسول أي تكرار التسول.

تصنيفات

وفي دولة الإمارات العربية المتحدة صنف المشرع الجرائم، وسن العقوبات المقررة عليها حسب خطورة كل جريمة وظروفها.

ونص قانون العقوبات الاتحادي الإماراتي رقم 3 الصادر في سنة 1987

في المادة 26 منه على التالي:

تنقسم الجرائم إلى:

1 – جرائم حدود.

2 – جرائم قصاص ودية.

3 – جرائم تعزيرية.

والجرائم ثلاثة أنواع: جنايات وجنح ومخالفات.

ويحدد نوع الجريمة بنوع العقوبة المقررة لها في القانون، وإذا كانت الجريمة معاقباً عليها بالغرامة أو الدية مع عقوبة أخرى يتحدد نوعها بحسب العقوبة الأخرى.

وجاء في المادة 27 من قانون العقوبات الاتحادي الإماراتي التالي:

لا يتغير نوع الجريمة إذا استبدلت المحكمة بالعقوبة المقررة لها عقوبة من نوع أخف سواء أكان ذلك لأعذار قانونية أم لظروف تقديرية مخففة ما لم ينص القانون على خلاف ذلك.

هذا من ناحية تقسيم الجرائم، أما من ناحية تصنيف الجريمة ومدى خطورتها، فقد بينت المواد من 28 الى 30 من قانون العقوبات الاتحادي الإماراتي ماهية هذه الجرائم.

وجاء في المادة 28 من هذا القانون التالي:

الجناية هي الجريمة المعاقب عليها بإحدى العقوبات الآتية:

1 – أي عقوبة من عقوبات الحدود أو القصاص فيما عدا حدي الشرب والقذف.

2 – الإعدام.

3 – السجن المؤبد.

4 – السجن المؤقت.

كما جاء في المادة 29 التالي:

الجنحة هي الجريمة المعاقب عليها بعقوبة أو أكثر من العقوبات الآتية:

1 – الحبس.

2 – الغرامة التي تزيد على ألف درهم.

3 – الدية.

4– الجلد في حدي الشرب والقذف.

وكذلك جاء في المادة 30 التالي:

تعد مخالفة كل فعل أو امتناع معاقب عليه في القوانين أو اللوائح بالعقوبتين التاليتين أو بإحداهما:

1 – الحجز مدة لا تقل عن أربع وعشرين ساعة، ولا تزيد على عشرة أيام. ويكون الحجز بوضع المحكوم عليه في أماكن المخصصة لذلك.

2 – الغرامة التي لا تزيد على ألف درهم.

issue590.indd 48 27/01/2020 10:38 AM

وأوضحت المادة 15 من قانون العقوبات نفسه الجرائم الوقتية والمستمرة والمتتابعة والاعتيادية بقولها: «يسري القانون الجديد على ما وقع قبل نفاذه من الجرائم المستمرة أو المتتابعة أو جرائم العادة التي يستمر على ارتكابها في ظله. وإذا عدل القانون الجديد الأحكام الخاصة بالعود أو تعدد الجرائم أو العقوبات، فإنه يسري على كل جريمة تخضع المتهم لأحكام التعدد أو يصبح بمقتضاها في حالة عود ولو كانت الجرائم الأخرى قد وقعت قبل نفاذه».

أما الجرائم السلبية موضع حديثنا هي كل امتناع عن القيام بفعل أوجبه القانون تحت طائلة العقاب، وعلى سبيل المثال امتناع القاضي عن الحكم، وامتناع الشاهد عن أداء شهادته، وامتناع المحكوم عليه بالنفقة القضائية المترتبة عليه نتيجة صدور حكم، والامتناع عن الإبلاغ على وقوع جريمة، والامتناع عن إسعاف مصاب ملقى في الطريق وفي حالة خطرة وكان بمقدورك إنقاذه بإبلاغ السلطات المعنية، والامتناع عن إفساح الطريق لسيارات الإسعاف والإطفاء والدفاع المدني والطوارئ والمواكب الرسمية والشرطة وغيرها. وتقع الجريمة السلبية أو الجريمة بطريق الامتناع، بتوافر الركن المادي للجريمة، ووجود واجب قانوني أي توفر الجزاء لكل من يخالف هذا الواجب.

وأيضا توافر القصد الجنائي وهو العلم والإرادة للجاني، ولابد من وجود رابطة سببية بينهما بمعنى أنه كان بإمكان الجاني فعل الواجب مع علمه به كامتناع الأم عن إرضاع الطفل إذا تسبب ذلك في موته، أو الامتناع عن إنقاذ الغريق مثلاً مع الاستطاعة، أو أن يكون على الممتنع واجب أو التزام قانوني أو تعاقدي بأداء عمل بمنع وقوع الجريمة كواجب الممرضة بعناية مريضها أو واجب الأم في إطعام طفلها، ويعتبر الممتنع في هذه الحالة مسؤولاً عن النتائج التي أفضى إليها امتناعه وكذلك توافر العلاقة بين الفعل والنتيجة، والمقصود بذلك أنه لولا الامتناع الذي حدث ما كانت النتيجة حدثت، فلو امتنع الطبيب أو امتنعت الممرضة عن إعطاء الدواء للمريض أو منع أنبوب التنفس عنه ومات المريض هنا تكمن علاقة السببية بين الفعل والنتيجة.

عقوبة

عدم إتيان الجاني فعلاً إيجابياً مفروضاً عليه إتيانه كواجب قانوني بافتراض قدرته عليه، هو جريمة استثنائية أقرت العقوبة عليها عدالة المشرع الإماراتي احتراماً وتحقيقاً لبعض الاعتبارات الأخلاقية، على سبيل المثال جريمة الرشوة بعدما عرفها بأنها (اتجار الموظف أو استغلاله لوظيفته وذلك بتقاضيه أو قبوله أو طلبه مقابل نظير قيامه بعمل من أعمال وظيفته). وبحسب المادة 234 من قانون العقوبات الإماراتي الاتحادي رقم 3 لسنة 1987: «يعاقب بالسجن المؤقت كل موظف عام أو مكلف بخدمة عامة أو موظف عام أجنبي أو موظف منظمة دولية طلب أو قبل أو وعد بشكل مباشر بعطية أو مزية أو منحة غير مستحقة سواء لصالح الموظف نفسه أو لصالح شخص أو كيان آخر أو منشاة أخرى مقابل قيام ذلك الموظف بفعل ما أو الامتناع عنه بمناسبة أداء واجباته الوظيفية، ولو قصد عدم القيام بالفعل أو الامتناع عنه أو كان الطلب أو القبول أو الوعد بعد أداء العمل أو الامتناع عنه». ونلاحظ أن العقوبة المنصوص عليها في هذه المادة ساوى فيها المشرع الإماراتي بين القيام بالفعل بالإيجاب والامتناع عن الفعل المجرم بالسلب.

ومن الجرائم السلبية: الامتناع عن إبلاغ السلطات المعنية عن جريمة مثل جرائم القتل والسرقة والنصب والاحتيال والاختلاس والرشوة والاغتصاب والعنف وغيرها.

الامتناع عن تنفيذ الأحكام القضائية مثل جرائم الامتناع عن تسليم الصغير الذي يتكفل به إلى من حكم له بحضانته والامتناع عن تنفيذ الأمر برؤية المحضون، وامتناع التاجر الذي حكم نهائياً بشهر إفلاسه إذا أخفى دفاتره أو أعدمها أو غيرها.

ولكل جريمة امتناع عقوبتها المناسبة وحسب مدى خطورتها وظروفها، فالراكب الذي يستقل الحافلات العامة ويمتنع عن شراء تذكرة يكون فعله مخالفة وعقابه غرامة بسيطة، أما من يمتنع عن دفع الضرائب المستحقة عليه للدولة فتكون العقوبة الحبس والغرامة رغم أن كليهما جرائم سلبية.

issue590.indd 49 27/01/2020 10:38 AM

العدالة هي الغاية التي يسعى القضاء إلى تحقيقها ضماناً لصون الحقوق، وتحقيق الاستقرار الاجتماعي، ولهذا فإن التقاضي يتداول في أكثر من درجة داخل أروقة المحاكم وتكون عادة الأحكام الصادرة عن المحكمة «العليا» أو «محكمة النقض» أو «محكمة التمييز» كما تسمى بين بلد وآخر، بمثابة المرجع الذي يمكن أن تستخدمه المحاكم ذات الدرجات الأدنى، لإصدار أحكامها في قضايا مماثلة. هنا بعض من تلك القضايا، والأحكام التي صدرت بشأنها في المحكمة الاتحادية العليا في الدولة.

خطأ طبي

سعد محمد أبوزيد - باحث قانوني

رفضت المحكمة الاتحادية العليا في دولة الإمارات العربية المتحدة طعناً من النيابة العامة في إحدى إمارات الدولة ضد حكم استئناف قضى ببراءة طبيبين من اتهامهما بارتكاب خطأ طبي تسبب في وفاة امرأة، وبينت المحكمة الاتحادية العليا أن البراءة استندت إلى تقرير اللجنة العليا للمسؤولية الطبية الذي أكد أن تقصير الطبيبين لم يكن السبب المباشر في وفاة المريضة.

وفي تفاصيل القضية:

أحالت النيابة العامة في إحدى إمارات الدولة طبيبين إلى المحاكمة، واتهمتهما بأنهما تسببا بخطئهما وتقصيرهما في وفاة المريضة المجني عليها، نتيجة إخلالهما بما تفرضه عليهما أصول مهنتهما، بأن باشرا أعمالهما الطبية بما يتعارض مع المعايير الطبية والمقاييس المتعارف عليها، بأن تأخر الطبيب الأول في تشخيص الحالة المرضية الذي يتعارض مع الأسس المتعارف عليها، وتأخر الطبيب الثاني في البدء في العلاج الجراحي الطارئ المناسب، ما نتج عن ذلك وفاة المريضة المجني عليها على النحو المبين بالتحقيقات.

وقضت محكمة أول درجة المحكمة الابتدائية في الإمارة نفسها بتغريم كل واحد من الطبيبين المتهمين بهذه الجنحة بغرامة مالية قدرها 20 ألف درهم، وإلزامهما بالتضامن بالدية الشرعية لأسرة المريضة المتوفية ومقدارها 100 ألف درهم. ورفض الطبيبان هذا الحكم، وطعنا فيه أمام محكمة الاستئناف في الإمارة نفسها، ورفضت النيابة العامة في الإمارة الحكم نفسه وطعنت فيه أيضاً أمام المحكمة نفسها، فقضت محكمة الاستئناف بإلغاء الحكم الأول والقضاء مجدداً ببراءة الطبيبين من التهمة المسندة إليهما.

ولم يلق الحكم قبولاً لدى النيابة العامة، فطعنت عليه أمام المحكمة الاتحادية العليا في دولة الإمارات العربية المتحدة، موضحة أن حكم الاستئناف أخطأ في تطبيق القانون، ذلك أنه قضى ببراءة الطبيبين من الاتهام المسند إليهما، على الرغم من أن الثابت من التقرير الأول الصادر عن اللجنة العليا للمسؤولية الطبية إهمالهما.

ورفضت المحكمة الاتحادية العليا طعن النيابة العامة، وقضت ببراءة طبيبين من اتهامهما بارتكاب خطأ طبي تسبب في وفاة امرأة، مشيرة إلى أن «التهمة الموجهة إليهما لم تكتمل أركانها القانونية، ذلك أن المحكمة الاتحادية العليا خاطبت اللجنة العليا للمسؤولية الطبية مجدداً للإفادة عما إذا كان الإهمال هو السبب المباشر في حدوث الوفاة من عدمه، وجاء رد اللجنة يفيد بأن ذلك لم يكن السبب المباشر في الوفاة».

وفي التعليق على حكم المحكمة الاتحادية العليا في هذه القضية، نذكر بداية بأن مهنة الطب مهنة أخلاقية وإنسانية قبل أن تكون تجارية.

وفي دولة الإمارات العربية المتحدة، تنبه المشرع إلى وقوع مثل هذه الأخطاء الطبية الجسيمة، ووضع قوانين محلية واتحادية تضبط المعايير اللازمة لترخيص الأطباء لمزاولة مهنة الطب، وفرض عقوبات تأديبية تصل إلى حد الوقف، وإلغاء تراخيص مزاولة المهنة، بالإضافة إلى المسؤولية الجنائية والمدنية نتيجة الإهمال والتقصير، ومخالفة الأصول الطبية والعلمية اللازمة في علاج المريض.

والدليل على ذلك أن المشرع الإماراتي ألغى القانون رقم 10 لسنة 2008، واستحدث بدلاً عنه المرسوم بقانون رقم 4 لسنة 2016 بشأن المسؤولية الطبية، وجاء في مواد هذا القانون التالي:

المادة 3:

يجب على كل من يزاول المهنة في الدولة تأدية واجبات عمله بما تقتضيه المهنة من الدقة والأمانة ووفقاً للأصول العلمية والفنية المتعارف عليها، وبما يحقق العناية اللازمة للمريض.

المادة 6:

الخطأ الطبي هو ما يرتكبه مزاول المهنة نتيجة أي من الأسباب التالية:

- جهله بالأمور الفنية المفترض الإلمام بها في كل من يمارس المهنة من ذات درجته وتخصصه.
- عدم اتباعه الأصول المهنية والطبية المتعارف عليها .
- عدم بذل العناية اللازمة.
- الإهمال وعدم اتباعه الحيطة والحذر.

وفي مجال العقوبات على الخطأ الطبي الجسيم، جاء في مواد المرسوم بقانون رقم 4

issue590.indd 50 27/01/2020 10:38 AM

لسنة 2016 بشأن المسؤولية الطبية التالي:

المادة 34:

يعاقب بالحبس مدة لا تزيد على سنة والغرامة التي لا تجاوز مائتي ألف درهم أو بإحدى هاتين العقوبتين كل من يثبت ارتكابه خطأ طبياً جسيماً على النحو الوارد في هذا المرسوم بقانون.

وتكون العقوبة الحبس مدة لا تزيد على سنتين والغرامة التي لا تجاوز خمسمائة ألف درهم أو بإحدى هاتين العقوبتين إذا ترتب على الخطأ الطبي الجسيم وفاة شخص. وتكون العقوبة الحبس مدة لا تزيد على سنتين والغرامة التي لا تجاوز مليون درهم، إذا ارتكبت الجريمة المنصوص عليها في الفقرة الأولى من هذه المادة تحت تأثير سكر أو تخدير.

كما نصت المادة 342 من قانون العقوبات الاتحادي الإماراتي رقم 3 لسنة 1987 على التالي:

يعاقب بالحبس وبالغرامة أو بإحدى العقوبتين من تسبب بخطئه في موت شخص، وتكون العقوبة الحبس مدة لا تقل عن سنة والغرامة إذا وقعت الجريمة نتيجة إخلال الجاني بما تفرضه عليه أصول وظيفته أو مهنته أو حرفته.

كما نصت المادة 343 من القانون ذاته على التالي: يعاقب بالحبس مدة لا تزيد على سنة وبالغرامة التي لا تجاوز 10 آلاف درهم أو بإحدى هاتين العقوبتين من تسبب بخطئه في المساس بسلامة جسم غيره، وتكون العقوبة الحبس مدة لا تزيد على سنتين والغرامة أو بإحدى هاتين العقوبتين إذا نشأ عن الجريمة عاهة مستديمة أو إذا وقعت الجريمة نتيجة إخلال الجاني بما تفرضه عليه أصول وظيفته أو حرفته. وفي مجال التعويضات، نصت المادة 282 من قانون المعاملات المدنية الإماراتي على أن «كل إضرار بالغير يلزم فاعله ولو غير مميز بضمان الضرر».

والمحكمة الاتحادية العليا محقة في حكمها ببراءة الطبيبين في هذه القضية للأسباب الآتية:

– أن من المستقر عليه فقهاً وقضاء، أنه يقع على الطبيب التزام تجاه مريضه، وهذا الالتزام ببذل عناية وإن كان بتحقيق غاية إلا أنه يستوجب بذل الطبيب العناية والرعاية اللازمتين، فطعن النيابة العامة مردود عليها إذ إن المحكمة الاتحادية العليا قد خاطبت اللجنة العليا للمسؤولية الطبية للإفادة عما إذا كان الإهمال هو السبب المباشر في حدوث الوفاة من عدمه، وجاء الرد أنه لم يكن السبب المباشر للوفاة. – الجريمة الجنائية لا تكتمل إلا باكتمال أركانها الركن المادي والمعنوي (القصد الجنائي) وهذا غير حاصل في هذه القضية.

– المسؤولية التقصيرية التي تستوجب التعويض تقوم على ثلاثة عناصر رئيسة وهي الخطأ والضرر وعلاقة السببية. وهذه العناصر الثلاثة منتفية في هذه القضية، وبالتالي لا تقصير ولا تعويض. وهذا ما استندت إليه المحكمة الاتحادية العليا في حكمها بالبراءة لأن تصرفات الطبيبين لم تكن السبب المباشر في وفاة المريضة.

– الإهمال، باعتباره صورة من صور الخطأ التي تستوجب المسؤولية الجنائية، هو إخلال الجاني عند تصرفه بواجبات الحيطة والحذر التي يفرضها القانون وتحتمها أصول مهنته، ويتمثل في تفريط يقف فيه المتهم موقفاً سلبياً، أو تدخل إيجابي خاطئ إزاء إجراء معين كان ينبغي عليه مباشرته. وتقدير الخطأ الموجب لمسؤولية مرتكبه وتوافر السبب بين الخطأ والنتيجة، هو من المسائل الموضوعية التي يتعين على المحكمة أن تفصل فيها وأن تقوم بتحديد رابطة السببية بين خطأ المتهم والضرر، وإلا انتفت المسؤولية الجنائية. وفي هذه القضية لا رابطة سببية بين تصرفات الطبيبين والضرر المتمثل بوفاة المريضة.

– الأحكام الجنائية تبنى على الجزم واليقين ولا تبنى على الشك والتخمين والاستنتاج، و في هذه القضية

كان تقرير وافادة اللجنة العليا للمسؤولية الطبية جازماً بأن إهمال أو تقصير الطبيبين لم يكن السبب المباشر في الوفاة. وفي النهاية، لم تكن هناك حاجة لتطبيق أي من المواد المذكورة في المرسوم بقانون رقم 4 لسنة 2016 بشأن المسؤولية الطبية، أو قانون العقوبات الاتحادي الاماراتي رقم 3 لسنة 1987،

أو قانون المعاملات المدنية الإماراتي، نظراً لثبوت براءة الطبيبين لدى محكمة الاستئناف ثم لدى المحكمة الاتحادية العليا.

issue590.indd 51 27/01/2020 10:38 AM

الجرائم المستحدثة

رضا إبراهيم محمود - باحث

تُعرف الجرائم المستحدثة، بالأنماط المختلفة وغير المختلفة، من السلوكيات الخارجة عن القوانين، نظراً لاستخدامها التقنية الحديثة، لتسهيل العملية الإجرامية فيها، والتي قد يترتب عليها نوع من الأذى أو الضرر، وفي تعريف آخر لها، فالجرائم المستحدثة، هي كل ما ظهر على الساحة في الآونة الأخيرة، من أحدث أنواع الجرائم، وطرق ارتكابها، والأساليب الحديثة لارتكابها، وأساليبها الخاصة، في الهروب من قبضة العدالة.

ضغطة (زر) وجرائم بالجملة

إن محور الحداثة بالجرائم المستحدثة، وبقدر ما أوجدته التقنية الحديثة والتطورات التي لحقتها، فيما يخص عالم الجريمة المنظمة عبر الوطنية، لا يرتبط بالدرجة الأولى بنوعيات الجريمة، بقدر ما أوجدته التطورات التقنية، وبالأخص في عالم (العولمة)، وعليه يؤكد عالم الاجتماع الأمريكي وليم فيلدينج أوجبورن (1886 – 1959) بعرضه لنظريته الشهيرة (التخلف الثقافي) قائلاً: (إن العامل التكنولوجي له دور في التغير الاجتماعي، كونه يميز بين نوعين من الثقافة، وهما الثقافة المادية والثقافة اللامادية، لأن الأجزاء المختلفة من الثقافة، لا تتغير بالدرجة نفسها، ونظراً لأن أجزاء الثقافة مترابطة، فإن التغير في جانب وبالأخص المادي منه، يؤدي إلى تخلف الجانب اللامادي ما قد يترتب عليه سوء توافق، يؤدي إلى التفكك)، وقد كان لظهور الجريمة المنظمة، التي تعدت الحدود والثقافات كافة، من خلال متغير نوعي، بُعداً شديد الخطورة، بما أوجده ذلك الأمر، من تحديات لا حصر لها، أمام الجهات الأمنية المنوط بها المكافحة، سواءً فيما يتعلق بإجراءات الضبط، أو فيما يختص بتوافر الأدلة الإثباتية.

وكان للتطور المتعاظم، بمجال استخدام الحواسيب الآلية، وشبكة المعلومات الدولية (الإنترنت) بالرغم من إيجابياته المتعددة، أن بات يحمل في طياته الكثير من المخاطر، التي تعدت كل التصورات، حالة تهديده للأمن القومي أو العالمي، وخير مثال ما يمكن أن يُحدثه شخص واحد، أو عدة أشخاص من خلال القيام بضغطة (زر) واحدة، لينتج عنه تكبيد بعض من الشركات أو المؤسسات، خسائر مادية ومعنوية لا حصر لها، بجانب ما يمكن أن تحدثه الضغطة نفسها، من ظهور جرائم بالجملة، مثل تهديد الأمن والاستقرار، وقياساً على ذلك، هناك جرائم تتمثل في وقوع أعمال خطف أشخاص، واغتصاب وسرقة وتهديد، وقذف وتشهير وإساءة للسمعة، وهناك جرائم غرف الدردشة (شات)، والتي تتم خلال الحوارات والصور والمعلومات المتبادلة بين الشباب، وقد تُغرر ببعضهم، وتضر بمصالحهم، وبمصالح الأمن عامةً، كما يتم من خلال مواقع المحادثة، إجراء الأحاديث الإباحية، وتصدير بعض الثقافات الشاذة من مجتمع لآخر، وغيرها من الجرائم الأخرى.

> ساعد ظهور العولمة، في أن تكون سلاحاً بيد المافيا وعصابات الإجرام

العولمة وجرائم «بطاقات الائتمان»

ساعد ظهور العولمة، في أن تكون سلاحاً بيد المافيا وعصابات الإجرام، للاستفادة من تقنياتها كافة، في عمليات التصنت والاحتيال على المصارف والمستودعات المالية، ولخطورة تلك العصابات، دعت المؤتمرات العلمية والقانونية القومية والدولية إلى التنبه للخطر الداهم، على البشرية من الجريمة المنظمة والعابرة للحدود، كغسل الأموال وتهريب الأسلحة والجرائم الحاسوبية، لأن الظواهر الإجرامية المستحدثة، وما ظهر على الساحة في الفترة الأخيرة من نوعيات حديثة في الإجرام، وأساليب متطورة، باتت هاجساً أمنياً ليس في دول الغرب فقط، ولكن بالدول العربية أيضاً، والسبب أنها جرائم ليست محلية الطبع، بل هي عابرة للدول، أو أن التقنية جعلتها كذلك، وتكمن خطورة تلك الجرائم، بأنها أصبحت متعددة ومتغيرة، ما جعل من الصعب السيطرة على ذلك التعدد أو التغير.

مثل جرائم بطاقات الائتمان، بعد اختفاء أو تلاشي ظاهرة السرقة التقليدية، كالسطو المسلح أو النشل، وجرائم بطاقات الائتمان، هي جرائم تُعد من الأُمور المهمة، التي تركز عليها كل المجتمعات، سواءً المتقدمة منها أو محدودة الإمكانيات، علماً بأن بطاقات الائتمان تُستخدم على اعتبارها أداة وفاء، للحصول على أي سلعة أو خدمة من التُّجار أو الشركات، عبر مواقعهم الإلكترونية الرسمية على شبكة المعلومات، أو اعتبارها ضماناً للوفاء في حدود مالية معينة، وقد تتم الجرائم في تلك الحالات، باستخدام إحدى بطاقات الائتمان (مسروقة أو مفقودة أو مزورة)، للقيام بسحب مبالغ مالية عن طريق أجهزة (الصراف الآلي)، أو من خلال شراء مشتريات ثمينة من محالات تجارية، ثم السفر بها إلى خارج البلاد، وفي أحيان أخرى تكون محدودة، فيقوم الجاني أو المزور، بتسديد فواتير خاصة به (هواتف، كهرباء .. إلخ)، وذلك عبر شبكة المعلومات.

هجمات معلوماتية وفيروسات

من أهم طرق الجرائم المستحدثة، كانت الهجمات المعلوماتية، المتعلقة بزيادة قيمة المعلومات ونُظمها، بالنسبة للمهاجم للتجسس على الهدف المراد، والاستحواذ على معلوماته السرية أياً كان نوعها، من دون النظر إلى شكل الأهداف، نظراً لأن الحرب المعلوماتية تعمل بلا حدود، والمعلومات كافة لديها، تصبح ذات أهمية كبرى يمكن الاستفادة منها، عند توظيفها بما يتناسب مع ما تحتويه، فقد تكون أهدافاً استراتيجية، وقد تكون أهدافاً عسكرية، ويمكن

issue590.indd 52 27/01/2020 10:38 AM

أن تكون معلومات وبيانات لشركات تجارية كبرى ويمكن أن تهدف الهجمات المعلوماتية إلى قرصنة المعلومات وسرقة برامج الحواسيب، علما بأن الطرف القائم بتلك الهجمات، قد يكون دولة معادية أو دولة صديقة أو تكون منظمة أو شخصاً متطفلاً.. إلخ، فليس لمسرح الهجمات المعلوماتية حدود معروفة يمكن التركيز عليها، لأن احتمال التجاوز في الهجمات المعلوماتية الهجومية يصل أيضاً إلى الأفراد المدنيين، المحميين بالمواثيق الدولية والقوانين المتعلقة بالحرب، وهناك احتمالات واردة، بأن يُنفذ الطرف المهاجم هجمته المعلوماتية، من دون علم الطرف المستهدف.

لأن بعض عمليات الخداع الإلكتروني، وفيروسات الحاسب الآلي تؤدي لإحداث تغييرات طفيفة، على غرار عمل حاسبات نُظم الأسلحة، للتقليل من فاعلية الأسلحة، من دون أن يشعر مشغلها، بشيء غير طبيعي، ولا تُكتشف تلك الحالات إلا عقب تفاقم الأزمة وتطورها، إذ أن إجراءات تحديد هوية منفذ الهجمة المعلوماتية، ومعرفة هدفه جراء قيامه بتنفيذ العملية، هي إجراءات حساسة بشكل كبير، فالأمر يختلف حالة كان العدو شخصاً قد يبدو متطفلاً، عن كونه دولة بذاتها، وبالحديث عن أشد الفيروسات ضرراً، التي يمكنها الانتشار بسرعة كبيرة عن طريق (الإنترنت) في مثل تلك العمليات، تم تحديد فيروس يُعرف بـ(شمعون)، الذي تم اكتشافه أول مرة عام 2012م، ثم عاود الظهور من جديد بعد عامين من تطوره، وشمعون له القدرة على مهاجمة بضعة آلاف من أجهزة الحواسيب دفعة واحدة، وهو ما حدث بالفعل في عدة شركات للنفط، في العديد من دول الخليج العربية، أهمها (المملكة العربية السعودية)، كما لوحظ أن فيروس شمعون له قدرة غير عادية، على القيام بثبيت نفسه، ثم الانتشار والتنقل بشكل سريع، داخل شبكة المعلومات.

> دول مجلس التعاون الخليجي، باتت مستهدفة أكثر من أي وقت مضى بتلك الجرائم

الارتقاء بالكوادر الأمنية والفنية

في إشارة واضحة إلى خطورة هجمات المعلومات، التي تقع في داخل نطاق الجرائم المستحدثة وما لازمها من جرائم، وضرورة البحث عن طرق مواجهتها، أكد الدكتور صالح إبراهيم المطيري، مدير عام مركز الأمن المعلوماتي السعودي، على أن دول مجلس التعاون الخليجي، باتت مستهدفة أكثر من أي وقت مضى بتلك الجرائم، وأشار المسؤول الأمني السعودي الكبير، إلى أن أكثر القطاعات المستهدفة، هي القطاعات (المالية والحكومية)، مع تشديده على أهمية وجود تعاون، لإيجاد حلول يمكن من خلالها حماية القطاعات كافة، وهو ما يعني وجوب الاستعانة، بأحدث نظم التصنت والمراقبة الهاتفية، وتحليل المعلومات الأمنية كافة، التي قد تم الحصول عليها، من خلال الحواسيب الآلية، وذلك للوصول إلى أفضل النتائج، مع ضرورة تأهيل أفراد من الكوادر الأمنية والفنية حتى يصلوا إلى أعلى مستوى من الحرفية والتخصص، من خلال تنمية قدراتهم والارتقاء بمهاراتهم، حتى يتمكنوا من التعامل مع خبراء الجريمة، ومن القائمين على ارتكاب الجرائم المستحدثة، لأن التدريب علىمعرفة الجناة، وأشكال مهامهم وأساليبهم، والتي دوماً يتبعونها في أعمالهم الإجرامية، قد يمكنهم من التصدي لهم بنجاح، وبشكل أكثر فاعلية وإتياناً لما هو مرجواً منهم، وهناك أمور مهمة، يمكن بها التصدي لتلك الجرائم، مثل الالتزام بالتخطيط الأمني لكل الأوقات ولكل الأمور، سواءً كانت مبسطة أو معقدة، لأن التخطيط الأمني يمكنه التصدي بشدة للجرائم المستحدثة، وبالأخص الهجمات المعلوماتية، من خلال استخدام عدة طُرق وأساليب مدروسة ومحسوبة بدقة كبيرة، وذلك التخطيط يهُدف أولاً، إلى التقليل من وقوع أخطر ما في الأمر، ألا وهو عنصر المفاجأة.

issue590.indd 53 27/01/2020 10:38 AM

شرطة الخيالة الملكية الكندية..
تاريخ حافل

999 - خاص

شرطة الخيالة الملكية الكندية (المعروف بالعامية باسم «ماونتيز»، وداخلياً باسم «القوة») هي خدمة الشرطة الاتحادية والوطنية لكندا. توفر شرطة الخيالة مهام إنفاذ القانون على المستوى الاتحادي. كما توفر الشرطة الإقليمية في ثمانٍ من مقاطعات كندا (ألبرتا، كولومبيا البريطانية، مانيتوبا، نيو برونزويك، نيوفاوندلاند ولابرادور، نوفا سكوتيا، جزيرة الأمير إدوارد، وساسكاتشوان، أي جميعها باستثناء أونتاريو وكيبيك) والشرطة المحلية على أساس التعاقد في ثلاثة أقاليم (الأقاليم الشمالية الغربية ونونافوت ويوكون) وأكثر من 150 بلدية و600 مجتمع للسكان الأصليين وثلاثة مطارات دولية. لا توفر شرطة الخيالة مهام الشرطة المحلية أو البلدية النشطة في أونتاريو أو كيبيك. ومع ذلك، فإن جميع أعضاء شرطة الخيالة لديهم اختصاص كضابط سلام في جميع أنحاء كندا، بما في ذلك أونتاريو وكيبيك.

وعلى الرغم من الاسم، لم تعد شرطة الخيالة الكندية الملكية قوة شرطة مثبتة فعليًا، حيث تستخدم الخيول في المناسبات الاحتفالية فقط.

وكقوة شرطة وطنية في كندا، فإن شرطة الخيالة الملكية الكندية مسؤولة بشكل أساسي عن إنفاذ القوانين الفيدرالية في جميع أنحاء كندا، في حين أن القانون والنظام العام بما في ذلك إنفاذ القانون الجنائي وتشريعات المقاطعات المطبقة هي مسؤولية دستورية من المقاطعات والأقاليم. قد تشكل المدن الكبرى أقسام الشرطة البلدية الخاصة بها.

تحتل المقاطعتان الأكثر اكتظاظاً بالسكان، أونتاريو وكيبيك، قوات إقليمية: شرطة مقاطعة أونتاريو وسوريتي دو كيبيك. تتعاقد المقاطعات الثماني الأخرى مع مسؤوليات الشرطة تجاه الشرطة الملكية الكندية. توفر شرطة الخيالة مهام الشرطة في الخطوط الأمامية في تلك المقاطعات تحت إشراف حكومات المقاطعات. عندما التحقت نيوفاوندلاند بالاتحاد الكونفدرالي في عام 1949، دخلت شرطة الخيالة المقاطعة واستوعبت بعد ذلك قوة حرس نيوفاوندلاند، التي كانت تقوم بدوريات في معظم المناطق الريفية في نيوفاوندلاند. تقوم دائرة شرطة نيوفاوندلاند الملكية بدوريات في المناطق الحضرية بالمقاطعة. في المناطق، فإن شرطة الخيالة هي قوة الشرطة الإقليمية الوحيدة. العديد من البلديات في جميع أنحاء كندا تتعاقد مع شرطة الخيالة. وبالتالي، فإن سياسات شرطة الخيالة على المستوى الاتحادي والإقليمي والبلدي. في العديد من مناطق كندا، هي قوة الشرطة الوحيدة.

شرطة الخيالة الملكية هي المسؤولة عن نطاق من الواجبات بشكل غير عادي. تحت ولايتها الفيدرالية، تغطي شرطة الخيالة جميع أنحاء كندا، بما في ذلك أونتاريو وكيبيك (وإن كان ذلك تحت نطاقات أصغر هناك). تشمل العمليات الفيدرالية: إنفاذ القوانين الفيدرالية بما في ذلك الجرائم التجارية والتزوير والاتجار بالمخدرات وسلامة الحدود والجريمة المنظمة والمسائل الأخرى ذات الصلة، مكافحة الإرهاب والأمن الداخلي، توفير خدمات الحماية للملكة والحاكم العام ورئيس الوزراء وعائلاتهم ومساكنهم ووزراء التاج الآخرين والشخصيات الزائرة والبعثات الدبلوماسية، والمشاركة في مختلف جهود الشرطة الدولية.

بموجب عقود المقاطعات والبلديات، توفر شرطة الخيالة الملكية الكندية قوات شرطة في الخطوط الأمامية في جميع المناطق خارج أونتاريو وكيبيك التي ليس لديها قوة شرطة محلية ثابتة. وتوجد فصائل في قرى صغيرة في أقصى الشمال، ومحميات السكان الأصليين البعيدة، والبلدات الريفية، ولكن أيضًا في مدن أكبر مثل سوراي، وكولومبيا البريطانية (يبلغ عدد سكانها 468251 نسمة). تشمل التحقيقات الجرائم الكبرى، وجرائم القتل، والتعرف على الأدلة الجنائية، والطب الشرعي، وكلاب الشرطة، وفرق الاستجابة لحالات الطوارئ، والتخلص من المتفجرات، والعمليات السرية. في إطار فرع خدمات الشرطة الوطنية التابع لها، تدعم شرطة الخيالة جميع قوات الشرطة في كندا عبر مركز معلومات الشرطة الكندي، وجهاز المخابرات الجنائية بكندا، وخدمات الطب الشرعي وتحديد الهوية، وبرنامج الأسلحة النارية الكندي، وكلية الشرطة الكندية.

كان جهاز الأمن التابع لشرطة الخيالة فرعًا متخصصًا في الاستخبارات السياسية ومكافحة التجسس، وكان مسؤولًا عن الأمن القومي، وحل محله جهاز المخابرات الأمنية الكندي في عام 1984، بعد الكشف عن عمليات سرية غير قانونية تتعلق بالحركة الانفصالية في كيبيك.

issue590.indd 54 27/01/2020 10:38 AM

التأسيس

بدأ السير جون ماكدونالد أول رئيس وزراء لكندا من 1878 الى 1891 في التخطيط أولاً لقوة دائمة للقيام بدوريات في الأقاليم الشمالية الغربية بعد أن اشترى دومينيون كندا الإقليم من شركة خليج هدسون. أدت التقارير الواردة من ضباط الجيش الذين قاموا بمسح الأراضي إلى التوصية بأن تقوم قوة مسلحة تتراوح من 100 إلى 150 من رجال الجيش المثبتين بالحفاظ على القانون والنظام. أعلن رئيس الوزراء لأول مرة القوة باسم «خيالة البنادق في الشمال الغربي». ومع ذلك، أثار المسؤولون في الولايات المتحدة مخاوف من أن تكون قوة مسلحة على طول الحدود مقدمة لحشد عسكري. ثم أعاد ماكدونالد تسميتها بقوة الشرطة الشمالية الغربية عندما تشكلت في عام 1873. أضافت القوة كلمة «ملكية» إلى اسمها في عام 1904. اندمجت مع شرطة الدومينيون، التي كانت قوة الشرطة الرئيسة لجميع النقاط الواقعة شرق مانيتوبا، في عام 1920 وتمت تسميتها باسم «شرطة الخيالة الكندية الملكية». كلفت المنظمة الجديدة بإنفاذ القانون الفيدرالي في جميع المقاطعات والأقاليم، وأثبتت على الفور دورها الحديث كحامية للأمن القومي الكندي، وكذلك تحملت مسؤولية مكافحة التجسس الوطني.

كجزء من وظائف الأمن والمخابرات الوطنية، اخترقت شرطة الخيالة الجماعات الإثنية أو السياسية التي تعتبر خطرة على كندا. وشمل ذلك الحزب الشيوعي الكندي، وكذلك مجموعة متنوعة من الأقليات الثقافية والقومية. كما شاركت القوة بعمق في مسائل الهجرة، ولا سيما ترحيل المشتبه بهم المتطرفين. كانوا مهتمين بشكل خاص بالمجموعات الأوكرانية، القومية والاشتراكية. تم استهداف المجتمع الصيني أيضاً بسبب وجود صلة ملحوظة بعصابات الأفيون. يقدر المؤرخون تماماً أن اثنين في المئة من الجالية الصينية تم ترحيلهم بين عامي

1923 و1932، إلى حد كبير بموجب أحكام قانون المخدرات والأفيون. إلى جانب المسؤوليات الجديدة لشرطة الخيالة الملكية في الاستخبارات ومكافحة المخدرات والهجرة، ساعدت القوة أيضاً العديد من الوكالات الفيدرالية الأخرى في مهام مثل فرض نظام المدارس السكنية لأطفال السكان الأصليين.

في عام 1935، سحقت شرطة الخيالة، بالتعاون مع دائرة شرطة ريجينا، حملة «الرحلة إلى أوتاوا» من خلال إشعال أحداث الشغب في ريجينا، حيث قتل ضابط شرطة في المدينة ومتظاهر واحد. فشلت الحملة التي تم تنظيمها للفت الانتباه إلى الظروف السيئة في معسكرات الإغاثة، في الوصول إلى أوتاوا، ولكن مع ذلك كان لها أصداء سياسية عميقة. كما فقدت الشرطة الملكية الكندية أربعة ضباط في ساسكاتشوان وألبرتا في ذلك العام الذي أصبح يعرف بعام قتلى الشرطة الملكية الكندية.

بعد الحرب

في 1 أبريل 1949، انضمت نيوفاوندلاند في اتحاد كامل مع كندا واندمجت قوة حرس نيوفاوندلاند مع شرطة الخيالة الملكية.

وبعد انشقاق موظف الشفرة السوفياتي إيغور غوزينكو عام 1945 وكشفه عن التجسس، نفذت خدمة الأمن في شرطة الخيالة تدابير لفحص العناصر «الهدامة» من القطاع العام. في يونيو 1953، أصبحت شرطة الخيالة عضواً كامل العضوية في المنظمة الدولية للشرطة الجنائية (الإنتربول). في 4 يوليو 1973، وافقت الملكة اليزابيث الثانية في ريجينا، بمقاطعة ساسكاتشوان على شارة جديدة لشرطة الخيالة. في أواخر السبعينيات من القرن الماضي، ظهرت معلومات كشفت أن قوات الأمن التابعة لشرطة الخيالة قامت خلال مهامها الاستخباراتية بارتكاب جرائم مثل حرق حظيرة وسرقة وثائق من الحركة الانفصالية لكيبيك الانفصالي والانتهاكات الأخرى. وأدى ذلك إلى تشكيل اللجنة الملكية للتحقيق في أنشطة شرطة الخيالة والمعروفة باسم «لجنة ماكدونالد»نسبة إلى القاضي ديفيد كارجيل ماكدونالد. وأوصت اللجنة بإلغاء مهام الاستخبارات الخاصة بالقوة لصالح إنشاء وكالة استخبارات منفصلة، هي جهاز المخابرات الأمنية الكندية.

النساء في شرطة الخيالة

في العشرينيات من القرن العشرين، بدأت الدكتورة فرانسيس جيرترود ماكجيل، أخصائي علم الأمراض في مقاطعة ساسكاتشوان، في تقديم مساعدة في الطب الشرعي إلى الشرطة الملكية الكندية في تحقيقاتها وساعدت في إنشاء أول مختبر للطب الشرعي لشرطة الخيالة في عام 1937، وبعد ذلك عملت مديراً لها لعدة سنوات. بالإضافة إلى عملها في الطب الشرعي، قدمت ماكجيل أيضًا تدريباً لشرطة الخيالة ومجندي الشرطة الجدد في أساليب الكشف عن الطب الشرعي. بعد تقاعدها في عام 1946، تم تعيين مكجيل جراحًا فخريًا في مستشفى شرطة الخيالة، واستمرت في العمل كمستشار متخصص للقوة حتى وفاتها في عام 1959.

في 23 مايو 1974، أعلن مفوض شرطة الخيالة موريس نادون أن القوة ستقبل الطلبات المقدمة من النساء كأعضاء منتظمين في القوة. كانت القوة 17 هي أول مجموعة من 32 امرأة يلتحقن بالدورة التدريبية في ريجينا في سبتمبر 1974. تخرجت هذه القوة في 3 مارس 1975. شهدت السنوات التالية أول نساء يشغلن مناصب معينة.

1981: عريف الفرقة الموسيقية
1987: ابتعاث خارجي
1990: قائد مفرزة
1992: ضابط مكلف
1998: مساعد مفوض
2000: نائب المفوض
2006: مفوض مؤقت
2018: مفوض دائم

كانت بيفيرلي بوسون أول امرأة تشغل أعلى منصب في القوة، وإن كان ذلك بشكل مؤقت. شغلت منصب المفوض المؤقت من 15 ديسمبر 2006، وحتى 6 يوليو 2007. تم تعيين بريندا لوكي أول مفوضة نسائية في 9 مارس 2018، وأدت اليمين الدستورية رسميًا في 16 أبريل 2018.

issue590.indd 55 27/01/2020 10:38 AM

متقاعدون أحياء يرزقون

علي عبيد الهاملي
aliobaid4000@yahoo.com

منذ سنوات والمتقاعدون يصرخون، وبرامج البث المباشر في الإذاعات هي متنفسهم الأول لبث شكواهم، فمنذ أن غادروا الوزارات والدوائر والمؤسسات التي كانوا يعملون بها وقانون المعاشات والتأمينات الاجتماعية يعتبر أن مسيرة حياتهم قد توقفت، وأن احتياجاتهم قد تقلصت، وأنهم لم يعودوا في عداد الأحياء مهما حاولوا أن يثبتوا خطأ هذه الفكرة.

من نعم الله على شعب دولة الإمارات أن هناك أحاديث كثيرة مسجلة بالصوت والصورة للقائد المؤسس، الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان، «طيب الله ثراه». وقبل أيام شاهدت مقطعاً مسجلاً عام 1998 للشيخ زايد، عليه «رحمة الله»، يتحدث فيه عن المتقاعدين من أبناء الدولة، ويستغرب كيف يتم منعهم من العمل بعد التقاعد بحجة أن معاش التقاعد يكفيهم، وبدعوى عدم مضايقة الشباب في فرص العمل. ويتساءل كيف يتم منع أبناء الوطن من العمل بعد أن درسوا وأمضوا سنوات من أعمارهم في مجالات العمل المختلفة، اكتسبوا خلالها من الخبرة ما يؤهلهم لاستثمار دراستهم وخبرتهم في جهات ومواقع عمل أخرى، قائلاً إنه ظل يواجه هذا الادعاء، وإنه أمر بحذف المادة التي تمنع الجمع بين معاش التقاعد والراتب في قانون المعاشات والتأمينات الاجتماعية من القانون نهائياً، وأن يسمح للمتقاعد بالعمل في أكثر من جهة إذا أراد ذلك.

هذا التوجيه السامي من القائد المؤسس، عليه «رحمة الله»، لم ينعكس في القانون الاتحادي رقم (7) لسنة 1999 للمعاشات والتأمينات الاجتماعية وتعديلاته، حيث نصت المادة (35) من القانون (المعدلة بموجب القانون رقم 7 لسنة 2007) على الآتي:

(لا يجوز لصاحب المعاش الجمع بين معاشين من الهيئة، وفي حالة استحقاقه لمعاشين فيؤدى له أكبرهما قيمة. كما لا يجوز له الجمع بين المعاش وبين أي راتب يتقاضاه بصفة دورية من أي جهة أخرى بالدولة، فإذا كان الراتب أكبر من المعاش، فيوقف صرف المعاش لحين انتهاء خدمته اللاحقة، أما إذا كان الراتب أقل من المعاش، فيمنح له الفرق بين الراتب والمعاش، ويعاد صرف المعاش عند انتهاء خدمته).

كما نصت المادة (36) من القانون (المعدلة بموجب القانون رقم 7 لسنة 2007) على الآتي:

(استثناءً من أحكام حظر الجمع بين معاشين، أو بين المعاش والراتب، يجوز الجمع في أي من الحالات الآتية:

1 – حالات الجمع بين المعاشين أو بين المعاش والراتب السابقة على العمل بأحكام هذا القانون.

2 – إذا كان مجموع المعاشين أو المعاش والراتب الذي يتقاضاه صاحب المعاش لا يزيد على تسعة آلاف درهم، فإذا زاد على هذا المجموع انحصر حقه فيما لا يجاوزه.

3 – إذا كان صاحب المعاش قد أمضى في العمل الحكومي المستحق عنه معاشاً خمساً وعشرين سنة فأكثر، فيجوز له الجمع بين هذا المعاش وأي راتب يتقاضاه من أي جهة بالدولة، بصفة دورية، مهما بلغت قيمتهما معاً، عدا الحالتين المنصوص عليهما في البندين (6،11) من المادة «16» من هذا القانون فيطبق في شأنهما الحكم الوارد في البند (2) من هذا النص.

4 – إذا كان المعاش مستحقاً لأرملة صاحب المعاش فلها الحق في الجمع بين راتبها من عملها أو معاشها وبين المعاش المستحق لها عن زوجها).

المتقاعدون أحياء، يستحقون أن يرزقوا الرزق الذي يليق بسنوات خدمتهم الطويلة للوطن. ولهذا تضج برامج البث المباشر في إذاعات الدولة بمعاناة أكثرهم من أوضاعهم في ظل الغلاء وارتفاع مستوى المعيشة، مع تدني المعاشات التي يتقاضونها، خاصة أولئك الذين تقاعدوا على النظام القديم وظلت معاشاتهم، التي لا يتجاوز بعضها 10 آلاف درهم، جامدة لا تتحرك، بينما تكاليف الحياة ترتفع.

مخطئ من يعتقد أن احتياجات الإنسان تقل عند بلوغه سن التقاعد، ففي هذه السن يكون الأبناء قد كبروا وأصبحوا في مرحلة الدراسة الجامعية غالباً، ومعروف أن احتياجات الطالب، أو الطالبة، في مرحلة الدراسة الجامعية تكون أكثر من احتياجاتهما في مرحلة ما قبل الجامعة. وبعد تخرجهما تطول عادة رحلة البحث عن الوظيفة، وهنا تكون أعباء أولياء الأمور أكثر ومعاناتهم أكبر.

المتقاعدون هم بناة الوطن الأوائل، فلا تشعروهم بأنهم يعيشون على هامش الحياة.. دعوهم يشعرون أنهم أحياء يرزقون في وطن زايد الخير.

issue590.indd 56 27/01/2020 10:38 AM

2020 READY

OUT OF THE BOX TO YOUR STORE

When it comes to integrated logistics solutions across the supply chain, you can trust Al-Futtaim Logistics to get your business moving ahead.

• Freight Forwarding & Local Services • Warehousing & Contract Logistics
• General & Cross Border Transportation • Corporate Transportation • Relocation & International Moving
• Automotive Logistics • Exhibition Logistics & Special Projects

• Automotive • Retail & Home Delivery • Humanitarian • Engineering
• Chemicals • Electronics & Hi-Tech • Industrial

Al-Futtaim logistics P.O. Box 61450, Dubai, United Arab Emirates I Tel: +971 4 881 8288 I Fax: +971 4 881 9157 I E-mail: contact@aflogistics.com

An Al-Futtaim group company

www.aflogistics.com

قبسات خليجية

رحلة إلى العراق

(2 من 3)

د. فالح حنظل

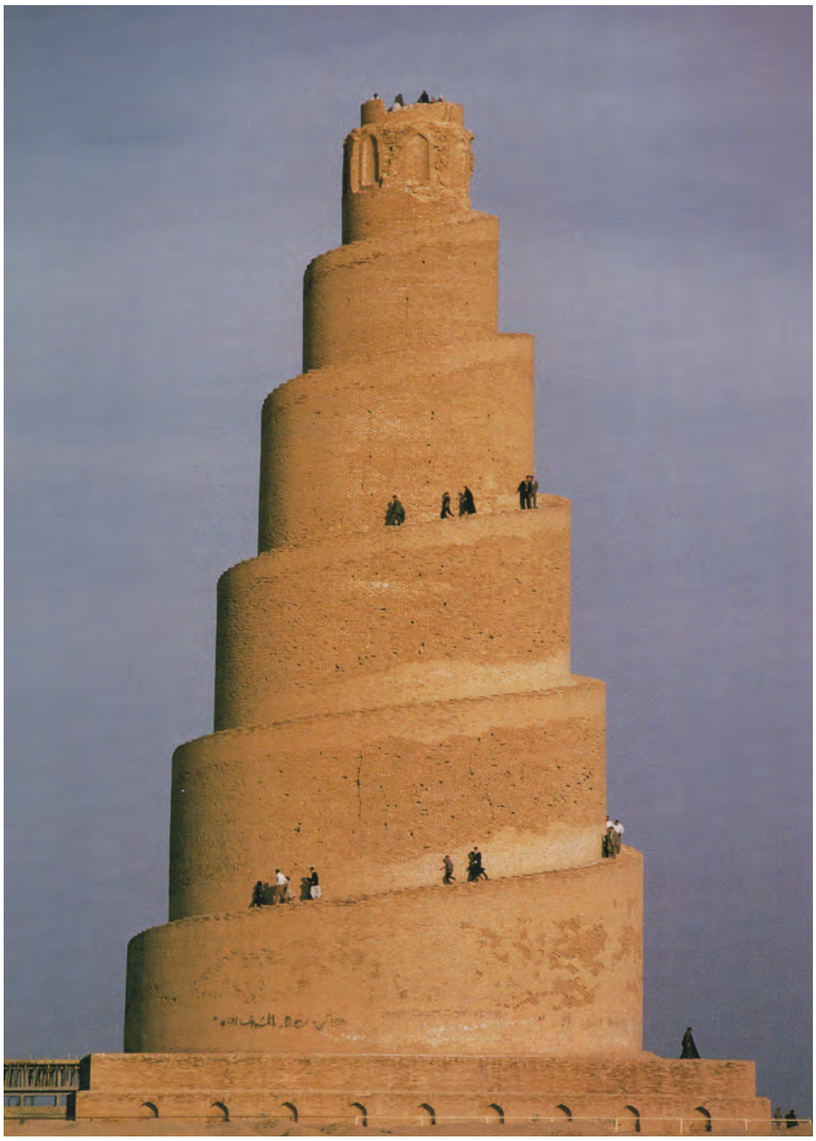

شذرات من مذكرات الرحالة الألماني ماكس فون أوبنهايم مستقاة من كتابه رحلة ماكس فون اوبنهايم من البحر الأبيض المتوسط إلى الخليج منشورات مركز الوثائق والبحوث في أبوظبي.

ثم ينتقل بنا المؤلف ليحدثنا عن دولتي قره قوينلو وآق قوينلو اللتين حكمتا العراق بعد المغول، فيقول:

«لقد قضت على حكم المغول موجة عارمة ثانية قادمة من الشرق وهم قوم التتر بقيادة «تيمورلنك» الذي ينحدر من أصل تركي، وكان قد استولى على بلاد ما وراء النهر وأخذ بالتوسع تجاه الغرب واستولى على فارس. وفي عام 1400 كانت جيوشه الجبارة قد وصلت إلى مشارف بغداد، وكانت الحامية المغولية هناك بقيادة «أحمد بن عويص» الذي هرب، فدخل تيمورلنك المدينة وقتل الألوف من سكانها، حتى قيل إنه بنى هرماً من جماجم تسعين ألف ضحية، وهوت المدينة على عروشها، فكانت هذه نهاية روعة وعظمة هذه المدينة. وفي عام 1405 توفي تيمورلنك فجأة فتولى الأمر ابنه «شاه روخ».

ومن تلك السلالة ظهر سلاطين قبائل قره قوينلو التركية وقبائل آق قوينلو وهؤلاء أيضاً تقاتلوا فيما بينهم وظهر من بينهم قائد اسمه «أوزون حسن» وبقي الوضع غامضاً في العراق، إلى أن سقطت بغداد بيد الصفويين الفرس».

ثم ينتقل المؤلف بالحديث عن الصفويين في العراق، فيقول:

«كان المؤسس إسماعيل الصفوي شيخ مذهب الدراويش الشيعي، ويدعى أنه من سلالة الإمام موسى الكاظم، واستولى على شمالي فارس واتخذ من مدينة «تبريز» عاصمة له، كما اتخذ لنفسه لقب «الشاه»، وكان ذلك في نحو عام 1500م. وقد تمكن هو ومن خلفه في الحاكم من سلالته من ضم المقاطعات المختلفة

issue590.indd 58 27/01/2020 10:39 AM

إلى بلاد فارس وتوحيدها في مملكة متجانسة، وكان عمله الأساسي يتمثل في حسن استعمال الدين، فقد كانت القبائل التركية في أذربيجان ومعظم الشعب الفارسي تدين بالمذهب الشيعي، وقد تمكن هذا الشاه من إخضاع مختلف الأمراء الصغار من قبائل آق قوينلو الواحدة تلو الآخر، وفي عام 1508 اتجه نحو بغداد وانتزعها من يد آخر حاكم من «آق قوينلو». وبقى الحكم في العراق صفوياً ورسخه الشاه عباس الصفوي، وهو حفيد إسماعيل الصفوي الذي حكم العراق، إلى أن ظهرت الدولة العثمانية على مسرح التاريخ».

ثم ينتقل بنا المؤلف ليحدثنا عن حكم العثمانيين للعراق فيقول:

«أثار نبأ سقوط بغداد اضطراباً واسعاً في تركيا، فقررت استعادتها وتواصلت الاشتباكات بين الطرفين طوال سنين بدون جدوى إلى أن تولى الحكم في تركيا، السلطان مراد الرابع الذي قرر احتلال بغداد وطرد الفرس منها، وكان هذا السلطان قد تولى الحكم عام 1623، فحشد جيشاً قوامه ما يقارب 500.000 رجل، وقد تم توجيه عناية متميزة للمدفعية والذخيرة وانطلق نحو بغداد في مايو 1638، ووصلها في شهر نوفمبر من العام نفسه، وكانت حامية بغداد الفارسية مكونة من 80.000 رجل، وابتدأ الهجوم بقصف مدفعي عاصف، وفي يوم 24 ديسمبر شنَ أول هجوم على المدينة، لكن الفرس صدوه، وفي اليوم التالي شنّ هجوماً آخر أسفر عن استسلام المدينة وقائدها لكطاش خان، وقد تم إبادة الجنود الفرس عن بكرة أبيهم. وهكذا سقطت بغداد، وسقط العراق تحت نفوذ الأتراك».

ثم يمضي المؤلف بنا بالحديث عن مجريات الأمور في العراق، وتولى الباشوات والحكام الأتراك الحكم إلى أن ينتهي بالحديث عن عهد مدحت باشا الذي كان رئيساً للوزراء في تركيا فيقول:

«يبدو أن بغداد لقيت معاناة شديدة من جراء الحروب، إذ يذكر الرحالة الفرنسي «تافيرني» الذي زار بغداد عام 1652 أنه لم يجد فيها غير خمسة عشر ساكناً. أما الرحالة نيبور فيقدم قائمة بالباشوات الذين حكموا بغداد

issue590.indd 59 27/01/2020 10:39 AM

منذ عهد السلطان مراد الرابع إلى عام 1764 وهي السنة التي زار فيها هو نفسه المدينة، ويبلغ عدد هؤلاء الباشوات 48 حاكماً وكانوا غالباً يحكمون المدينة سنة أو سنتين، فقد كانوا يهتمون بمصالحهم الشخصية أكثر من اهتمامهم بمصلحة المدينة. ولم يبدأ لبغداد عهد جديد إلا بقدوم حسن باشا عام 1702 ثم خلفه في الحكم ابنه أحمد، وعلى زمان أحمد وفي عام 1732 قام حاكم إيران «نادر شاه» بتجهيز حملة توجه بها نحو بغداد لاحتلالها، لكن الوالي أحمد بن حسن باشا تمكن من صد الحملة، لذلك قام نادر شاه بمحاصرة بغداد لمدة ثمانية أشهر، ثم أنه انسحب إلى بلاده.

وبعد أحمد بن حسن باشا تولى الحكم أربعة باشاوات كان آخرهم عمر باشا. وفي هذه الفترة بدأت بغداد تنهض من جديد وتكتسب بعض الأهمية وصارت المدينة مخزناً للتجارة مع الهند، وعندما تولى أمرها سليمان باشا عام 1770، صار عدد سكانها يتراوح بين ثلاثين إلى أربعين ألف نسمة.

وبعد وفاة سليمان باشا عام 1802 تولى الحكم بعده علي باشا أحد كبار موظفيه، ثم تولى الأمر سعيد ابن سليمان باشا، وقد أثبت سعيد باشا جدارته بهذه الثقة ذلك أنه خفض الضرائب الجمركية وفعل كل ما في وسعه لإنعاش التجارة في بغداد. وقد خلفه في الحكم داوود باشا «1817 – 1832» وأصله مسيحي من أهالي جورجيا وقد اعتنق الإسلام، وكانت مدة ولايته أهم فترات الحكم التي عرفتها بغداد، فقد كان رجلاً يتميز بطاقة كبيرة وموهبة نادرة، فعمل على الاستفادة من تقدم الحضارة الأوروبية لخدمة دائرة نفوذه، وكان المقيم الإنجليزي صديقه ومستشاره، لذا فقد استخدم ضباطاً أوروبيين في تدريب جيوشه وقد شجعه مثال محمد علي باشا في مصر، فسعى إلى إعلان استقلاله في العراق وأمر بصك العملة، وكانت خططه ستتكلل بالنجاح لو لم تنزل ببغداد كارثة كبرى وهو وباء الطاعون. ففي عام 1831 قتل المرض خمسين ألف ضحية معظمهم من جنود الباشا، وبذلك تداعت جميع أحلامه وخططه وفي الوقت نفسه فاض نهر دجلة حتى طغى على ضفتيه، وكان الفيضان هائلاً حتى إنه حطّم أسوار المدينة، ويقال إنه هدم ثلثي منازل المدينة، ويقال إنه لم يبق إلا عشرين ألف نسمة من مجموع السكان الذي كان مائة وخمسين ألفاً قبل النكبة.

إلى أن تولى الأمر مدحت باشا وهو رئيس وزراء السلطنة من 1870 إلى 1877، فأمر بمد خط تلغراف وأسس عدة مدارس وفتح قناة الصقلاوية، وهو الذي احتل منطقة الأحساء المطلة على الخليج العربي.

issue590.indd 60 27/01/2020 10:39 AM

issue590.indd 61 27/01/2020 10:39 AM

د. محمد رضوان الداية
كاتب وأستاذ
الأدب الأندلسي والمغربي

الأشْعارُ السِّتَّةُ

من مزايا التراث الأندلسية الباقية اهتمام عدد من علماء الأدب واللغة والنقد والبلاغة بالشعر العربي، واختيار نماذج منه لشرحها وخدمتها خدمة علمية تعليمية، وتسجيل تلك الشروح في كتب مجلَّدة إضافة إلى المحاضرة بها، وتدريسها في حلقات التعليم.

واختار الأندلسيون نصوصاً تصلح للتعليم وتنفع في الحفظ والرواية، وتكمل شخصية الدارس، وترفع من مستواه الأدبي واللغوي.

وممَّا شرحوه منه دواوين من أشعار الجاهليين، فكان ذلك من ذخائر التراث الأندلسي.

(1)

والشُّعراء الستة المذكورون في شرح الشرَّاح الأندلسيين هم: امرؤ القيس، والنابغة الذبياني، وعلقمة الفحل، وزهير بن أبي سلمى، وطرفة بن العبد، وعنترة.. وقيل في اسم الكتاب: شرح أشعار السنة، وشرح الدواوين الستة.

وعلل كارل بروكلمان اختيار القدماء لهؤلاء الستة والعناية بهم وقال: «اختار قدامى الأدباء ستة من شعراء الجاهلية جعلوهم في المرتبة الأولى من التفوُّق والشهرة، ولعلهم فضَّلوهم على غيرهم لأنهم هم الذين أمكنهم أن يجمعوا لهم دواوين أطول وأكمل».

والأَعْلَمُ الشنتمري الأندلسي أحد شراح الدواوين الستة علَّل ذلك الاختيار وقال: «إنه أراد أن يجمع من أشعار العرب ديواناً (كتاباً جامعاً) يعين على التصرُّف في جملة المنظوم والمنثور، فهدفه تعليمي يقصد به إلى تربية الناشئة على طريقة تعينهم على الإجابة في التعبير، وفهم تراث العرب، ثم علل اقتصاره على ما شرح (من شعراء الجاهلية) بأنه اقتصر على القليل إذ كان شعر العرب كله متشابه الأغراض، متجانس المعاني والألفاظ، وشيء آخر هو أن هذا الاختيار ممَّا أجمع الرُّواة على تفضيله، وآثر الناس استعماله على غيره».

(2)

من علماء الأندلس أبو الحجَّاج يوسف بن سليمان بن عيسى النحوي الشَّنتمري الأندلسي، نسبة إلى شنتمرية العرب، و(الأعلم) لقب له لأنه مشقوق الشفة الدنيا، انتقل إلى (قرطبة) وأقام بها زماناً وبها تلقى علومه على شيوخ كُثر من كبار العلماء. ولد سنة 400هـ وتوفي في إشبيلية سنة 476هـ. وقد نال الأعلم حظوة عند بني عبَّاد، وخاصة عند المعتمد بن عبَّاد.

وتذكر تراجم الأعلم أموراً عن شخصيته وتعلمه وأساتذته وتلاميذه، ونذكر من هذا جانباً من قراءته على علماء كبار اهتموا باللغة والأدب وشرح الشعر، واتساع رواياته عن العلماء من كتب اللغة والنحو والأدب ودواوين الشعر، ومما قرأه على العلماء أشعار الجاهليين ودواوين أبي تمام الطائي والمتنبي.

ومن هنا وصفته كتب التاريخ بأنه كان عالماً باللغات والعربية ومعاني الأشعار، حافظاً لجميعها، كثير العناية بها، حقق الضبط لها مشهوراً بمعرفتها وإتقانها.. وأخذ الناسُ عنه كثيراً. وقال المعرِّي وهو يترجم له: «كان إمام نحاة زمانه».

والأعلم كتب كثيرة في النحو واللغة والأدب، وله شروح أدبية واسعة أشهرها شرح الأشعار الستة (وهو مطبوع كاملاً) وطبعت دواوين منه طبعات متفرقة.

(3)

اجتمع في شرح الأعلم على الشعراء الستة أمران: أحدهما رواية الأعلم العالية لهذه الدواوين، والثاني الشرح المتقن الذي صنعه. وروايته معروفة النسب، فهي متَّصلة السند إلى أحد الرواة الثقات المثقفين وهو الأصمعي، كما أخبر ابن خير الأموي الإشبيلي في فهرسته، وهي رواية موصولة بأبي علي القالي الوافد على الأندلس أيام الخلافة المروانية بالأندلس، والقالي يرويها عن ابن دريد عن أبي حاتم عن الأصمعي.

وكان الأعلم يضيف أحياناً على رواية الأصمعي مما عَلِقَتْ روايته من أشعار هؤلاء الستة.

وبيَّن الأعلم طريقته في صنعة كتابه، وقال: إنَّ فائدة الشعر معرفة لفظه ومعناه، قد شرحتُ جميع ذلك شرحاً يقتضي تفسير جميع غريبه، وتبيين معانيه، وما غمض من إعرابه، ولم أُطِل في ذلك إطالة تخلُّ بالفائدة، وتُمِلّ الطالب الملتمس للحقيقة، وأني رأيتُ أكثر من ألفٍ في شروح هذه الأشعار، قد تشاغلوا عن كشف المعاني وتبيين الأغراض بجلب الروايات، والتوقيف على الاختلافات والتقصِّي لجميع ما حوته اللفظة العربية من المعاني المختلفة حتى إن كتبهم خالية من أكثر المعاني المحتاج إليها... وفائدة الشعر معرفة لغته ومعناه..

(4)

وفي ديوان امرئ القيس المعلقة، وتبدأ بالوقوف على الأطلال على عادة القدماء (وخاصة شعراء البادية) ونقرأ في الشرح:

قِفا نبكِ من ذكرى حبيب ومنزلِ
بسقطِ اللوى بين الدَّخُول فحوملِ

السِّقط والسَّقط والسّقط: منطقع الرمل، و(اللِّوى) حيث يلتوي ويرقّ، وإنما خص (الشاعر)

issue590.indd 62 27/01/2020 10:39 AM

منطقع اللوى الرمل وملتواه لأنهم كانوا لا ينزلون (لا يضربون خيامهم) إلا في سلامةٍ من الأرض، ليكون ذلك أثبت لأوتاد الأخبية (جمع خِباء) وأمكن لحفر النؤِّي، وإنما تكون الصلابة حيث ينقطع الرمل ويلتوي ويرق، وقال بعد ذلك:

كأني غداةَ البين يوم تحمَّلوا
لدى سَمُرات الحيّ، ناقفُ حَنْظَلِ

وإنما خصَّ (الشاعر) ناقف الحنظل لأنه لا يملكُ سيلان دمعه، (لا يستطيع إيقافه) كما لا يملكه من اشتدّ شوقهُ وحزنهُ.

وفي ديوان النابغة قصيدته الدالية المشهورة قال فيها:

يا دار ميّة بالعلياءِ فالسُّندُ
أقوت وطال عليها سالفُ الأبَدِ
وقفتُ فيها أصيلاناً أسائلها
عيّتْ جواباً وما في الدَّار من أحد

وإنما قال: يا دار ميّة توجعاً، لأنه كان معها مقيماً بها في سرور ونعمة زمن مرتعهم، ثم انقضى ذلك، فجعل يخاطبها توجُّعا منه لما رأى (بسبب ما رأى من خلوِّ الديار وغياب الحبيبة).وتذكراً لِما عهِدهُ منها. و(العلياء): ما ارتفع من الأرض. والسند: سند الجبل وهو ارتفاعه حيث يسند فيه أي يصعد. وإنما جعل الدار بالعلياء فالسَّند لأنها إنما كانت في موقع مرتفع لم يضرّها السيل، ولا تنهال عليها الرمال (أي: لهذا لم تضع معالمها، وعرفها من دون مشقة). وقوله: «أقْوت» أي خلت من الناس، وأقْفرت، ولم يقل الشاعر «أقويتِ» لأن من كلامهم (كلام العرب) أن يخاطبوا الشيء، ثم يتركوا خطابه، ويكنُّوا عنه، كقوله عزَّ وجلَّ (حتى إذا كنتم وجريْنَ بهم».

5

واعتنى بالأشعار الستة من علماء الأندلس أيضاً: أبوبكر عاصم بن أيوب البَطَلْيُوسِي (المتوفي 494هـ)، وهو الوزير، صاحب المظالم (منصب إداري قضائي): أبوبكر عاصم البطليوسي، ووصفه صاحب كتاب (الصلة) بأنه من أهل المعرفة بالأدب واللغات ضابطاً لهما مع خير وفضل وثقة في ما رواه. وكان من أساتذة ابن رشد السِّيد البطليوسي أحد كبار علماء الأندلس.. ومن كتب أبي بكر الأوائل وشرح المعلقات، وشرح الأشعار الستة الجاهلية.

وعرض أبوبكر في مقدمة شرحه لقضيَّة الشعر فإنه لا بد للشعر من طبع ثاقب الفهم بالإضافة إلى معرفة معانيه ليكون فهمُه كاملاً صحيحاً.

ونبَّه على أن شرح الشعر لا يكفي فيه بسْطُ المعنى ولا بد من ثقافة واسعة، تكون عُدَّة لشرح الشعر وبيان خصائصه، وتبيان مقاصده، وسائر عناصره الفنية (كما نقول اليوم).

وقد استعان أبوبكر في شرحه بعوامل لغوية وأدبية وبلاغية، ومن هنا كان شرحه لغوياً أدبياً بلاغياً جمالياً، ولا يغيب عن البال الغرض التعليمي العالي الذي قصد إليه المؤلف.

وهذه الكتب تكون عادة تدويناً دقيقاً مختاراً لمحاضرات ودروس ومراجعات يقدّمها الأستاذ المعلّم في لقاءاته مع الدارسين.

وقد توارث المؤلفون والمدرسون (من أهل الطبقة العالية)، الأصول العلمية والتعليمية جيلاً بعد جيل. ولهذا استمرت حركة شرح الشعر (لهؤلاء الستة ولغيرهم من الشعراء مثل شرح مقصورة ابن دريد، وشرح مقصورة حازم القرطامني الأندلسي).

ووصلت العناية إلى أشعار العباسيين كأبي تمام الطائي وصريع الغواني والمتنبي.

– وتبقى هذه الحلقة (حلقة شرح الأشعار الستّة) من أقوى حلقات الحضور الأدبي والثقافي والعلمي والتعليمي في عملية العناية بالشعر وشرحه.

issue590.indd 63 27/01/2020 10:39 AM

الرائد طيار خليفة راشد قائداً لوحدة جناح الجو

أصدر معالي وزير الداخلية قراراً بترفيع النقيب طيار خليفة راشد محمد إلى رتبة رائد طيار، وتعيينه قائداً لوحدة جناح الجو بوزارة الداخلية.

كما أصدر معاليه قراراً بإيفاد كل من الملازم فني هليوكوبتر عتيق جمعة وعبدالله عبدالعزيز عبدالرحمن من وحدة جناح الجو بالوزارة إلى كندا في دورة تدريبية فنية على محركات الهليوكوبتر.

تخريج دورة من مدرسة اللاسلكي

شهد العقيد سهيل محمد بن عبدالله مدير عام وزارة الداخلية حفل تخريج دورة اللاسلكي السادسة عشرة الذي أقيم في قاعة المحاضرات بإدارة الاتصالات، وقد تخرج من هذه الدورة 16 من العاملين بالإدارة العامة للدفاع المدني والإدارة العامة للجنسية والهجرة والمديرية العامة للشرطة بأبوظبي.

وقد أمضى الدارسون في هذه الدورة أربعة شهور، تم تدريبهم خلالها على الأجهزة اللاسلكية وقواعد التخاطب باللاسلكي وأصول المخابرة وقواعد تحرير البرقيات وطرق تشغيل وصيانة الأجهزة المستخدمة في مجال الاتصالات.

لجنة التفتيش السنوي تواصل زياراتها التفقدية

بدأت لجنة التفتيش السنوي المشكلة برئاسة المقدم سالم عبيد نائب المدير العام للشرطة بأبوظبي جولتها بين مختلف المديريات والفروع والمخافر لتفقد سير العمل بها، ودراسة الاحتياجات البشرية والمادية اللازمة لتدعيم إمكانياتها. وقد قامت اللجنة على مدى خمسة أيام اعتباراً من 1981/1/30 بزيارة مديرية شرطة العاصمة وفروعها ومخافرها، وأمضت ثلاثة أيام اعتباراً من يوم 1981/1/27 بزيارة مديرية شرطة طريف ومخافرها مع مخافر وحدة النفط في المنطقة الغربية. وتقوم في يومي 7–1981/2/8 بزيارة وحدة الحراسات ووحدة حماية منشآت النفط، وتزور اللجنة فرعي الترخيص والمشاغل في 1981/2/11.

ليست هذه هي المرة الأولى التي تتصاعد فيها الدعوة إلى ضرورة تحقيق التكامل الأمني على مستوى الدول الخليجية.. الجديد هو أن هذه الدعوة قد صدرت هذه المرة من سمو الأمير نايف بن عبدالعزيز وزير الداخلية السعودي، بكل ما له من إلمام بالظروف التي تمر بها المنطقة في هذه المرحلة، وإدراك لمدى خطورتها، ومتطلبات مواجهتها.

issue590.indd 64 27/01/2020 10:39 AM

اتفاق على تطوير التعاون الأمني بين الإمارات وفرنسا

استقبل معالي اللواء حمودة بن علي وزير الدولة للشؤون الداخلية بمكتبه معالي ديفيد ميللر وزير الدولة للشؤون الداخلية البريطاني، وحضر المقابلة الشيخ هزاع بن زايد آل نهيان وسعادة العميد خلفان خميس وكيل وزارة الداخلية.

وتناول البحث خلال اللقاء عدداً من الموضوعات ذات الاهتمام المشترك، والخاصة بالتعاون الأمني بين بريطانيا ودولة الإمارات، وسبل تطوير التعاون القائم بما يخدم مصلحة البلدين.

وقد أشاد معالي الوزير البريطاني بالتعاون القائم بين البلدين في مختلف المجالات ، وقال إن هذا يعكس العلاقات الخاصة والمتميزة بينهما.

كما أكد خلال اللقاء على أهمية التعاون المشترك في مجال مكافحة المخدرات، ودعا إلى تبادل الخبرات والمعلومات الخاصة بمكافحة هذه الجرائم بما يتناسب مع ما تمثله من خطورة.

تكريم الطلبة المتفوقين بكلية الشرطة

أقامت كلية الشرطة بأبوظبي حفل تكريم للطلبة المتفوقين من الدفعة الثالثة للصف الدراسي الثاني.

وحضر الحفل العقيد صقر غباش مدير عام الكلية والمقدم سالم عبيد نائب المدير العام وعدد من الضباط.

وقام العقيد صقر غباش بتوزيع شارات التفوق في المجالات الأكاديمية والتدريبية والقيادية والمسلكية على الطلبة المتفوقين البالغ عددهم 17 طالباً.

كما ألقى مدير عام الكلية كلمة بهذه المناسبة هنأ فيها المتفوقين وحثهم على المحافظة على هذا التفوق، وأضاف أن الكلية توفر الإمكانات الفنية والتدريبية كافة لتخريج الضابط المؤهل علمياً وتدريبياً، ودعا الطلاب كافة أن يحرصوا على أن تتاح لهم فرصة التكريم من خلال بذل الجهد الأكاديمي والتدريبي للوصول إلى التفوق.

والطلبة المتفوقون هم: حسن راشد الشامسي - محمد علي النعيمي - أحمد محمد العمودي - حمد حاضر النعيمي - عمير محمد المهيري - خالد سعيد النقبي - خليفة بطي الشامسي - أحمد الحاج الميدور - فيصل أحمد العلي - العود حمد العامري - خالد عبدالكريم - عبدالله علي محسن - عبدالواحد أحمد - وليد سالم عبدالرحمن - خميس راشد خميس - علي حسن خصيف - حمد خميس الظاهري.

هناك اتفاق بين جميع الباحثين في مجال الجريمة، والمتابعين لتطورها، على أن الجريمة لن يتضاءل خطرها في المستقبل، ولكنها قد تأخذ أشكالاً أكثر خطورة، نتيجة العديد من العوامل التي يمكن أن يستفيد منها الجناة في التخطيط لجرائمهم، والقيام بارتكابها.

ولا شك أن الشرطة على مستوى العالم كله قد حققت تقدماً ملموساً خلال الحقبة الماضية من الزمن، من خلال الحرص على النهوض بالمستوى الثقافي والمهني للقائمين على مكافحة الجريمة، وبالاستعانة بما وضعه العالم من إمكانات متقدمة تساعد في الكشف على الجريمة، أو إثبات الاتهام على مرتكبيها.

issue590.indd 65 27/01/2020 10:39 AM

الإمارات تودع فقيد الوطن الكبير في موكب جنائزي مهيب
خليفة في مقدمة مشيعي مكتوم بن راشد إلى مثواه الأخير

ودعت دولة الإمارات العربية المتحدة في موكب جنائزي مهيب فقيدها الكبير الشيخ مكتوم بن راشد آل مكتوم إلى مثواه الأخير، حيث ووري جثمانه الطاهر الثرى في مقبرة أم هرير في دبي. وتقدم صاحب السمو رئيس الدولة مشيعي الراحل العزيز بعد أن أدى سموه وصاحب السمو الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم نائب رئيس الدولة رئيس مجلس الوزراء حاكم دبي وأصحاب السمو أعضاء المجلس الأعلى للاتحاد وأولياء العهود ونواب الحكام وعدد من زعماء ورؤساء وفود الدول العربية والإسلامية، صلاة الجنازة في مسجد زعبيل قبل انطلاق الموكب الجنائزي إلى المقبرة مخترقاً شوارع دبي التي بدت حزينة على فراق المغفور له الشيخ مكتوم بن راشد آل مكتوم «رحمه الله».

وتقبل صاحب السمو الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان رئيس الدولة «حفظه الله» وصاحب السمو الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم نائب رئيس الدولة رئيس مجلس الوزراء حاكم دبي وصاحب السمو الشيخ حمد بن محمد الشرقي عضو المجلس الأعلى حاكم الفجيرة وصاحب السمو الشيخ حميد بن راشد النعيمي عضو المجلس الأعلى حاكم عجمان، التعازي في وفاة الراحل الكبير الشيخ مكتوم بن راشد آل مكتوم من جلالة الملك حمد بن عيسى آل خليفة ملك مملكة البحرين الشقيقة وعدد كبير من القادة والمسؤولين في الدول العربية والأجنبية الصديقة.

شرطة أبوظبي توقع على تأهيل وتدريب مع هيئة المختبرات البريطانية

قام الفريق سمو الشيخ سيف بن زايد آل نهيان وزير الداخلية بالتوقيع على عقد تأهيل وتدريب بين القيادة العامة لشرطة أبوظبي وهيئة خدمات المختبرات الجنائية البريطانية الحكومية، وقد شهد سمو الأمير اندرو دوق بورك بصفته ممثل بريطانيا الخاص للتجارة الخارجية والاستثمار، توقيع العقد الذي وقعه عن الجانب البريطاني السيد آلن ماثيوز مدير التطوير العالمي في الهيئة، وذلك في مبنى إدارة الأدلة الجنائية بالقيادة العامة لشرطة أبوظبي بحضور سعادة عبدالله المسعود رئيس المجلس الاستشاري الوطني واللواء سيف الشعفار وكيل وزارة الداخلية وعدد من كبار ضباط القيادة.

وقد اطلع الأمير اندرو على الخدمات التكنولوجية المتطورة في شرطة أبوظبي، مثل نظام بصمة العين وقاعدة البيانات الموحدة والخدمات الإلكترونية لشرطة أبوظبي وموقعها الإلكتروني بالإضافة إلى النادي الإلكتروني ونظام الاتصالات المتطورة.

وقام سموه بجولة في مبنى الأدلة الجنائية زار خلالها مختبر تحليل منشطات الهجن، والذي يعتبر من أكثر المختبرات تقدماً ودقة في البحث عن المنشطات لدى الهجن الفائزة بالسباقات، واستمع إلى شرح دقيق ومفصل لمهام المختبر والمنافسات الدولية التي شارك بها وحاز فيها على تقدير دولي لثماني مرات متتالية.

حمل يوم الأربعاء الرابع من يناير الماضي، خبراً مؤلماً ومصاباً جللاً، يتمثل في رحيل المغفور له الشيخ مكتوم بن راشد آل مكتوم، تغمده الله بواسع رحمته وأسكنه فسيح جناته، وما يجسده هذا الفقد من خسارة كبرى للإمارات والأمتين العربية والإسلامية، فقد كان الراحل الكبير واحداً من جيل قامت أسس دولة الاتحاد على أيدي أبنائه، تحت قيادة مؤسس دولة الإمارات العربية المتحدة المغفور له الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان، رحمه الله وطيب ثراه... جيل يحق لنا أن نطلق عليه بحق «جيل البناة الرواد» الذين تضافرت جهودهم وتوحدت مساعيهم الوطنية في ظل الراية التي رفع لواءها الشيخ زايد -رحمه الله- وانطلقت مسيرتها الشامخة صوب الذرى في الثاني من ديسمبر ١٩٧١م.

issue590.indd 66 27/01/2020 10:39 AM

سمو الشيخ سرور بن محمد رئيس ديوان صاحب السمو رئيس الدولة يقلد شارة الطيران عام **1981** لأربعة من مرشحي الطيارين بوحدة جناح الجو بوزارة الداخلية.

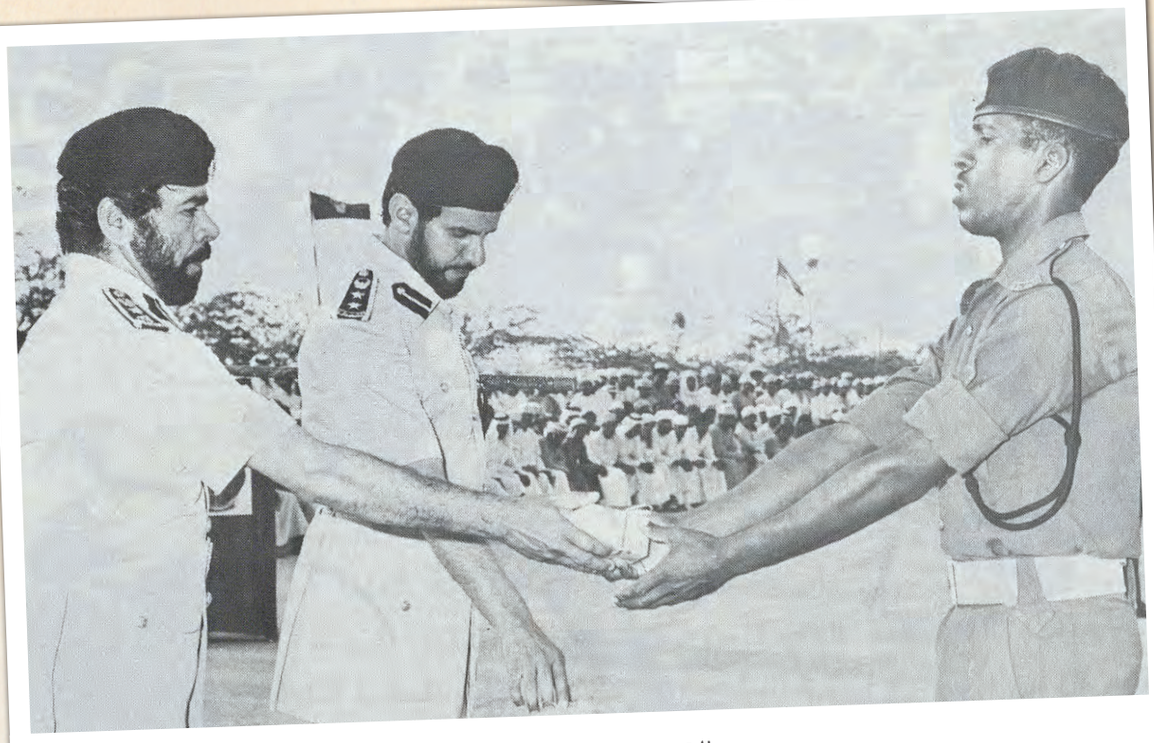

العقيد حمد سعيد يشهد تخريج دورة الشرطة المستجدين بالإدارة العامة للشرطة الاحتياطية عام **1981**.

issue590.indd 67 27/01/2020 10:39 AM

مريم المعيني:

الحياة ميدان عمل وعطاء ومجال كبير للتميز

إعداد: لارا الظراسي

نجمة هذه الحلقة من باب نساء في الميدان التحقت بالعمل الشرطي في 2008، ومنذ ذلك العام تغيرت حياتها للأبد، تعلمت واجتهدت وأصبحت من نساء الميدان التي يشار لهن بالبنان كرمز للفخر والتميز والاجتهاد.

سنتحدث اليوم عن تجربة الوكيل أول مريم حسن محمد المعيني التي تمارس عملها كمدقق تصاريح في قسم التصاريح الأمنية بالإدارة العامة لأمن المطارات في القيادة العامة لشرطة دبي.

تؤمن الوكيل أول مريم المعيني أن لكل مجتهد نصيباً، وان الحياة ميدان عمل وعطاء ومجال كبير للتميز وإثبات الذات، وأضافت قائلة: إن الله سبحانه وتعالى لايضيع أجر من أحسن عملاً، ولهذا ترى مريم أن الحياة أجمل مجال لإثبات التميز والتفرد من العمل والاجتهاد والإخلاص في الوظيفة والتعامل الدائم بطاقة إيجابية التي تساعد على التميز في العمل.

تقول المعيني: لقد شجعني والدي «رحمه الله» ووالدتي «حفظها الله» على دخول المجال الشرطي ولم يقف أي أحد من عائلتي في طريقي بالعكس وجدت الدعم والسند من الجميع ولله الحمد، لهذا أكملت مسيرتي المهنية بكل ثقة وحب وعطاء.

وعن الجوائز والميداليات التي حصلت عليها منذ التحاقها بالعمل الشرطي الميداني إلى الآن، قالت المعيني: فزت بالعديد من الأوسمة والجوائز في مسيرتي الوظيفية في القيادة العامة لشرطة دبي، حيث حصلت على وسام الخدمة المخلصة من الطبقة الثانية ونوط الخدمة الممتازة وشارة التقدير وميدالية الهوية المؤسسية، وكذلك حصلت على شارة التميز من وزارة الداخلية الداعمة في جائزة محمد بن راشد للأداء الحكومي، وشارة التميز من وزارة الداخلية الصادرة عن الفريق سمو الشيخ سيف بن زايد آل نهيان نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الداخلية. وعن الهوايات التي تحبها مريم المعيني، قالت: أنا أحب الرياضة بكل أنواعها، لأني أؤمن أن الجسم السليم أفضل وأجمل طريق لتحقيق الأمنيات وهو قارب النجاة للعبور إلى التميز والنجاح، كما أنني أمارس كثيراً رياضة المشي لأنها تفتح الذهن وتنشط الدورة الدموية وتساعد على صفاء النفس.

وتوجه الوكيل مريم المعيني نصيحة للمقبلات للعمل الشرطي والعسكري قائلة: أنصح الفتيات المقبلات على العمل العسكري التحلي بالمسؤولية والصبر والضبط والربط والتعامل مع العمل باحترام، لأننا نقدم أجمل وأهم رسالة لوطن غالٍ أعطى الكثير لأبنائه.

> "أنصح الفتيات المقبلات على العمل العسكري التحلي بالمسؤولية والصبر والضبط"

issue590.indd 68 27/01/2020 10:39 AM

issue590.indd 69 27/01/2020 10:39 AM

سرعة بديهة وحس أمني عالٍ

إعداد: أماني اليافعي

في هذا العدد نسلط الضوء على ضابطين تمكنا بسرعة البديهة والحس الأمني العالي لديهما من إنقاذ طفل رضيع تركته أمه عند أحد المساجد في الشارقة.

الأول هو الملازم سعيد حمد راشد الكتبي من مواليد 1994 أعزب وحاصل على بكالوريوس العلوم الشرطية، انتسب إلى القيادة العامة لشرطة الشارقة في عام 2016 في إدارة مراكز الشرطة الشاملة في (مركز شرطة البحيرة الشامل).

والثاني هو الملازم سعيد محمد سعيد علي الشامسي من مواليد 1995 أعزب وحاصل على بكالوريوس علوم شرطية، انتسب في عام 2018 في إدارة المراكز (مركز شرطة البحيرة الشامل).

وقد كرّم اللواء سيف الزري الشامسي قائد عام شرطة الشارقة، بحضور العقيد يوسف حرمول، مدير إدارة مراكز الشرطة بالإنابة، في مقر أكاديمية العلوم الشرطية، الضابطين لحسهما الأمني وتفانيهما في العمل، ودورهما البارز في سرعة الوصول إلى المتهمة بترك رضيع قرب أحد دور العبادة وتميزهما في العمل وسرعة تصرفهما، وكذلك تقديراً لجهودهما في أداء مهامهما الوظيفية بكل اجتهاد وتفانٍ.

وعن الحادثة يقول الشامسي: تلقينا البلاغ وتم الانتقال إلى الموقع وشاهدنا طفلاً رضيعاً عند مدخل أحد المساجد في إمارة الشارقة، وهو بصحة جيدة، وعليه تمت معاينة كاميرات المراقبة بالموقع وتبين لنا وجود سيدة بالمواصفات المطلوبة نفسها وعند سؤالها اعترفت بجريمتها وأنها هي من وضعت الطفل وذلك بسبب عدم قدرتها المادية على الإنفاق ورعايته.

وعن التكريم يقول الشامسي: لا شك أن التكريم هو دافع كبير نحو الارتقاء بالعمل الشرطي والتميز فيه.

وعن تحديات العمل بصورة عامة يقول الكتبي: لكل عمل تحدياته، ولا بد من مواجهتها بالأخص في العمل الشرطي ونظراً للمسؤولية الكبيرة التي تقع على عاتق الشرطة فلا بد من التغلب عليها من خلال حصر التحديات وإيجاد الحلول لها والعمل بروح الفريق الواحد.

ويرى الشامسي أن التحديات تتحول في عمل الشرطي إلى تميز وإنجاز وذلك بالإخلاص في العمل والتفاني فيه والتعاون بروح الفريق.

ويتفق الشامسي والكتبي على أن الموازنة بين الحياة العملية والحياة الخاصة تحتاج إلى تركيز داخلي كبير، بحيث أن لكل منهما أهمية معينة في نفس كل منتسب، وبالتالي ينبغي التركيز ومحاولة عدم الخلط بينهما وأن يقدم أحسن ما عنده في كل جانب.

ينصح الكتبي والشامسي زملاءهما بالإخلاص في العمل والتفاني فيه والاجتهاد وتقديم الأفضل لهذا الوطن الغالي والسعي وراء التميز في جميع المجالات والمبادرة في خدمة الجمهور لتحقيق الأمن والأمان لمجتمع آمن ومستقر، وانه لابد من التحلي بالصبر والإرادة والبحث الدائم والمستمر عن أوجه لرد الجميل لهذا الوطن المعطاء الذي أعطى الجميع كل شيء من دون تفرقة أو تحيز

issue590.indd 70 27/01/2020 10:39 AM

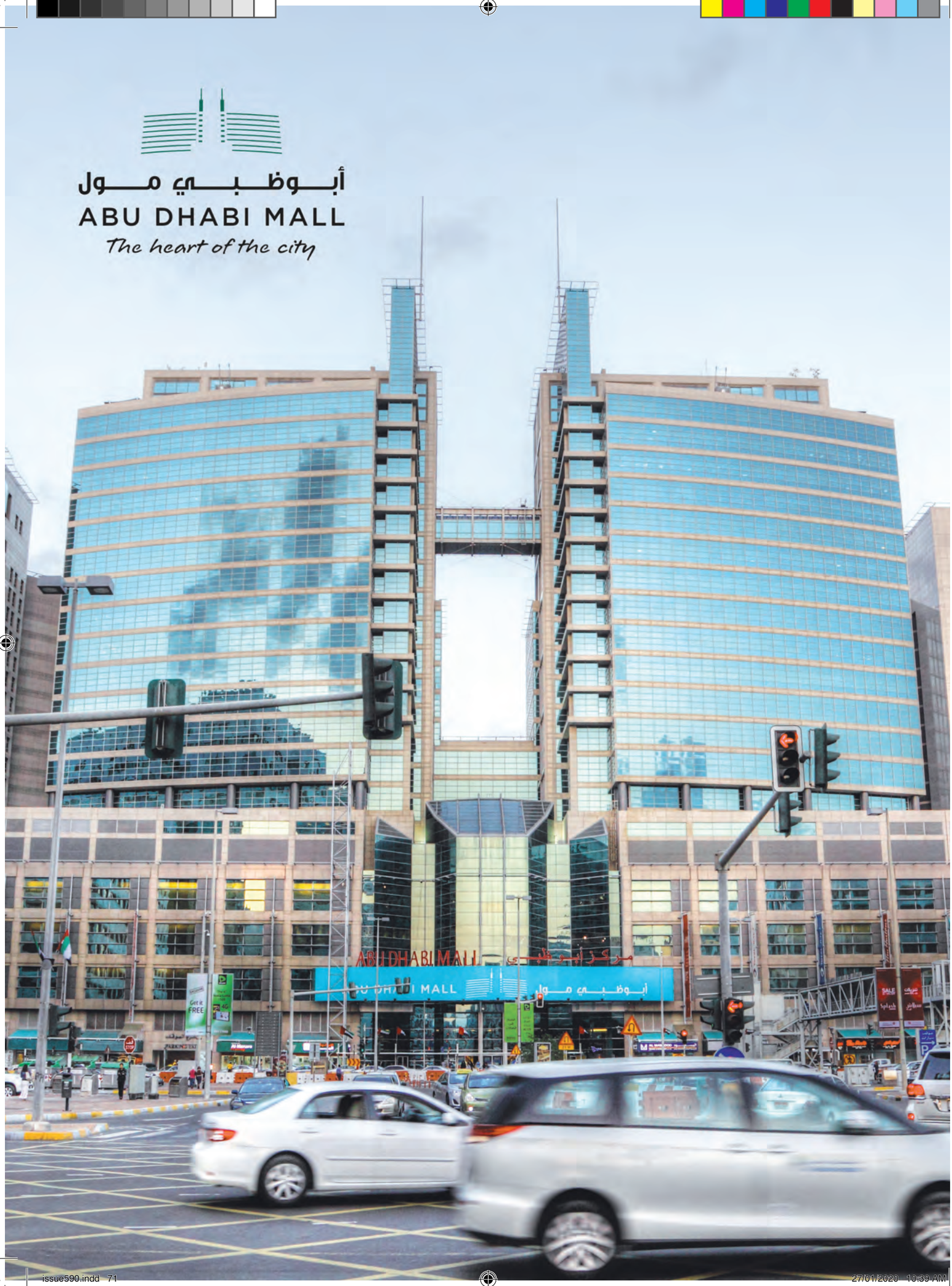

issue590.indd 71 27/01/2020 10:39 AM

الحمادي: أحلم بالمشاركة في سباق المغامرات العالمي

إعداد : لارا الظراسي - تصوير : محمد علي

يمارس الملازم أول وليد إبراهيم الحمادي مدير فرع خطط التدريب بمركز التربية الرياضية الشرطية في القيادة العامة لشرطة أبوظبي، رياضة التحدي والمغامرة.

وعن سبب اختيار وليد الحمادي لهذا النوع الخطر والصعب من الرياضات، قال لـ 999: أخترت هذه الرياضة لأسباب كثيرة، منها حب التحدي وحب اكتشاف المجهول، وحب الطبيعة الأم التي لم تتعرض للتغيير، وحب الاختلاء بالنفس والتأمل في الكون، والبعد بين الحين والآخر عن ضغوط الحياة المدنية، تجربة عيشة الأجداد، حب الاعتماد على النفس، اكتشاف الذات، اكتشاف الأصدقاء الحقيقيين ، هذه الرياضة تعتمد على غريزة البقاء، على قدرتنا الأولى في اكتشاف الصعاب وتحديها. وأضاف الحمادي قائلاً: أمارس هذه الرياضة منذ أكثر من ثلاث سنوات، ومازالت هذه الرياضة تدهشني وتمتحن قدراتي وصبري وطاقاتي في مواجهة الطبيعة.

والملفت في قصة بطلنا لهذه الحلقة من (خارج المهنة) أن عائلته لا تمارس أبداً أي نوع من أنواع رياضة المغامرات ومع هذا كانت عائلته مشجعة جداً لاحترافه هذه الرياضة الخطرة، وعائلته تباهي دائماً بمنجزه الرياضي، وأوضح قائلاً: عائلتي معي قلباً وقالباً. وأوضح وليد الحمادي أنه شارك ولعب مع فرق ورياضات متنوعة، سباقات الجري والدراجات الهوائية ورياضات ألعاب القوى، والجري في الجبال، وسباقات تحدي سبارتن، وسباقات الكروس فيت، وكان أحد أعضاء فريق شرطة أبوظبي لصعود قمة أعلى جبل في القارة الأفريقية قمة جبل كلمنجارو.

وكذلك كان عضو فريق شرطة أبوظبي لتحدي طواف الإمارات السبع بقوارب الكاياك.

وشارك مع فريق شرطة أبوظبي للرياضات التحدي والمغامرات في أغلب منافساته منذ تأسيسه.

وعن أحلامه في مجال الرياضة، أشار الحمادي إلى أنه يحلم في المشاركة في سباق المغامرات العالمي، والذي يقطع فيه الفريق المشارك (ويتكون من أربعة أشخاص) مسافات طويلة جداً تصل إلى 700 كم أو أكثر، باستخدام وسائل رياضية، كالجري والمشي وقوارب الكاياك والدراجات الهوائية الجبلية، وتسلق الجبال، والنزول من المنحدرات باستخدام الحبال، حيث يعطي كل فريق في بداية السباق (في اليوم الأول) خريطة مسار السباق، وعلى الفريق أن يرسم المسار الصحيح لنفسه، مروراً بنقاط السباق، حيث يعتمد الفريق بشكل كامل على نفسه، يعيش روح الفريق وروح التحدي، وخلال هذا التحدي قد يتعرض لمخاطر جسيمة ويلجأ إلى مبادئ وأسس النجاة، وفي الختام لابد من وصول أعضاء الفريق كافة إلى نقطة النهاية، هناك تكتمل فرحة الجميع.

ويقول الملازم أول وليد إبراهيم الحمادي إن كل مغامر هو قدوة بالنسبة لي، فأنا أحب المغامرات بجميع أنواعها البرية والبحرية والجوية. وأضاف قائلاً: أحلامي كثيرة، منها أن أرفع علم دولتنا الحبيبة دولة الإمارات العربية المتحدة فوق جميع قمم جبال العالم، و القطبين الجنوبي والشمالي.

issue590.indd 72 27/01/2020 10:39 AM

الأنصاري للصرافة

اختيارك الأول

issue590.indd 73 27/01/2020 10:39 AM

أحمد البلوشي: خدمة المجتمع والوطن واجبة

إعداد: خالد الظنحاني

تغلّب أحمد قمبر حسن قمبر البلوشي على إعاقته الحركية بقوة الإرادة والإصرار، والتحق بالعمل في القيادة العامة لشرطة دبي، وتم تعيينه إدارياً في إدارة التقنيات المرورية في الخامس من نوفمبر 2017، وأظهر حرفية عالية في التعامل مع وظيفته فضلاً عن مسؤوليه وزملائه في العمل.

لم يقف طموح أحمد الذي ولد في البحرين بتاريخ 30 أغسطس عام 1983 عند هذا الحد، بل تميز في مجالات أخرى تمثلت في حصوله على 150 شهادة تقدير ومشاركة من خلال انخراطه في العمل التطوعي، كما حصل أخيراً وللمرة الثالثة على شهادة التقدير من الدرجة الثانية من قبل القائد العام لشرطة دبي.

يقول أحمد قمبر لـ«999»: «استطعت التأقلم مع ظروفي، وها أنا الآن أعيش حياتي بشكل طبيعي وليس هناك شيء صعب عليَّ، فقد اعتدت على الاعتماد على نفسي والثقة في قدرتي، أذهب إلى كل مكان وأفعل كل ما أريد، والحمد لله تزوجت ولديَّ طفلان.. نعم واجهت صعوبات كثيرة في البداية، ولكني تغلبت عليها بمساعدة أبويّ، وأنا سعيد لأني أصبحت شخصاً منتجاً، أمارس عملي في بيئة إيجابية، وأستفيد من وقتي بما ينمي مهاراتي ويكسبني خبرات جديدة، ويزيد من علاقاتي الاجتماعية».

عانى البلوشي منذ ولادته من ضعف في العضلات، شلت قدرته على المشي، ثم بدأ رحلة علاج طويلة في الإمارات والبحرين والكويت وتايلند، أسفرت عن نتائج جيدة إذ مكنته من المشي، ولكن لمدة ساعتين لا أكثر، كما أنه يعاني من أمراض أخرى، لكنه «راض بما كتبه الله» كما أفاد.

يعشق البلوشي لعبة كرة السلة، فقد كان يلعب ضمن فريق كرة السلة في شرطة دبي، إلا أنه توقف عن ممارسة اللعبة لسبب طبي، ثم اتجه للعمل التطوعي الذي يعده اليوم أبرز هواياته، نال من خلالها لقب «رئيس المتطوعين» في إدارة المرور التي يعمل بها، حيث شارك في الكثير من الفعاليات الوطنية والشرطية والرياضية كمتطوع، ومن أبرز مشاركاته، انضمامه إلى الطاقم التنظيمي لفعاليات دورة الألعاب الرياضية الأولى لدول مجلس التعاون كأحد الجنود المجهولين الذين كان لهم دور بارز في إنجاح المحفل الرياضي الخليجي، ويقول: في الحقيقة سعدت كثيراً بسماعي خبر إقامة هذا التجمع الخليجي في البحرين وقررت أن أكون ضمن هذه الدورة، لذلك وبعد أن سمعت بأن اللجنة المنظمة فتحت الباب للمتطوعين للمشاركة في عملية التنظيم، قمت بالاتصال باللجنة الأولمبية البحرينية التي لاقيت منها ترحيباً كبيراً. وبالفعل لقد منحتني اللجنة المنظمة هذه الفرصة وتم تعييني مسؤولاً عن مجموعة من المتطوعين في لعبة كرة اليد، كانت تجربة رائعة مع هذا التجمع الرياضي الخليجي في البحرين بلدي الثاني، ومن واجبي أن أرفع اسمها وأسهم في نجاحاتها، ولقد أضافت لي المشاركة الكثير من الخبرات، فقد تعرفت على أناس مختلفين وشخصيات مرموقة في المجتمع، صحيح أني واجهت بعض الصعوبات ولكنها انتهت مع الوقت.

ينصح أحمد زملاءه من أصحاب الهمم بأن الإرادة تصنع المستحيل وتدفع الشخص لمواجهة التحديات إلى أن يصل إلى الهدف، يجب أن نؤمن بقدراتنا ونسعى إلى اكتشاف مواهبنا، فلا صعوبة في العطاء، والإرادة من شأنها تمكين الأشخاص من أصحاب الهمم من عيش حياة مستقلة، وبالتالي زيادة إبداعاتهم وعطائهم الوطني، ذلك أن القيادة الرشيدة للدولة لا تدخر جهداً في اتخاذ التدابير لتحسين حالة أصحاب الهمم وتوفير فرص متكافئة للجميع. وقد بذل المسؤولون في الإمارات جهوداً جبارة، كل في مجاله، لتمكين أصحاب الهمم، وجعل مؤسساتهم صديقة لهم، كما عملوا على توفير فرص العمل وتذليل الصعوبات التي تواجههم خلاله، بالإضافة إلى توفير الاحتياجات والوسائل كافة التي تتيح لهم فرصة خدمة المجتمع والوطن، من خلال بيئة عمل مناسبة وممكنة للاندماج، فما علينا نحن أصحاب الهمم إلا العمل والمثابرة والاجتهاد للوصول بدولتنا إلى أعلى القمم.

issue590.indd 74 27/01/2020 10:39 AM

issue590.indd 75 27/01/2020 10:39 AM

شركة التجهيزات المعدنية ذ.م.م

METALLIC EQUIPMENT COMPANY LLC

QUALITY FOR YOUR HOME

ONE-STOP Establishment for all your needs
related to Construction and Contracting

Tel: 06-5422251 / 5422252
Fax: 06-5431686 P.O. Box 33338, Sharjah, UAE. E-mail: metaleq@metallicshj.ae
www.metallicindustries.com

واجهة الإسلام العصري

999 - خاص

الدكتور محمد عبد الكريم العيسى هو الأمين العام الحالي لرابطة العالم الإسلامي منذ عام 2014، وكان وزير العدل بالمملكة في الفترة بين 2008 إلى عام 2014 في فترة رئاسة عبد الله آل الشيخ لمجلس الشورى.

ولد العيسى في المملكة العربية السعودية عام 1965، وله العديد من المجهودات في نشر الدعوة الوسطية، كما قام بالعديد من الإصلاحات في قضاء المملكة، وتبنى مشروع تقنين الأحكام القضائية، وهو مشروع كان مرفوضاً قبله، كما شهد عصره في وزارة العدل صدور أول رخصة محاماة لامرأة، وقد منحته ماليزيا في العام 2017 «وسام فارس الدولة» وهو أعلى الأوسمة لديها، بسبب جهوده في نشر الدين الوسطي، ويشغل العيسى منذ أبريل 2015 منصب الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي خلفاً للدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي.

حصل العيسى على العديد من المؤهلات العلمية وهي بكالوريوس من جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، حصل بعدها على ماجستير في الفقه المقارن من المعهد العالي للقضاء بجامعة الإمام، ثم دكتوراه في الفقه المقارن من المعهد العالي للقضاء بجامعة الإمام بمرتبة الشرف الأولى.

تولى العيسى العديد من المناصب مثل : عمله قاضياً في وزارة العدل، وعمله كباحث علمي في الأمانة العامة لهيئة كبار العلماء التي تعين بعدها عضواً في الهيئة، كما تعين مستشاراً في مجلس الوزراء، ووزيراً للعدل في 2009، ورئيساً للمكتب التنفيذي لوزراء العدل العرب في عام 2012، وقد تعين في 2014 كأمين عام لرابطة العالم الإسلامي، وقد قام العيسى بالعديد من الجولات في الولايات المتحدة ودول أوروبا، التقى خلالها بعدد كبير من رجال القضاء والقانون والحقوق والبرلمانيين، وقد ألقى العديد من المحاضرات في الفقه والقانون والقضاء.

للدكتور العيسى العديد من المؤلفات أهمها التأخير وأحكامه في الفقه الإسلامي، وأحكام غير المسلمين في مجلس القضاء الشرعي، وتأسيس الحكم القضائي، والصياغة التنظيمية وتطبيقاتها في المملكة العربية السعودية، ومحاضن في الفكر والمنهج، والبطلان الإجرائي في الفقه ونظام المرافعات الشرعية.

يقول المفكر السعودي تركي الدخيل سفير المملكة في دولة الإمارات العربية المتحدة عن العيسى: تبدو أفكار عقلنة التصرفات، وكبح جماحها، علامة ضعف بالنسبة للبعض، ومن ذلك الأصوات المتطرفة التي شغّبت على «اتفاقية باريس للعائلة الإبراهيمية» التي وقعها عالم من حكماء المسلمين، هو الشيخ الدكتور محمد العيسى، الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي، مع ممثلي الأديان، من أربعين دولة.

issue590.indd 76 27/01/2020 10:39 AM

سلك الشيخ العيسى طريق الفقهاء الكبار تاريخياً، فبعد أن تمكن من علوم زمانه، دفعه شغف التعلم نحو التغرب، والتوجه شرقاً، أو الاتجاه غرباً، بحثاً عن علم يحصله، أو عن راغب في تلقي علم يؤديه، كما فعل الإمام الشافعي الذي خبر المنطق، وألّف «الرسالة» في أصول الفقه، المتن الاستثنائي الذي تم اجتراحه بالاستناد إلى «المنطق»، وكذلك جدد الإمام الجويني في كتابه: «غياث الأمم في التياث الظلم»، ومثلهما القرافي في: «أنوار البروق في أنواء الفروق»، والذي يعرف اختصاراً بـ«الفروق»، ليصل الإبداع إلى مقام رفيع بكتاب الشاطبي: «الموافقات في أصول الشريعة»، والذي يؤسس مقاصد الشريعة، ويستخدم العقل في فهم علة التشريع، حاصراً المقاصد الخمسة التي جاءت الشريعة لحفظها. كل ذلك بفضل الانفتاح على العلوم المختلفة.

الشيخ العيسى، بأطروحاته الفقهية المعاصرة، اهتم بتأصيل طبيعة الاختلاف بين الأمم والأديان والشعوب، باعتبارها من السنن الكونية الإلهية، ومعاندة الاختلاف، وأطر الناس على رأي واحد، يخالف طبيعة الكون. وفي نقاشه للمسائل الفقهية محل الإشكال، يغلب الرأي الأكثر تحقيقاً لمصلحة العباد، ولذلك جاء في الأصول: «الحكم الشرعي يدور مع المصلحة، فحيثما تحققت المصلحة فثمة شرع الله».

أثر العيسى، في تطوير المؤسسات العدلية، منذ أن كان نائباً لرئيس ديوان المظالم في 2007، بدا جلياً، وتجسد حين صار وزيراً للعدل في 14 فبراير 2009، وحين تولى رئاسة المجلس الأعلى للقضاء في 30 مارس 2012، إذ عبّد الطرق أمام تطوير الأنظمة، وتحديث البيئة القضائية، وجعل المؤسسات أكثر معاصرةً وتطوراً، تبعاً لتغير حاجات الناس، وأنماط عيشهم، وتغير واقعهم.

ولم يكن هذا الجهد من الشيخ العيسى يسير في طريق معبد، فقد ناله ما ناله من قدح، وذم، وتبديع، وتفسيق، ودُعي عليه من المنابر، لكن ذلك كله لم يثنِ له عزيمة، ولم يفت له عزم، فواصل عمله، غَير عابئ بهنيهات الطريق، ولا بنعيق الناعقين خلف ظهره، فهناك من لا يرجو غير تأخيرك، عن الوصول لهدفك في أسرع وقت.

ومنذ تعيينه أميناً عاماً لـ«رابطة العالم الإسلامي»، ورئيساً للهيئة العامة للعلماء المسلمين، في 12 أغسطس 2016، قاد العيسى عشرات اللقاءات بين قادة المذاهب والأديان في العالم، شرقاً وغرباً، وأخذ على عاتقه إيضاح المفاهيم المسببة لعطب العلاقات بين أتباعها، ومن ذلك مفهوم التسامح، وعلى إثر حماسته واهتماماته بنشر الوسطية والاعتدال، كرمته جمهورية سنغافورة في مطلع العام 2017.

وضمن خروجه عن السائد، وضمن تقديم الإسلام ديناً عصرياً، كتب مقالةً حول «المحرقة»، مديناً إنكارها، فهي من المآسي البشرية، والأعمال المروعة، والتي «لا ينكرها عاقل»، كما عبر الشيخ.

قاد الشيخ العيسى مع جمع من العلماء، مشروع صياغة «وثيقة مكة»، وأعلنت في العشر الأواخر من رمضان الماضي التي وقع عليها ألف ومائتا عالم، وتؤكد قيم التعايش والتسامح والحوار والتعليم والقيم المشتركة، وهي وثيقة تاريخية مذهلة لمن تمعن في بنودها ومضامينها.

اللغة التي كتبت بها وثيقة مكة، لغة تحمل مفاهيم حديثة، وألفاظاً معاصرة، نشأت بعد عشرات السنين وربما مئات السنين، منذ زمن ازدهار كتابة المدونات الفقهية التي باتت الأحكام الشرعية تعتمد عليها، في بيان الحلال من الحرام. لم نعتد أن يستخدمها علماء الشريعة، وهي لغة لم تكن تستخدم من قبل علماء الإسلام، لأنها ألفاظ حديثة، جرى تشويهها عمداً من قبل بعض المتحمسين الذين يظنون أن الإسلام أضعف من التعاطي مع مصطلحات حديثة!

> يمثل العيسى علامةً فارقةً في الفقه والتأصيل الشرعي والقانوني والنجاح الإداري

ويختم الدخيل: يمثل الشيخ العيسى علامةً فارقةً في الفقه والتأصيل الشرعي والقانوني، والنجاح الإداري في المناصب العديدة الموكلة إليه، طبعت حواراته ونقاشاته بعمق الاطلاع الفكري، ما جعل البناء الفقهي الذي يقدمه يمتاز بالرشاقة والمعاصرة. إنه وجه تسامح مشرق، من المملكة العربية السعودية إلى العالم. بوركت جهوده، ولازمه التوفيق، خدمة لتقديم الإسلام في هذا العصر بما يليق به من دين قادر على مواكبة التطورات.

وقد كرم معالي الشيخ نهيان بن مبارك آل نهيان وزير التسامح ومعالي الشيخ عبدالله بن بيه، رئيس «منتدى تعزيز السلم في المجتمعات المسلمة»، رئيس مجلس الإمارات للإفتاء الشرعي، الدكتور محمد بن عبد الكريم العيسى، أمين عام رابطة العالم الإسلامي، بجائزة «الإمام الحسن بن علي للسلم الدولية»، في دورتها الخامسة للعام 2019 ، وذلك وسط تظاهرة ثقافية أممية تهتف للتسامح وتنشد للسلام تقديراً لدوره الشخصي والقيادي على رأس رابطة العالم الإسلامي، وإسهاماته الشخصية العلمية والفكرية ومبادراته العملية الخلاقة، التي تعزز قيم التسامح وثقافة السلم في العالم، ومن أهمها مؤتمر التواصل الحضاري، الذي نظمته الرابطة في نيويورك مطلع 2019 بحضور نحو 450 شخصية فكرية ودينية من 56 دولة حول العالم.

issue590.indd 77 27/01/2020 10:39 AM

د. سمر الشامسي

الأيام

في العام الجديد سؤال معتاد ما هي أمنياتك في العام الجديد؟ الإجابة حسب ما يساور كل إنسان على قدر طموحه أو ثقافته وتتوقف قدراته عند الحلم أو الأمنية، علماً بأنه ليس في الحياة أشياء جميلة كثيرة تستحق الاحتفال إلا ما يصنعه الإنسان من تفوق أو تحقيق نجاحات، فالأيام هي الأيام وتعاقب عليها بنو الإنسان منهم من غيَّر وجه التاريخ وحفر اسمه على جدار الزمن ومنهم من استمر في الوقوف مكانه، فهل سلكنا الدرب صحيحاً أم أخفقنا الهدف، فلنفتح كل ليل خزانة الوعد ونخلع رداءنا الأسود ونترك نجماتنا الفضية ونغتسل في رغوة الصباح.

لنفتح لأحلامنا ستائر البدايات ونختار أجمل ديكٍ يشيع بهجة الخبر، يصيح في ساحة الصبح بين أركان الإنسان كل فجر ليفتح بوابات النهار ويلوح بالأماني فيشرق كل يوم جديد في الصدور قبل أن تشرق عليه الشمس ليسطر طموحنا على جدار الزمن، فعلينا أن ننظر من فسحة الفكرة إلى ضيق الواقع لنستطيع أن نغير شيئاً، لا أن ننظر من ضيق الواقع ثم نتعجب من اتساع الفكرة، ونكون كمن حلم بمفاجآت المطر ولا يطيق مرور الغمام كل يوم فوق عيون العطش، وسرعان ما يتجاوز المطرُ انتظارنا فيمنح غمامة الحلم لآخرين.

ونجلس نندب الأيام ويقول بائسنا تركت كل سنوات العمر خلفي وأتيت إلى الشاطئ بحثاً عن الخوالي والبحر يستقبلني ويحتفل ويشعل سبعين موجة ويطفئها تحت أقدامي، فعمق العمر في السبعين ليس أبعد من عمق البحر، فإن السر يكمن في شخص الإنسان عقله وقلبه وأفقه حسبما تتوجه بصيرته فهل استسلم للأيام كي تغيره؟ أم قرر أن يغير هو ملامح الأيام كمن يسطر تاريخ أيامه بأنامله.

فلا نكون كمن ترك الوقت يختار طِباعهُ وهو لا يبالي بخياراتنا، وأربك مِزاجه المتسرع كل أحلامنا وانطلق يجري خلفنا كجدار زجاجيّ مجنون يتبعُنا يلاحقنا يجمع قشور الخطوات ويغلق اللحظات خلفنا بإحكام فيقطع طريق العودة، وليس معنى أن الشروق يأتي بعد الشروق أن الأيام تسيرُ في اتجاه واحد بالطبع لا، فما يجعل العمر مختلفاً عن الوقت هو أن قطار العمر يُطيعُ شريط المحطات فإذا كنا لا نريد لهذا الخط أن ينحني فلا نحاسب الأيام إذا لم تصل بنا، فالأيام هي الأيام، ولكن علينا ترتيب الأفكار وشحن الإرادة كي نتغير مع بداية كل عام جديد.

issue590.indd 78 27/01/2020 10:39 AM

issue590.indd 79 27/01/2020 10:39 AM

إشراف: خالد الظنحاني
k.dhanhani@yahoo.com

الْعَامْ الْجَدِيد

شعر: عتيق خلفان الكعبي

ابْـتِـسِـمْ واسْـتَـقْـبَـلْ الْـعَـامْ الْجِـدِيْـد
وْخَـلّ رُوْحِـكْ بِـالأمَـلْ مِـسْـتَـبْـشِـره
افْـتَـحْ الـشِّـرْفَـاتْ لِـلْـفَـجْـر الْـبِـعِـيْـد
الْمُـدَى والْـكَـون هـذَا مَـا اكْـبَـرَهْ
واغْـتِـبِـرْ كِـلْ يَـوْم فِـيْ عِـمْـرِكْ سِـعِـيْـد
وْمِـنْ يِـحِـبِّـكْ لا تِـصِـدّ وْتَـهْـجِـره
واحْـضِـنْ وْجُـوْه الـطِّـهِـرْ فِـيْ صِـبْـح عِـيْـد
وْضِـمّـهُـمْ.. والـلَّـيْـل لا لا تِـسْـهِـره
لا تِـضِـيْـق وْتَـنْـبِـشْ الْجَـرْح وْتِـزِيْـد
فَـوْق جَـرْحِـكْ جَـرْح لا مَـا تِـقْـدَره
لِـلْـقِـلُـوْب أحْـبَـابْ فِـيْ نَـبْـض الْـوِرِيْـد
وْلِـلـدِّرُوْب غْـيَـابْ نِجْـهَـلْ آخِـره
الْمِـشَـاعِـرْ مَـا تِـبَـى سَـاعِـيْ بَـرِيْـد
مَـا بِـصَـدْرِكْ فِـيْ عِـيُـوْنِـكْ نَـنْـظِـره
فِـيْ ضِـلُـوْعِـكْ لِـلْـفَـرَحْ إعْـزِفْ نِـشِـيْـد
خَـاطِـرِكْ بِـالْحِـزِنْ لا لا تَـكْـسِـره
مِـنْ يِـطُـوْف الْـعِـمِـرْ مَـا يِـرْجَـعْ.. أكِـيْـد
لاجِـلْ هـذَا كِـلّ يَـوْم اسْـتَـثْـمِـره
وازْرَعْ الأزْهَـارْ غِـصَّـن بْـكِـلّ بِـيْـد
وْلَـون وَرْد الـرَّوْض عَـالأرْض انْـثِـره
إنْ غَـرَسْـت الْـقَـمْـح بَـيْـطِـيْـب الْحِـصِـيْـد
وْتَمْـتِـلِـيْ خِـضْـر الـسَّـنَـابِـلْ بِـالـذِّره
لَـوْ حِـسَـبْـت الْـوَقْـت كَـمْ بِـهْ مِـنْ رِصِـيْـد
الْـقِـلِـيْـل الـلّـى بِـقَـى وْ رَاحْ أكْـثَـره
اهْـجِـرْ الْجِـدْرَانْ واكْـسِـرْ كِـلّ قَـيْـد
وْقَـلْـبِـكْ الْمِـسْـكِـيْنْ لا لا تِـقْـهَـره
عَـنْ طِـرِيْـق الـنُّـوْر أبْـدَاً لا تِحِـيْـد
وْقِـيْـس خِـطْـوَاتِـكْ قِـيَـاسْ الْمِـسْـطَـره
مِـنْ سِـنِـيْنْ الْـعِـمْـر لازِمْ تِـسْـتِـفِـيْـد
وْشُـوْف وِشْ خَـطّ الـزَّمَـنْ فِـيْ دَفْـتَـره
لا تِـكُـوْن إنْـسَـانْ فِـيْ الـدُّنْـيَـا بِـلِـيْـد
واسْـتِـمِـعْ لِـلـنُّـصْـح.. لا تِـسْـتَـحْـقِـره
خِـذْ كَـلامْ الـصِّـدْق مِـنْ رَجْـلٍ رِشِـيْـد
وانْ عَـرَفْـت الْحَـقّ.. لا لا تَـنْـكِـره
مِـنْ نِـسَـاكْ إنْـسَـاهْ لا تْـعِـدِّهْ فِـقِـيْـد
وْمِـنْ هِـوَاكْ إحْـفَـظْ عِـهُـوْدِهْ.. واذْكِـرِهْ

قالوا..

راشد شرار
شاعر إماراتي

الشعر الشعبي بخير في الإمارات، والمشهد الشعري مطمئن لأن الاحتكاك الذي يحاول من خلاله الشاعر الإماراتي التواصل، والاطلاع،والمنافسة الشريفة مع الآخر يغذي، ويغني، ويفيد التجربة الشعرية الإماراتية.

issue590.indd 80 27/01/2020 10:39 AM

وردة الكون

شعر: أحمد بالغبشي الشريفي

يـــا وردة الـــكـــون الـــوســـيـــع
يـــا أجـــمـــل اورود الحـــيـــاه

ايـــضـــيـــع مـــن شـــافـــك يـــضـــيـــع
وتـــصـــيـــر لـــه أكـــبـــر مـــنـــاه

يـــا راعـــي الـــعـــود الـــرفـــيـــع
عـــودك ســـحـــر كـــل مـــن رآه

خـــدك مـــثـــل خـــد الـــرضـــيـــع
ومـــشـــيـــك مـــثـــل مـــشـــي الـــقـــطـــاه

لـــك عـــود يـــتـــمـــايّـــل ســـريـــع
لـــيـــديـــن شـــرواة الـــعـــصـــاه

رجـــواك تـــرحـــمـــنـــا جـــمـــيـــع
الـــرحـــمـــه عـــنـــد الـــلـــه غـــنـــاه

الـــربّ ســـبـــحـــانـــه شـــفـــيـــع
يـــشـــفـــع لـــكـــل مـــن هـــو دعـــاه

الـــربّ ســـبـــحـــانـــه ســـمـــيـــع
مـــاشـــي فـــالـــعـــالـــم خـــفـــاه

للشاعرات فقط:

لأُنثى المدّ

شعر: سهام الشعشاع – سورية

وقد لا نشربُ القهوةْ
صباحَ الغدْ
ولا تأتي لموعِدِنا
سلالُ الوردْ
وقد نغفو على أوهامِ غربَتِنا
ونغرقُ في أسرَّتنا
بليلةِ بردْ
وماذا بعد؟
تجفُّ مواسمُ القبلاتِ فوق الخدْ

وتنكرُ في العناقِ هوىً
رشاقةُ قدْ
غداً قد تورق الأقمارُ
في أحواضِ شرفتنا
وينسجُ ضَوؤها شالاً
لأنثى المدْ
فيفتحُ بابها رجل؟
يطوِّقُها ويشعلُ ليلَ سمرَتِها
بجمرِ الوعدْ

يكلِّلُها بتاج البعدْ
ويمضي فيَ بلادِ الظلِّ
منفياً لآخرِ حدْ
وماذا بعد؟
يجيءُ صباحُ عيدِ الحبِّ يرمُقُني
أزاهيرَ النساءِ يعدُّ
ويتلو في مسامعِها قصائدَ ودْ
ولا من زهرةٍ صوبَي تمدُّ اليدَّ

issue590.indd 81 27/01/2020 10:39 AM

أعلام عربية

فتاة العرب

تعد الشاعرة عوشة بنت خليفة السويدي الشهيرة بـ «فتاة العرب» إحدى أكبر الشاعرات في الساحة الشعرية الإماراتية والخليجية والعربية، وهي من رواد الشعر النبطي الخليجي، ولم تكن قامة شعرية فحسب، بل كانت تجربتها تمثل مرحلة انتقالية مهمة في مسيرة الشعر النبطي في الدولة، وكانت امتداداً لمرحلة تجديدية مهمة بدأها الشاعر راشد الخضر.

هي من مواليد المويجعي في مدينة العين ولكنها من سكان دبي، اعتزلت الشعر في أواخر التسعينيات، وبقيت تروي أشعارها في مدح الرسول صلى الله عليه وسلم.

تساجلت الشاعرة عوشة بنت خليفة السويدي مع كبار الشعراء في الدولة وعلى رأسهم المغفور له الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان «طيب الله ثراه»، وصاحب السمو الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم، نائب رئيس الدولة رئيس مجلس الوزراء حاكم دبي، «رعاه الله»، والشاعر أحمد بن علي الكندي، وسعيد بن هلال الظاهري. وصفها يوماً المغفور له الشيخ زايد بن سلطان «طيب الله ثراه» بأنها ركن من أركان الشعر بقوله:

ياركن عود الهوى وفنه
شاقني جيلك بالوصافي

كانت عوشة تكتب باسم فتاة الخليج ثم أطلق صاحب السمو الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم، نائب رئيس الدولة رئيس مجلس الوزراء حاكم دبي، عليها «فتاة العرب» تقديراً لمكانتها وموهبتها الشعرية.

وأسهمت عوشة بنت خليفة السويدي في إيصال القصيدة الإماراتية إلى آفاق جديدة من الانتشار، كما تعتبر قصائدها شاهداً على تحولات اجتماعية وأدبية تاريخية كبيرة في الامارات خصوصاً والخليج والعرب عموماً، بالإضافة إلى ذلك حظيت الأغنية الاماراتية من خلال قصائدها بانتشار كبير. وتغنّى بكلماتها كثير من الفنانين أمثال جابر جاسم، علي بن روغة، ميحد حمد وغيرهم الكثير. هذا جاء نتيجة أنها «رحمها الله» ترعرعت في بيت علم ودين، وكان رجال العلم والشيوخ لا يغادرون مجلس أبيها، وفي سن الـ 12 بدأت كتابة الشعر، ونظمّت 100 قصيدة موزونة خلال شهر تقريباً.

نشرت قصائدها في العديد من الصحف والمجلات ودواوين مسموعة جمعها في ديوان «فتاة العرب» عام 1990، الشاعر حمد بن خليفة بو شهاب الذي صدرت طبعة ثانية منه عام 2000. ونالت الشاعرة عوشة بنت خليفة السويدي جائزة أبوظبي قبل سنوات تقديراً لجهودها وعطائها الشعري.

هَبّ شرتا

هَبّ شرتا لافح ترسا
منّ فيوي دبي نسناسه
ياب لي في مسمعي همسا
حركت من قلبي اجراسه
لي بذوقه تنطق الخرسا
والبليد ايرجع احساسه
حيْ قولٍ به زها الطرسا
يشبه الديباح فالماسه
له قوافي كالصخر ملسا
المصَفّى من حجر ماسه
كم درسته بالذكا درسا
واسفر اليّه نور نبراسه
غصت به قوعْ ابحرَ غلسا
يتعب اليدّاف مفراسه
في لجوجه غاصتي غطسا
كلّ ابدانه رفعْ راسه
بلبلتْ لفكار بي ممسا
كيف حلّ الرمز بالماسه

أدب عالمي

هنري وادزورث لونغفيلو

يعد هنري وادزورث لونغفيلو (1807 – 1882) شاعراً ومترجماً ومعلماً أمريكياً حازت أشعاره على شعبية هائلة بين جمهور القراء في عصره. تخرّج لونغفيلو في كلية بودوين الواقعة في مسقط رأسه ماين، ثم عَمِل أستاذاً للغات الأوروبية الحديثة، أولاً في كلية بودوين ثم لاحقاً بجامعة هارفارد.

وقد تمكّن في مسيرته المهنية الطويلة من الجمع بين كتابة الأشعار حول مواضيع أمريكية وبين ترجمة أعمال الكثيرين من الشعراء الأوروبيين العظماء.

وتتضمن أشعاره الروائية التي تدور حول مواضيع تاريخية أمريكية إيفانجيلين: قصة أكادي عام 1847 وأغنية هياواثا عام 1855 ومُغازَلة مايلز ستانديش عام 1858. وأشهر ترجماته كانت الكوميديا الإلهية لدانتي، التي نشرها عام 1867.

ويُقال أن لونغفيلو كان يتحدث اثنتي عشرة لغة أوروبية. ومن عناوين مجموعاته الشعرية: (أصوات الليل) 1839، (قصائد شعبية وقصائد أخرى) 1841، (قصائد عن العبودية) 1842، (قصائد منزلية)1865، (قناع باندورا وقصائد أخرى) 1875، و(في الميناء) 1882، وإليكم قصيدة الأعياد التي ترجمها صالح الزبيدي.

الأعياد

الأعياد الأكثر قدسية هي تلك
التي نحتفظ بها لأنفسنا في صمت وعزلة،
ذكريات القلب السنوية السرية،
حين يفيض نهر المشاعر المفعم،
الأيام السعيدة التي لا يتعكر صفوها حتى نهايتها،
الابتهاجات المباغتة التي تنبعث من الظلام
مثلما تنبعث النار من الرماد،
الرغبات الخاطفة التي تنطلق
مثل طيور سنونو تغرد مع كل هبة ريح!
بيضاء مثل ومضة شراع مرتد،
بيضاء مثل سحابة تطفو ثم تختفي في الفضاء،
بيضاء مثل زنبقة بيضاء طافية،
هذه الذكريات الغضة هي،
حكاية من حكايات الجن
عن ارض مسحورة لا نعرف مكانها،
لكنها جميلة مثل منظر طبيعي في حلم.

issue590.indd 82 27/01/2020 10:39 AM

هب ريح

«الحكومة الإماراتية، بمثل ما هي معنية باستشراف المستقبل وتحويل تحدّياته إلى فرص وإنجازات تخدم الدولة والمجتمع والفرد، فهي أيضاً، بالدرجة نفسها من الاهتمام، معنية بالمحافظة على عاداتنا وتقاليدنا وقيمنا وعناصر موروثنا الشعبي، فإحياء التراث والاحتفاء به وتمريره إلى الأجيال المقبلة هو من أهمّ القواعد الأساسية التي سيقوم عليها بناء إمارات المستقبل، فتراثنا هو ركيزة هويتنا، وأساس انتمائنا، ومصدر إلهامنا، والقوة الدافعة لعجلة مسيرتنا، وجسر تواصلنا مع الشعوب، فالأمم العظيمة هي التي تحتفي بتراثها وتاريخها، وتُقدر أبناءها، وتُفاخر بشهدائها».

صاحب السمو الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان رئيس الدولة، «حفظه الله»

أمثال شعبية:

• يا رمضان دوك يرابك..

اليراب: هو جراب التمر.

ويقال إن أحد الناس جمع متاعاً لشهر رمضان الكريم حتى يدخره لهذا الشهر، ومن خلال جمع هذه الأمتعة على مدار السنة كان لديه صديق يدعى رمضان، فجاء هذا الصديق يوماً إلى منزل صديقه وطرق الباب فأجابت صاحبة البيت زوجة الرجل من الطارق، فأجاب رمضان، فقالت له يا رمضان صار لنا فترة من الزمن نجمع لك من المتاع الكثير فأهلاً بك تفضل وخذها، فحمل الصديق الأغراض وذهب، ولما حضر زوجها سألها عن المتاع فأجابته بأنها أعطته إلى رمضان، فأدرك أن زوجته مغفلة، ولا تعرف التين من طرح البوش. والمثل يضرب بالتسرع ودعم التحقيق والتأكد من الحاجة.

كلمة ومعنى

العدابة

قال معيوف بن سعيد بالهلّي:

ما يلام ياللي هاض مابه
يوم المواتر عنده وقوف
شفت الذي كامل شبابه
ياللي بحسن الزين موصوف
ببني قصر فوق العدابه
قصر مشيَد عالي الطوف
يشتاق فيه اللي رقى به
لي سرق عوقه باطن الجوف

جاء في البيت الثالث للشاعر بالهلي كلمة «العدابة» في قوله: «ببني قصر فوق العدابة»، أي سأبني قصراً فوق مرتفع من الرمل، وذلك يسمى عند بعض أهل الإمارات العدابة، وهي كلمة ذات أصل فصيح، جاء في لسان العرب: لَعَدَابُ من الرَّمل كالأوعَس، وقيل:هو المُسْتَدِقُّ منه، حيث يذهب معظمه، ويبقى شيء من لَيْنِه قبل أن ينقطع، وقيل: هو جانب الرمل الذي يَرِقُّ من أسْفَل الرملة، ويَلي الجَدَدَ من الأرض، قال ابن أحمر:

كَنَوْر العَذَاب الفَرْدِ يَضْرِبُه النَّدَى
تَعَلَّى النَّدَى، في مَتْنِه، وتَحَدَّرا

الواحدُ والجمعُ سواءٌ، وأنشد الأزهري: «وأقْفَرَ المُودِسُ من عَدَابِها» يعني الأرض التي قد أنبتت أول نَبْتٍ ثم أيْبَسَتْ.

والعَدُوبُ: الرمل الكثير.

كنايات ملاحية

تراه ينبل

تراه: ترى أنه، إنه يعمل.

ينبل: يقذف بالنبال، وهي أساساً ينبر وحرفتها العامة.

إشارة إلى أن السمك في القاع، أقبل على تناول الطّعم الموجود في السنارة، حيث جاءت إشارات إقدامه على الأكل، وهو ما يشعر به البحار على شكل ذبذبات فيقال: (إنه ينبر)، وبعضهم يقول (ينبل) ومن خلال الخبرة يمكن تحديد نوع السمكة.

يضرب للإشارة لوجود الشيء.

(خشم أوحره)

خشم: أنف.

أوحره: نوع من الأسماك

أنف هذه السمكة عجيب غريب إنه يأخذ كامل استدارة الرأس، وإذا كان فمها أكبر شيء فيها، فإن أنفها فوق الفم مباشرة وهو ينتشر على كامل العضلة.

إن شكل الوجه غير المعتاد في بقية الأسماك جعلها متوحشة أو بشعة، مما حدا بهم لأن يعطوه كنية لمن كان أنفه عريضاً، وقد كانت العرب ومازالت يسلم بعضهم على بعضهم الآخر بملامسة الأنوف ببعضها، وأنها أنوف ذات حمية وإباء، حتى إن بعضهم إذا أراد أن يصنع شيئاً يضع سبابته على أنفه ويقول: (على ها الخشم)، أي أنه سوف ينجز وعده أو عمل الآخرين بكل ما أوتي من قوة، ولكن الكنية هنا ذات اتجاه معاكس إذ هي في وضع تذمر واحتقار فالتشبيه سلبي ومقيت.

عبارات قديمة

الصوغة: الهدية وجمعها صوايغ، وغالباً تكون هدايا المسافر الذي يأتي من السفر، ويقال: أبي اشتري صوايغ الحج، أو أريد اشتري هدايا الحج.

issue590.indd 83 27/01/2020 10:39 AM

صالح الصالحي لـ«999»:
وسائل الإعلام تقع في «شرك» إشاعات مواقع التواصل

حوار: ليلى عبدالحميد- مصر

يحذر عضو المجلس الأعلى لتنظيم الإعلام في مصر الكاتب الصحفي صالح الصالحي، وسائل الإعلام بألوانها المقروءة والمرئية والمسموعة، من الوقوع في «شرك» مواقع التواصل الاجتماعي «السوشل ميديا»، من خلال النقل عنها كمصدر للأخبار، بعدما باتت مصدراً لنشر الإشاعات التي أضحت سلاحاً لمحاربة الدول.

ويقول الصالحي في حوار مع «999»، إن المؤسسات الإعلامية المصرية والعربية على السواء، لا تمتلك لائحة لمواجهة الإشاعات على غرار المؤسسات الإعلامية الدولية، وضرب مثلاً بهيئة الإذاعة البريطانية التي تمنع محرريها من الاقتباس أو النقل عن مواقع التواصل الاجتماعي كمصدر للأخبار، كما تشترط وكالة «رويترز» للأنباء في نشر الخبر الاستناد إلى مصدرين على الأقل، ليس من بينهما بطبيعة الحال مواقع التواصل الاجتماعي.

ويؤكد على أهمية تكاتف المؤسسات الإعلامية والتربوية في تثقيف وتوعية ما يسميه بـ«جيل التابلت» الذي يرتبط أكثر بوسائل التواصل الحديثة مثل الهاتف المتحرك وأجهزة التابلت، ويبتعد تماماً عن وسائل الإعلام التقليدية، مثل الصحف والتليفزيون، داعياً إلى وضع مشروع إعلامي تربوي متكامل لبناء فكر سليم لدى النشء وتحصينه من الفكر المتطرف.

ضبط المشهد الإعلامي

في بداية حواره مع «999» يختلف الكاتب الصحفي صالح الصالحي الذي يترأس لجنة التدريب في المجلس الأعلى لتنظيم الإعلام، وهو المجلس الذي حل محل وزارة الإعلام مع تولي الرئيس عبدالفتاح السيسي مقاليد الحكم في مصر، ويضطلع المجلس بمهمة الإشراف على وسائل الإعلام المقروءة والمسموعة والمرئية، مع الآراء التي ترى في مهام المجلس وكأنه «رقيب» على الإعلام...يقول: «نحن لسنا جهة رقابة على الاطلاق، ودورنا يتركز على ضبط المشهد الإعلامي الذي عانى من الفوضى منذ عام 2011، وكان أشبه بالمحبوس الذي انطلق فجأة، لذلك شهدت الساحة الإعلامية انفلاتاً غير مسبوق، كان يتعين على المجلس الأعلى لتنظيم الإعلام، منذ

issue590.indd 84 27/01/2020 10:39 AM

مجيئه قبل عامين ونصف العام، على ضبط المشهد الإعلامي برمته».

يضيف صالح: أن المجلس بحكم الدستور الذي يعطي له استقلالية كاملة في عمله، بعيداً عن الحكومة، وضع أطراً للعمل تتمحور حول محورين رئيسين، الأول وضع أكواد ومعايير للتعامل مع وسائل الإعلام كافة، بعد دراسة كاملة لتجارب الكيانات الإعلامية في عدد من الدول المتقدمة في كل من بريطانيا وفرنسا والولايات المتحدة، والثاني وضع لائحة للجزاءات تتعامل مع التجاوزات التي ترتكبها الوسيلة الإعلامية، سواء كانت صحيفة أو قناة تليفزيونية أو راديو.

وهذه الأكواد وكذلك لائحة الجزاءات، معمول بها في هيئة الأذاعة البريطانية، والهيئة العليا المستقلة للاتصال السمعي والبصري في فرنسا، إذ عملنا على دراسة هذه التجارب، فضلاً عن تجارب إعلامية دولية أخرى، الأمر الذي يجعل من أنظمتنا ومعاييرنا متسقة تماماً مع المعايير الإعلامية العالمية، وكذلك تتسق مع معايير حقوق الإنسان الخاصة بحرية التعبير وحرية الصحافة.

وبشأن التصدي للتجاوزات الإعلامية التي ترتكبها الفضائيات، يقول الصالحي: «لدينا في المجلس الأعلى لتنظيم الإعلام، لجنة للشكاوى تتلقى الملاحظات كافة التي يبديها الأفراد والمؤسسات على البرامج والمواد الإعلامية، سواء التي تبث عبر القنوات التليفزيونية أو أجهزة الراديو، أو تنشر في الصحف والمجلات، إلى جانب لجنة الرصد الإعلامي إحدى لجان المجلس، وتتولى رصد المواد كافة التي تذاع أو تنشر في وسائل الإعلام كافة، ومن خلال هذه الوسائل يتم ضبط المشهد الإعلامي في البلاد، عبر تطبيق الأكواد والمعايير التي وضعها المجلس، وتوقع العقوبات على الوسائل الإعلامية المتجاوزة أو المخالفة. ويضيف: للأسف لا يوجد صحفي أو إعلامي، بذل جهداً في قراءة الأكواد والمعايير، وكذلك لائحة الجزاءات التي يتم التعامل بها، على الرغم من توزيعها على المؤسسات الإعلامية كافة، بحيث يتعرف الصحفي في جريدة أو مجلة، أو الإعلامي في محطة تليفزيونية على المخالفات الإعلامية التي يتعين الابتعاد عنها، والعقوبات المنصوص عليها في حال ارتكاب أي تجاوزات».

ويتساءل: هل توجد مؤسسة إعلامية لديها لائحة داخلية للتعامل مع التجاوزات التي تقع من محرريها أو إعلامييها؟ هل هناك معايير وأكواد تتعامل بها المؤسسات الإعلامية لضبط محتواها الإعلامي، على غرار ما هو معمول به في الدول المتقدمة؟

للأسف لا توجد في دولنا العربية كافة وليس في مصر وحدها، مؤسسة إعلامية لديها من اللوائح الداخلية نصوص ومعايير يتم الاحتكام إليها، في حال وقعت مخالفة من إعلامييها، لذلك حرص المجلس الأعلى لتنظيم الإعلام على وضع هذه النظم، وقررنا داخل المجلس، عقد دورات تدريبية خلال المرحلة المقبلة لمجموعات من الإعلاميين، لتعريفهم بهذه الأكواد والمعايير وكذلك لائحة الجزاءات.

كما نعتزم عقد دورات تدريبية أخرى، لرفع مهارات الصحفيين والإعلاميين، إذ لا تزال شريحة كبيرة من الإعلاميين تفتقد إلى الابداع، وهو ما يغيب عن المواد الصحفية والإعلامية في وسائل الإعلام كافة، إذ يلحظ أن البرامج التليفزيونية تكاد تكون متشابهة، على المحطات كافة، والسبب يعود إلى الجري وراء ما يسمى بـ«الترند».

> مشروع إعلامي تربوي عربي لبناء «جيل التابلت» على فكر سليم

تجاوزات إعلامية

وعن نوعية المخالفات والتجاوزات التي ترتكبها وسائل الإعلام، يقول الصالحي، إن غالبية الشكاوى التي يتلقاها المجلس، وكذلك الملاحظات التي ترد من لجنة الرصد، تتركز حول تجاوزات ترتكبها الكثير من وسائل الإعلام، خصوصاً الفضائيات وتتمثل في استخدام ألفاظ غير لائقة، واتهامات لأشخاص ومؤسسات بغير الاستناد إلى دليل مادي، ما يعرض مرتكبيها للوقوع تحت لائحة العقوبات المنصوص عليها، والتي تتمثل في توقيف المذيع أو مقدم البرنامج عن تقديم برنامجه لفترة زمنية، وكذلك توقيع غرامات مالية على الوسيلة الإعلامية.

وهو ما حدث بالفعل، إذ أوقف المجلس الأعلى لتنظيم الإعلام، عدداً من مقدمي البرامج والمذيعين في أكثر من فضائية ومحطة تليفزيونية، بسبب ارتكابهم تجاوزات ومخالفات إعلامية، كما طالت العقوبات شخصيات عامة معروفة جرى منعها من الظهور على الشاشات التليفزيونية كافة لعدة أشهر، بسبب توجيه شتائم وسباب لآخرين من خلال برامج تليفزيونية رياضية. ويضيف: «للأسف لغة التخاطب وكذلك لغة الكتابة الصحفية، اختلفت كثيراً بعد الأحداث التي مرت بها مصر، ويفاقم من هذا الوضع أن المؤسسات الإعلامية لم تعد كما كانت في السابق، تحرص على عقد دورات تدريبية لمحرريها ومعديها الإعلاميين، الذين هم بحاجة ماسة إلى رفع قدراتهم اللغوية ومهاراتهم في الكتابة، وهذه مهمة الأطراف المعنية كافة بالعمل الإعلامي، إذا كنا حريصين على ضبط المشهد الإعلامي». ومن هنا أدعو نقابة الإعلاميين المنوط بها منح ترخيص مزاولة النشاط الإعلامي للمذيعين ومقدمي البرامج الذين يظهرون على شاشات التليفزيون، بأن تمارس دورها في منع أي شخص من الظهور اعلامياً، مالم يكن مصرح له بالعمل.

الصحف الورقية والإلكترونية

ويستبعد عضو المجلس الأعلى لتنظيم الإعلام، اختفاء الصحافة الورقية التي تعاني من تراجع توزيعها جراء هيمنة الصحافة الإلكترونية.. ويقول: «لا أرى غنى على الاطلاق عن الصحف الورقية، خصوصاً في عالمنا العربي، إذ تظل قراءة الصحف متعة في حد ذاتها لدى الكثيرين، وإن كان هذا لا ينكر الدور المؤثر الذي تلعبه المواقع الإلكترونية الإخبارية، على واقع الصحف الورقية».

بالتأكيد الصحافة الورقية مطالبة بدراسة المتغيرات التي باتت تشكل تحديات كبيرة تهدد مسيرتها، خصوصاً وأننا أمام جيل من الشباب والأطفال نشأ وينشأ مع أجهزة الهاتف المتحرك والتابلت، ولا يقترب من الصحافة الورقية، وهذا يعني أن هذا الجيل مع نموه وتطوره، لن يشتري صحيفة ورقية، لذلك أدعو إلى تربية هذا النشء في المدارس والجامعات، تربية إعلامية صحيحة».

ويضيف: أن الصحافة الورقية لن تندثر، لكن عليها في ذات الوقت أن تقترب أكثر من القارئ، من خلال عمل استطلاعات رأي دورية لمعرفة اتجاهات القراء الحاليين والمحتملين من الشباب والأطفال، بحيث يتم على أساسها تطوير المحتوى الصحفي، ولا يقتصر ذلك على الصحف الورقية بل على وسائل الإعلام المرئية التي هي الأخرى في أمس الحاجة لاستطلاعات الرأي، بدلاً من تكرار وتشابه البرامج التليفزيونية في محتواها.

وحسب الصالحي، فإن عدداً كبيراً من المواقع الإلكترونية الإخبارية في مصر تقدمت بطلبات إلى المجلس الأعلى لتنظيم الإعلام لتوفيق أوضاعها أو تأسيس مواقع جديدة، طبقاً للقانون الجديد الذي يعطي الحق للمجلس في الترخيص والتعامل مع المواقع الإلكترونية.

ويضيف: «نحن في انتظار صدور اللائحة التنفيذية للقانون للموافقة على الطلبات التي تلقيناها من أصحاب المواقع الإلكترونية الإخبارية، لكننا الآن بصدد وضع معايير وأكواد خاصة بعمل هذه النوعية من الصحافة، والهدف هو أيضاً ضبط المشهد الإعلامي، بعدما أصبحت المواقع الإلكترونية أكثر تأثيراً». ووضع المجلس الأعلى لتنظيم الصحافة شروطاً للترخيص للمواقع الإلكترونية، منها سداد نحو 50 ألف جنيه (3 آلاف دولار) للحصول على ترخيص بالعمل داخل مصر، ويمنح الترخيص لمدة 5 سنوات، وتحديد مصدر تمويل الموقع، وهيكله الإداري والتحريري، ونوع النشاط. ويتابع الصالحي، إن كثرة عدد المواقع الإلكترونية وانفلات

issue590.indd 85 27/01/2020 10:39 AM

غالبيتها عن مسارها المهني، هو الذي دفع الحكومة إلى إصدار تشريع يتعامل معها، بحيث تخضع للتنظيم كبقية وسائل الإعلام، وباعتبار أنها صارت جزءاً مؤثراً في المشهد الإعلامي في مصر.

مواجهة الفكر المتطرف

وبشأن التعاون الإعلامي بين الدول العربية لمواجهة أفكار التطرف والإرهاب، يطالب عضو المجلس الأعلى للإعلام في مصر، بوضع سياسات إعلامية تلتزم بها مؤسسات الإعلام العربية العامة والخاصة، ووضع خطط إعلامية مبنية على دراسات وأبحاث علمية، وإعداد برامج وحملات إعلامية شاملة للتوعية بمخاطر الفكر المتطرف، تستهدف شرائح المجتمعات العربية المختلفة، وتتوجه إلى الجماهير بالرسالة التي يريدها وبالشكل المناسب لكل جمهور على المستويين العربي والعالمي، وباللغات كافة.

ويضيف: أن الإعلام يعتبر أداة مهمة من أدوات مواجهة الفكر المتطرف والتصدي للإرهاب، باعتباره بما يملكه من أدوات، قادراً على الوصول إلى عقول وقلوب الناس، كما أنه قادر على التوعية بمخاطر الإرهاب وترسيخ قيم التسامح والاعتدال، ومن هنا تأتي أهمية التعاون بين الدول العربية في إنشاء منصات إعلامية قوية لمواجهة الانحلال الفكري، ونشر ثقافة التنوير. ويتابع: «أمتنا العربية تعيش في حالة حرب تختلف عن الحروب التقليدية التي عرفناها على مر العصور، فهي حرب أفكار، وأهم سلاحها الإعلام الذي يحمل هذه الأفكار بسهولة ويسر في ظل التقدم التكنولوجي الرهيب، ومن هنا تأتي أهمية إشراك الإعلام في هذه الحرب».

> المؤسسات الإعلامية العربية لا تمتلك لائحة للتعامل مع الإشاعات

ويرتبط بذلك أهمية توفير نظام تعليمي عربي يؤهل النشء والشباب من إدراك الغلو والتطرف والبعد عن الانحراف الفكري، إلى جانب وضع مناهج تعليمية تؤهل الشباب للاستخدام الصحيح لوسائل المعرفة، والتعامل مع الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي

ويضيف الصالحي بأن الإعلام الديني المتخصص يلعب دوراً مهماً في تشكيل الوعي ونشر ثقافة التسامح والاعتدال بين الناس، كما يمكنه أن يسهم في صياغة العقل الجمعي للشباب، لأن الأمة العربية بأمس الحاجة الآن إلى خطاب ديني وسطي معتدل، يقدم الإسلام السمح الصحيح الذي يهتم بالروح والجسد والأخلاق والمعاملات.

نحن بحاجة إلى تحديد نقاط القوة والضعف في البرامج المقدمة خصوصاً الدينية منها، بحيث تركز على محو الأمية الدينية عند بعضهم والدعوة إلى سرعة الانتهاء من وضع استراتيجية لتجديد الخطاب الديني، لتحصين الناس في مواجهة الأفكار المتطرفة من خلال ترسيخ منهج الوسطية، والتركيز على قيم الاسلام السمحة، وغرس الانتماء والمشتركات الإنسانية. ويدعو الصالحي إلى التخطيط السليم للبرامج الدينية التي تقدم عبر الشاشات التلفزيونية وأجهزة الراديو، وأن يقوم بإعدادها وتقديمها متخصصون في العلوم الدينية، وأن تتناول هذه النوعية من البرامج موضوعات متعددة، وأن تخصص برامج خاصة لمخاطبة غير المسلمين لتعريفهم بالفكر الديني الصحيح.

issue590.indd 86 27/01/2020 10:39 AM

مجموعة بن لادن للمقاولات
Binladin Contracting Group
Est. 1967

«الطفيلي»....
في طريقه لاقتناص الأوسكار؟

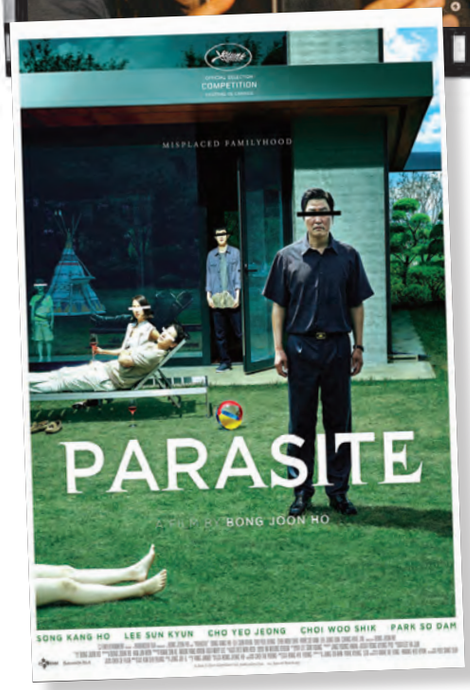

من انتصار إلى آخر هكذا ينتقل فيلم (كوريا الجنوبية) الرائع (الطفيلي) مكللاً بالجوائز، الرحلة بدأت شهر مايو الماضي في مهرجان (كان)، اقتنص جائزة (السعفة الذهبية)، ثم استحوذ بعدها الشهر الماضي على جائزة (الجولدن جلوب) كأفضل فيلم أجنبي، ثم أصبح قاب قوسين أو أدنى من جائزة (أوسكار) أفضل فيلم أجنبي، ولم يفقد أمله في المنافسة أيضاً على جائزة أفضل مخرج.

الفيلم أخراج بونج جون هو، بطولة سونج كانج هو ولي سين كيون وتشو يوج ونج.

يوم 10 فبراير الحالي تعلن نتيجة تصويت الأكاديمية الدولية لفنون وعلوم السينما، وعدد أعضائها يقتربون من 9 آلاف، في كل فروع الأوسكار التي تبلغ 24، بينما مسابقة (الأجنبي) في قانون (الأوسكار) تعني غير الناطق بالإنجليزية، وهو الفرع التي تشارك فيه عدد من الدول العربية ووصلنا في العديد من المرات إلى الترشيحات النهائية، وآخرها العام الماضي، مع المخرجة اللبنانية الموهوبة نادين لبكي عن فيلمها (كفر ناحوم)، ولكننا لم نحصد حتى الآن الجائزة المنافسة هذا العام صعبة، إلا أنني أرى أن فرص فيلم (الطفيلي) هي الأكثر احتمالاً، وما يدعم ترشيحي أنه جمع بين عمق القضية الاجتماعي والسياسي والاقتصادي التي يتبناها وبين الحالة الإبداعية الجمالية التي حافظ على تحقيقها في كل تفاصيل الفيلم، انتقل برشاقة بين الكوميديا والتراجيديا، في الجزء الأخير من الأحداث انقلاب درامي، تمكن المخرج من تحقيقه بقدر من النعومة وكأنه مايسترو يُمسك بمشاعر جمهوره، ونظراً لارتفاع مستواه فهو يدخل أيضاً في المنافسة على جائزة أفضل فيلم في المسابقة العامة.

يبدو المخرج وكأنه يستلهم الصراع الدائم في عالم البحار يستعيد بتماثل بشري سمكة القرش التي تملك قدرة استثنائية على الافتراس، تغرس أسنانها الحادة في جسد الضحية، وتأكل بنهم، إلا أنها بين الحين والآخر، تحتاج إلى طبيب أسنان يتولى مسؤولية التنظيف، وهكذا تلعب الطبيعة دورها في حفظ التوازن البيئي، السمكة الصغيرة والتي يطلقون عليها (قملة القرش) تدخل بين الأسنان وتتغذى على بقايا الطعام.

بين القرش والقملة، اتفاق ضمني وعقد اجتماعي، أول بنوده السماح بدخول أسراب من تلك الأسماك متناهية الصغر، لتأخذ نصيبها من الطعام، ثم تخرج وهي آمنة، إنها صفقة عادلة للطرفين، قانون الطبيعة العادل، الذي يمنح حتى الضعفاء قوة، توفر لهم العيش، مهما بلغت التحديات.

خيال المخرج الكوري الجنوبي بونج جون هو، لم يكتف بالوقوف عند هذا الحد بل ذهب بعيداً، تسأل ما ذا لو قررت (القملة) التمرد على البقايا وحلمت بأن تأخذ هي نصيب القرش؟

هذا هو مفتاح الفيلم، التفاصيل في القراءة الأولى، تبدو أقرب للمعادلة الحسابية، أسرة فقيرة خفيفة الظل تتلاعب وتتحايل على كل شيء، من أجل الحياة، وتتكون من أربعة أفراد، تقابلها أسرة ثرية تنفق أموالها بسفه وتتكون من أربعة أيضاً.

لا يملك الفقراء للتشبث بالحياة سوى العيش على البقايا، وأداء دور (قملة القرش)، الدخول لعالم تلك الأسرة الثرية يبدأ بالخروج عن القانون، ولا تدري الأسرة الثرية التي تم احتلالها من قبل هؤلاء بتلك الخديعة، التي مارستها الأسرة الفقيرة، لإبعاد الفقراء الآخرين، الذين كانوا يعملون في المنزل، نجح المخرج في أن يجعل المتفرج لا يجرم تلك الحيل المخالفة للقانون، بل يلتمس الأعذار لمرتكبيها.

issue590.indd 88 27/01/2020 10:39 AM

طارق الشناوي
tarekelshinnawi@yahoo.com

أكشن

المخرج يحرص على تقديم التناقض الاقتصادي، الذي تعيشه كوريا الجنوبية، ما بين مجتمعات مخملية، وأخرى لا تجد قوت يومها، المنزل الضخم الذي تعيش فيه الأسرة الغنية يقابله الشقة العشوائية المتواضعة، التبول بحرية الذي يمارسه المارة أمام منزل الفقراء يؤكد إحساسهم بالدونية، يتطفلون بسرقة(باسوورد النت) من الجيران، وبتزوير شهادات الخبرة، وباختلاق قصص وهمية، لإبعاد الآخرين، من الفقراء عن الأسرة الغنية، حتى ينفردون هم بها، لا حياة يعيشونها، ولا مستقبل أمامهم.

الصورة المضادة لكل ذلك، نتابعها في ذهاب الأسرة الفقيرة للعيش في منزل الأثرياء، بعد أن سافروا في إجازة بضعة أيام، تذكرنا بالعديد من الأفلام المصرية، التي تلجأ لتلك الحيلة، حيث يعيش الفقراء في منزل الأثرياء، ويبدأ الإحساس بالتناقض الذي يدفعنا للضحك، وتأتي اللحظة الحاسمة، عندما تعود مشرفة المنزل القديمة ونكتشف أنها قد تركت زوجها في القبو، ثم الذروة في الانقلاب الدرامي، عند إقامة حفل ضخم، وعلى أفراد الأسرة الفقيرة بث البهجة في النفوس، وتتحول المعالجة الكوميدية إلى قمة التراجيديا، ويسأل ابن الفقراء ابنة الأثرياء، وهو يتابع الحفل من الشرفة، هل أنا أنتمي لهذا العالم؟ وفي لحظة جنون بسبب تراكم الكبت يمارس الأب الفقير سياسة القتل للجميع، ونتابع الدماء المتناثرة، الفيلم انحاز للفقراء، حتى في جرائمهم.

المخرج امسك بكل التفاصيل ليؤكد على الفروق، بين الطبقات، حتى في تباين رائحة الأجساد، توقف عندها ولعب بها دراميا، فلا توجد معلومة عشوائية.

(قملة القرش) تمردت في لحظات وقتلت سمكة القرش، (الطفيلي) من حقه الحياة الكريمة على الأرض لأنه إذا لم يجدها سينتزعها بالقوة.

الرسالة السينمائية انتقلت من حدود(كوريا الجنوبية) للعالم كله، والفيلم الرائع بكل تلك الجماليات الإبداعية اقتنص (السعفة الذهبية) ثم (الجولدن جلوب)، وبينه والأوسكار (فركة كعب)!

هند صبري تحلم بالتونسي

تضاءل في الألفية الثالثة عدد الأفلام التي تلعب بطولتها النساء، على الجانب الآخر، هناك رحابة في السينما العربية أكثر من المصرية بإسناد البطولة للنجمات، لدينا مثلاً واحد من أهم أفلام السينما العربية في العام الماضي (نورا تحلم)، حصلت بطلة الفيلم هند صبري على جائزة أفضل ممثلة مرتين، الأولى في مهرجان (الجونة)، والثانية (قرطاج)، الفيلم تونسي الإنتاج، السوق التجاري للعروض في تونس يرحب بالبطولة النسائية، بالإضافة إلى أن هند واحدة من نجمات الشباك.

على الجانب الآخر تكتشف في السينما المصرية، أن هنداً كانت هي أكثر نجمات جيلها وجوداً على الخريطة، شاركت العام الماضي ببطولة ثلاثة أفلام (الفيل الأزرق) و(الممر)و(الكنز)، في الأفلام الثلاثة نجم تتصدر صورته (الأفيش)، الفيلم الأول كريم عبد العزيز، والثاني أحمد عز، والثالث محمد رمضان، المشروعات السينمائية المصرية الثلاثة، رحبت بها شركات الإنتاج لوجود النجم قبل النجمة، وتلك هي مشكلة كل الجيل وليس فقط هند صبري.

كانت حنان ترك قبل اعتزالها تقول لي لا أريد أن أصبح (وردة في عروة جاكتة النجم)، النجمات يحاولن، ولكن المعركة لا تزال نتائجها حتى الآن ليست في صالحهن، ربما كانتً ياسمين عبد العزيز تقف في مقدمة النجمات اللاتي تحاولن انتزاع البطولة، ونذكر أيضاً محاولات كل من منى زكي، ومنة شلبي، ونيللي كريم، التليفزيون يمنح المرأة مساحة أكبر، وهكذا يوجدون في الدراما كبطلات، ويتم تسويق الأعمال الفنية بأسمائهن.

النجم الرجل في السينما عادة هو الذي يختار من تشاركه البطولة، وعندما يبدأ في مرحلة الأفول تتضاءل مباشرة قدرته على الاختيار، وهذا مثلاً ما حدث مع كل من محمد سعد، وأحمد آدم، ومحمد هنيدي وغيرهم، مع انهيار إيرادات أفلامهم في شباك التذاكر، باتت النجمات واللاتي يتم تصنيفهن كصف أول يعتذرن عن مشاركة هؤلاء البطولة، ولا يجدوا غير البحث فيمن تقبل من الصف الثاني والثالث، والأمر يخضع لقانون العرض والطلب، تكتشف أن أجور النجوم تصل لعدة أضعاف أجور النجمات، وهو ما يتكرر أيضاً في السينما العالمية، والنجوم الرجال هم الأعلى أجراً من النساء، والفارق أن السينما العالمية تراهن بنسبة أكبر على النساء.

لو قلبت الصفحات القديمة تكتشف أن السينما المصرية كانت تضع المرأة في الصدارة على (الأفيش) و(التترات)، وهكذا كانت تُصنع الأفلام من أجل أسماء ليلي مراد، وفاتن حمامة، وشادية، وسعاد حسني، ونادية لطفي، وصولاً إلى نادية الجندي، ونبيلة عبيد، ونجلاء فتحي، وميرفت أمين، حتى جيل يسرا، وليلي، وإلهام صحيح أنهن لعبن البطولة في عدد من الأفلام، إلا أن الحصيلة الأكبر هي أن عادل إمام، ومحمود عبد العزيز، وأحمد زكي، ونور الشريف سيطروا على الساحة، أستمر الحال على ما هو عليه، حتى الآن في الجيل التالي، وهو ما يفرض على النجمات أن يدخلن معركة إثبات الوجود برفض أي دور هامشي، حتى تعود لهن البطولة مرة أخرى.

لا يوجد قانون صارم ولكن هناك دائماً مساحة من التمرد قائمة على شرط أن تنجح النجمات في اقتناصها، فعلتها هند صبري في السينما التونسية، والأمر ليس بعيداً أبداً عن السينما المصرية، نورا تحلم بالتونسي، وغداً من الممكن أن تحلم بالمصري!

issue590.indd 89 27/01/2020 10:39 AM

جزر العسل

إعداد: سالي أبوفارس

يحتفل عدد من السياح بمناسباتهم العاطفية كالخطوبة والزواج وشهر العسل والذكرى السنوية للزواج وعيد الحب وغيرها..، في عدد من الجزر السياحية المشهورة في العالم، ما يمكن أن يطلق عليه عنوان «سياحة في جزر العسل».

ومن أشهر هذه الجزر، هناك:

بالي

تقع جزيرة بالي في إندونيسيا، وتحديداً غربي جزر سوندا الصغرى، وتعتبر جزيرة بالي من أشهر المناطق الإندونيسية التي يقصدها السياح من حول العالم من الراغبين بالاحتفال بمناسباتهم العاطفية، وذلك لغناها بالمناظر الطبيعية الجميلة، مثل: التلال، والجبال، والسواحل، والشواطئ الرملية، وحقول الأرز، والتلال البركانية.

ويمكن للسياح زيارة الأماكن الثقافية والتاريخية، وبحيرة براتان، ومضيق لومبوك الذي يربط بين المحيط الهندي وبحر جاوة، وشواطئ «كوتا» و«نوسا دوا» و«جيمباران». كما يمكنهم التجول في الحقول والغابات، والتعرف على الحيوانات والطيور المختلفة.

ولمن يرغب من السياح، يمكنه ممارسة هوايات ركوب الدراجات النارية والهوائية، والتجول وسط القرى، وركوب الأمواج، والسباحة، والغوص وسط النباتات المرجانية الملونة، والقيام برحلات بحرية بالقوارب أو باليخوت الفخمة، وتسلق جبل «الباتور» البركاني.

وتتوافر للسياح للإقامة في جزيرة بالي فنادق فخمة، وفلل فندقية مع مسابح خاصة، بالإضافة إلى منتجعات صحية.

لانكاوي

تقع جزيرة لانكاوي في ماليزيا، ويطلق عليها لقب «جوهرة الولاية الملاوية».

ويتوجه السياح إلى لانكاوي نظراً لطبيعتها الجميلة، وتوافر البنية التحتية السياحية، مثل: مطار دولي صغير، وشبكة طرق تربط أنحاء الجزيرة بالأماكن السياحية والفنادق والمنتجعات.

ومن النشاطات التي يقوم بها السياح في لانكاوي، الرحلات البحرية إلى الجزر القريبة غير المأهولة بالسكان، وعبور جسر لانكاوي سكاي، وركوب التلفريك، وزيارات إلى: الشلالات الطبيعية، وحديقة التماسيح، وعالم ما تحت البحار التي توجد فيه أنواع من الأسماك والكائنات والنباتات البحرية، وشاطئ القرود، والمطاعم والمقاهي ومراكز التسوق في مدينة كواه عاصمة الجزيرة، بالإضافة إلى التجول في الأدغال، وممارسة السباحة وركوب الأمواج والغوص.

بوكيت

بوكيت هي جزيرة ومحافظة تقع جنوبي تايلاند، وهي أكبر جزيرة في البلاد، وتقع على بحر أندامان.

ويزور السياح مدينة بوكيت القديمة بشوارعها وأسواقها التقليدية، وأشهرها سوق الأحد، حيث تقفل الشوارع أمام السيارات، ويعرض الباعة والحرفيون منتجاتهم على الطريق، مع عروض لعدد من الفرق الفنية الشعبية والتراثية، وتذوق مأكولات ومشروبات تحضر في أكشاك موجودة في الشارع.

ويجول السياح في سلسلة من الجبال تعرف باسم جبال «بوكيت»، ووسط الغابات ومزارع المطاط وأشجار زيت النخيل، وعلى الشواطئ وأشهرها «باتونج» و«في في أيلاند فيليدج» و«كارون» و«كاتا»، حيث يوجد عدد من الفنادق والمطاعم والمقاهي والمنتجعات الصحية.

ويمكن للسياح ركوب قوارب مجهزة بجميع وسائل الراحة والاستجمام مع توفير الوجبات والمشروبات، والقيام برحلة بحرية ليوم واحد، أو لأيام عدة في مياه جزيرة بوكيت والجزر الصغيرة القريبة، حيث يمكنهم ممارسة السباحة والغوص، ومشاهدة الشعاب المرجانية الجميلة والأسماك والكائنات البحرية المتنوعة.

سنتوسا

سنتوسا جزيرة تقع جنوب سنغافورة.

ومن الأماكن السياحية التي يزورها السياح في هذه الجزيرة حصن «سيلوزو» القديم، وملعبا الجولف، والمطاعم والمقاهي الموجودة في الفنادق الفخمة، وستوديوهات سنغافورة.

موريشيوس

جمهورية موريشيوس هي جزر صغيرة تقع وسط المحيط الهندي، وعاصمتها ميناء بورت لويس.

يتوجه السياح من مختلف دول العالم إلى جزر موريشيوس التي تتميز بأنها جزر بركانية، فيها

issue590.indd 90 27/01/2020 10:39 AM

issue590.indd 91 27/01/2020 10:39 AM

غابات استوائية خضراء وكثيفة، وشواطئ جميلة، ومناخ مداري معتدل صيفاً وقليل الأمطار شتاءً، وآثار معمارية منها عدد من المساجد والكنائس والمعابد القديمة.

ويستمتع السياح في جزر موريشيوس بالإقامة في أكواخ الشاطئ الخشبية، أو في المنتجعات الصحية،

وبركوب القوارب السريعة، واستكشاف الجزر، وزيارة الجبل الأسود، وزيارة قرية «أوريكا» التي لا تزال تحافظ على بيوتها التقليدية الجميلة التي بنيت قبل أكثر من قرنين من الزمن، وزيارة الخليج الكبير وشاطئ «لا كوفيت»، حيث يتوافر عدد من المطاعم والمقاهي.

سيشيل

جمهورية سيشيل هي دولة من دول قارة أفريقيا عاصمتها مدينة فيكتوريا، وتقع في المحيط الهندي، وتتألف من عدد من الجزر، وهي أرخبيل مكون من 116 جزيرة متعددة المساحات بعضها مأهول بالسكان وبعضها لا، ويطلق على جزر سيشيل لقب «لؤلؤة المحيط الهندي».

وتعتبر جزر سيشيل من أشهر الوجهات السياحية التي يتوجه إليها السياح من جميع قارات الأرض، نظراً لمناخها المعتدل والدافئ خلال معظم أيام العام، ونظراً لغناها بالطبيعة الجميلة، مثل: الشواطئ، والمحميات الطبيعية، والغابات الاستوائية، وصخور الجرانيت السوداء، والشلالات، والأشجار المتنوعة ومنها: أشجار النخيل، وجوز الهند، والأناناس، وأشجار البهارات مثل القرفة والفانيليا وجوزة الطيب، والزهور، والنباتات والحيوانات، والطيور، والأسماك، والكائنات البحرية والبرية الأخرى،

ويقيم السياح في جزر سيشيل في فنادق فخمة، أو فلل فندقية مائية، أو في منتجعات صحية، حيث يمكنهم تناول الطعام والشراب من المطابخ الأفريقية والفرنسية والصينية والهندية.

ومن الأماكن التي يزورها السياح في سيشيل، جزيرة «ماهي» التي تضم أهم الفنادق والمطاعم والمقاهي، ومحمية «فيل دو ماي» التي تحتوي على عدد كبير من أشجار النخيل وجوز الهند والأناناس، بالإضافة إلى الشواطئ التي تحتوي على عدد من التماثيل الرملية والصخرية التي ازداد

إطلالة على البحر في جزيرة «بوكيت»

issue590.indd 92 27/01/2020 10:39 AM

لقطة بانورامية من جزيرة «سنتوسا»

عددها عبر الزمن.

المالديف

جزر المالديف، هي دولة من الدول الصغيرة الموجودة في المحيط الهادي، وعاصمتها مدينة ماليه الواقعة في جزيرة هول هولي، والمالديف عبارة أرخبيل يتكون من 1190 جزيرة، يعيش السكان على 185 جزيرة منها فقط، بينما تُستخدم باقي الجزر للصيد والسياحة.

ومن الأماكن السياحية التي يقصدها السياح في المالديف الشواطئ الرملية الجميلة، والغابات الغنية بالأشجار والنباتات والزهور والأعشاب، والمنتجعات مثل منتجع جزيرة باندوس ومنتجع قرية كورامبا.

هاواي

هاواي هي إحدى الولاية التي تتألف منها الولايات المتحدة الأمريكية، وهي عبارة عن مجموعة من الجزر (أرخبيل)، بينها 19 جزيرة رئيسة وعدد من الجزر الفرعية، وتقع في المحيط الهادي، وعاصمة ولاية هاواي هي مدينة هنولولو.

يتمتع السياح في هاواي بمشاهدة المتاحف، والشواطئ، والبراكين، والأشجار، والشلالات، والكهوف، وبتجربة السباحة والغوص والتزلج على الأمواج. ومن أكثر المناطق في هاواي جذباً للسياح، ساحل كوهالا في جزيرة ماوي. وفي جزيرة أوهايو: ساحل «وايكيكي»، ووديان جبال «أوهايو»، وشلالات «كاليو»، والشعاب المرجانية في خليج «كانيوه»، والحيتان وهي تقفز ثم تغوص في مياه المحيط. وفي جزيرة ماوي: الشاطئ، وملاعب الغولف المليئة بأشجار النخيل، وأماكن السباحة والغوص، وبركان «ماونا لوا» أكبر بركان خامد في العالم. وفي جزيرة «كاواي»: أماكن ركوب الخيل على الشواطئ.

تاهيتي

جزيرة تاهيتي هي أكبر جزر بولينيسيا الفرنسية، وهي تقع في المحيط الهادي، وعاصمتها مدينة بابيتي. وأكثر ما يجذب السياح حول العالم الراغبين بالاحتفال بمناسباتهم العاطفية في تاهيتي الأكواخ الخشبية المشيدة فوق الماء، وشواطئها الرملية السوداء، والمنتجعات الفندقية.

جامايكا

جامايكا هي دولة جزرية عاصمتها مدينة كينغستون، وتعتبر جزءاً من جزر الأنتيل الكبرى، وتقع في البحر الكاريبي في المنتصف بين أمريكا الشمالية وأمريكا الجنوبية، وهي لا تزال من ضمن دول الكومنولث البريطانية تحت رئاسة الملكة إليزابيث الثانية ملكة بريطانيا ودول الكومنولث.

ولجذب السياح من مختلف دول العالم، لا تشترط جامايكا عليهم الحصول على تأشيرة سياحة مسبقة.

ومن النشاطات التي يمكن أن يقوم بها السياح في جامايكا: زيارة مزرعة نهر «بمبكين»، وممارسة تسلق الجبال، وركوب الدراجات النارية والهوائية، وزيارة سوق الحرف لشراء أعمال فنية وحرف محلية رخيصة الثمن كهدايا تذكارية للسياح وأفراد أسرهم ومعارفهم، ومشاهدة شلالات نهر «دونس»، وزيارات إلى «قصر الزهور» و«قبر الساحرة»، و«كهف الدولفين» لمشاهدة استعراضات الدلافين واللعب والسباحة معها.

issue590.indd 93 27/01/2020 10:39 AM

سيدتان تشاركان في حوارات ملتقى السيدات للاستدامة والبيئة والطاقة المتجددة خلال فعاليات أسبوع أبوظبي للاستدامة الذي تنظمه شرطة مصدر.

جانب من بطولة السلم للدراجات الهوائية في دبي وتعد الحدث الأكبر من نوعه وتبلغ مجموع جوائزها ثلاثة ملايين درهم.

الفنان عيضة المنهالي يستقبل العام الجديد بحفل فني في «مهرجان الشيخ زايد» بالوثبة بحضور جماهيري تجاوز 37 ألفاً.

issue590.indd 94 27/01/2020 10:39 AM

زوار يطالعون أكثر من 350 قطعة معروضة في معرض «10 آلاف عام من الرفاهية» في متحف اللوفر أبوظبي.

طائرة تابعة لشركة صناعات الطيران المحدودة التي أعلنت أن أسطول طائراتها يتجاوز 400 طائرة.

حرائق الغابات اندلعت في أستراليا بعد ارتفاع درجات الحرارة إلى مستويات قياسية، وشهور متواصلة من الجفاف الشديد.

issue590.indd 95 27/01/2020 10:39 AM

غيمة من الرماد تنطلق من بركان «تال» في الفلبين الذي ثار بعد صدور أصوات هادرة كالرعد وحدوث اهتزازات.

أقرباء وذوو الضحايا الكنديين في حادث تحطم الطائرة الأوكرانية بصاروخين إيرانيين فوق طهران يؤبنون القتلى في مدينة تورنتو الكندية.

تحوّل برج خليفة إلى تحفة فنية جمعت عروض الأضواء والصور والموسيقى في تناغمٍ بديع مع أداء نافورة دبي احتفالاً بالعام الجديد.

issue590.indd 96 27/01/2020 10:39 AM

الروسي اندريه كارغيوف ومساعده أندريه موكييف خلال انطلاقهما بشاحنة طراز كاماز ماستر في المرحلة السادسة من رالي داكار بين مدينتي حائل والرياض في السعودية.

رجال من المغرب وبنغلاديش يجلسون فوق قارب خشبي مزدحم في البحر المتوسط فيما تقترب منهم منظمة إغاثية إسبانية لإنقاذهم قبالة السواحل الليبية.

جانب من فعاليات الكرنفال الشرطي الأول في منطقة «السيتي ووك» التي نظمتها شرطة دبي.

issue590.indd 97 27/01/2020 10:39 AM

إعداد: ماهر عبد الرحمن سالم

تراثيـــــات

– يُحكى أن رجلاً فقير الحال يرعى أمه وزوجته وذريته، وكان يعمل خادماً لدىأحدهم مخلصاً في عمله ويؤديه على أكمل وجه، إلا أنه ذات يوم تغيب عن العمل فقال سيده في نفسه: لابد أن أعطيه ديناراً زيادة حتى لا يتغيب عن العمل فبالتأكيد لم يغب إلا طمعاً في زيادة راتبه، لأنه يعلم حاجتي إليه وبالفعل حين حضر في اليوم التالي أعطاه راتبه وزاد عليه الدينار لم يتكلم العامل ولم يسأل سيده عن سبب الزيادة، وبعد فترة غاب العامل مرة أخرى فغضب سيده غضباً شديداً وقال: سأنقص الدينار الذي زدته ولم يتكلم العامل ولم يسأله عن نقصان راتبه فاستغرب الرجل مِنْ ردة فعل الخادم وسأله: زدتك فلم تسأل وأنقصتك فلم تتكلم فقال العامل: عندما غبت المرة الأولى رزقني الله مولوداً فحين كافأتني بالزيادة قلت هذا رزق مولودي قد جاء معه. وحين غبت المرة الثانية ماتت أمي وعندما أنقصت الدينار قلت هذا رزقها قد ذهب بذهابها.

قالـــــوا

– الصبر عند المصيبة .. يسمى إيماناً.
– الصبر عند الأكل .. يسمى قناعة.

طرائف العرب

يحكى أن ملكاً سأل وزيره يوماً فقال له ما أهم ما يميز المرء؟ قال الوزير: عمل يُنتفع به
قال الملك: وإن عدمه
قال الوزير: مال يستره ويصدق به
قال الملك: وإن عدمه
قال الوزير: أخلاق يتحلى بها ويتقرب بها إلى الله
قال الملك: وإن عدمه قال الوزير: صاعقة تحرقه وتريح البلاد والعباد من شره.

الكلمات المتقاطعة

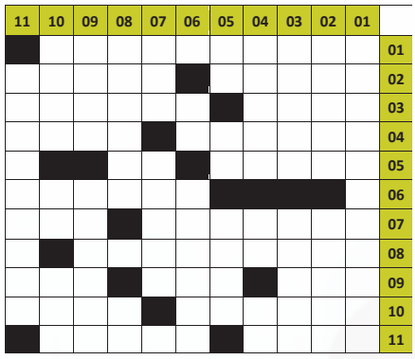

أفقياً:
1– آخر أباطرة أثيوبيا.
2– نقتحم صحراء.
3– من كواكب الظل في العلم الهندي– انصياع وخضوع.
4– يغادره – يرتقي «م».
5– مقياس– عملة آسيوية.
6– منتجع سياحي على ساحل هاواي.
7– دولة ملكية جنوب شرق آسيا– لسان النار.
8– صحابي سيد بني قريظة.
9– فرار – سكان البادية «م»– يسكب.
10– لقب كاتب وشاعر إيطالي «م»– مدينة فلسطينية.
11– راقد – شديدة اللعن.

عمودياً:
1– الممثل الأعلى لملك بريطانيا في مصر 1915 – 1917.
2– يصد العدوان– اعتقلنا.
3– المقر الدائم للمحكمة الدولية – دولة عربية.
4– من الآلهة في الديانة الزرادشتية– من الأطراف– اكتمل.
5– شراب الموت– اعترف– من الكتب السماوية.
6– لفظة ألم– عارضة أزياء وشخصية تلفزيونية أمريكية.
7– منتج حيواني– يساير العصر.
8–رمز لأغراض العبادة في اللاهوت– للنداء.
9–الضباب الرقيق– صحيفة خليجية.
10– فاقد للأمل– خاصته– النعت في اللغة العربية.
11– عاصمة الاتحاد الأفريقي.

سودوكو

املأ الخانات بالأرقام من 1- 9 شرط عدم تكرار الرقم أكثر من مرة واحدة في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي وعمودي.

		5	1	8				
	8						4	
6					7	8		
8		4			3	1		
								2
		7				4		8
7			5					4
	1						6	
		8	6		2	9		

issue590.indd 98 27/01/2020 10:39 AM

تطابق الكلمات

تكتب وتقرأ مرادف ومعاني الكلمات أفقياً وعمودياً بذات الوقت.

1- معركة بين جيش رمسيس والحثيين.
2- أعشق وأغرم.
3- أداة نقل بحرية.
4- دليل إثبات قاطع.

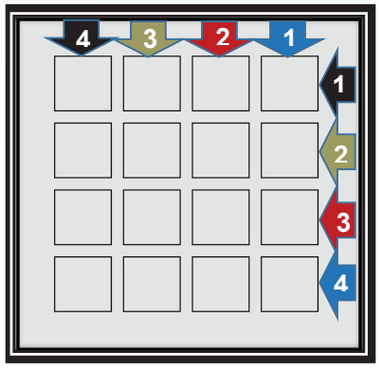

متاهة الكلمات

● الكلمات لها مكانها المناسب داخل الشكل. أعد ترتيبها بالشكل الصحيح.

شكل- غاز- كبريت- زائير- غدر- سندس- رومل- سر- تونس- أديان- مرام- مهن- فنون- نابلس.

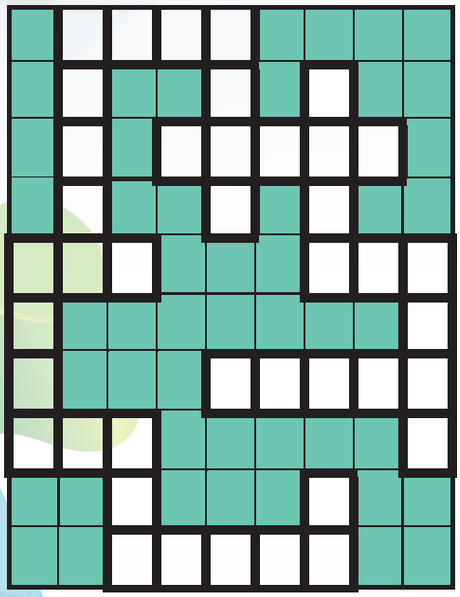

مربع الجمع

ضع الرقم المناسب حسب نتائج الجمع شرط عدم تكرار الرقم أكثر من مرة أفقياً وعمودياً.

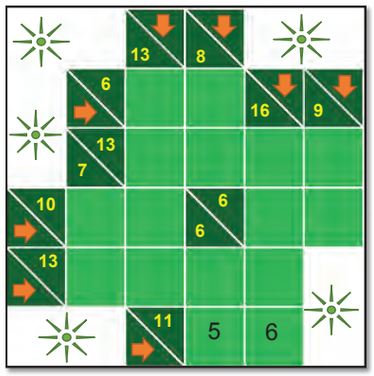

الفوارق

8 فوارق بين كلا الصورتين.

issue590.indd 99 27/01/2020 10:39 AM

علاج الأكزيما

إعداد: أماني اليافعي

الأكزيما مرض جلدي مناعي غير معدٍ، يصيب الجميع بمختلف الأعمار ولكنه أكثر شيوعاً عند الأطفال الرضع ومعظم من يصاب به يكون عرضة لأمراض الحساسية الأخرى مثل حساسية الصدر والربو والحساسية الموسمية.

وذكرت العقيد طبيب الدكتورة نجلاء أسعد طاهر اختصاصية الأمراض الجلدية والتجميل في مديرية الخدمات الطبية في شرطة أبوظبي، أن الأكزيما هي كلمة لاتينية الأصل تعني الغليان والفوران، وباللغة العربية تعني الحساسية، وهي من أكثر الأمراض الجلدية انتشاراً وتشير الدراسات إلى أن 20 – 25% من سكان الإمارات مصابون بالإكزيما وتعد تلك النسبة مشابهة مع الدول الأخرى، وأكثر من 60% من حالات الأكزيما لدى الأطفال تختفي في عمر 6 – 12 سنة، وتستمر عند البالغين بنسبة 2 – 10%.

أعراض الأكزيما

جفاف الجلد وإحمراره، وبقع متهيجة على الجلد، وخدوش نتيجة الحكة الشديدة المصاحبة للأكزيما والتي تعمل على ظهور طفح جلدي بسبب زيادة الحكة، يتراوح لونها بين الأحمر والبني الرمادي، يظهر في ثنايا الجلد خاصة وعلى اليدين والقدمين والرقبة والجفن وفي الخدين وفروة الرأس عند الأطفال. وزيادة العرضه للالتهابات

العقيد د. نجلاء طاهر

البكتيرية ما يزيد من شدتها.

أنواع الأكزيما

هناك أنواع مختلفة من الأكزيما، وفيما يلي أهم الأنواع وأكثرها انتشاراً:

- الأكزيما التحسسية: يعد هذا النوع من الأكزيما الأكثر حدةً، ويصيب غالباً من هم دون سن الخمس سنوات وتستمر إلى سن المراهقة، وأكثر انتشاراً في الركبتين والوجه والمرفقين، ومن أشهر أعراضه الجفاف والحكة وقشور الجلد والشقوق خلف الأذنين والطفح الجلدي على الخدين والساقين والذراعين.

- الأكزيما التماسية: هي أكزيما خارجية المنشأ، وتحدث نتيجة رد فعل الجسم عند لمس أي مادة مهيجة تسبب الالتهاب، مثل المواد الكيميائية الصناعية والمنظفات ودخان التبغ والأقمشة الصوفية والأطعمة الحمضية والأدوية القابضة وغيرها.

- خلل التعرق: عبارة عن بثور صغيرة تنتشر على طول حواف أصابع اليدين والقدمين مع وجود حكة، والأشخاص الأكثر عرضةً للإصابة بهذا النوع هم الأشخاص الذين يعانون من فرط التعرق.

- التهاب الجلد العصبي: وهو عبارة عن حكة في الجلد، ويشبه كثيراً الأكزيما التحسسية، والذي يتميز بوجود بقع سميكة ومتقشرة، ولكن أكثر المناطق انتشاراً هنا هي مؤخرة العنق وفروة الرأس وظهر اليدين والأكتاف.

- الأكزيما القرصية: تعد من أكثر الأنواع صعوبةً في العلاج، وتظهر على شكل أقراص حمراء متقشرة ونازفة، وقد تكون مثيرة للحكة بشكل كبير، وفي حالات أخرى لا تتواجد الحكة على الإطلاق، وتظهر جافة جداً أو قد تكون رطبة. وتدوم الإصابة بالأكزيما القرصية لأشهر عدة ثم تختفي من تلقاء نفسها ويكون شفاؤها نهائياً من دون رجعة، ومن أكثر أسباب الإصابة بها لدغة الحشرات، وجفاف الجلد في فصل الشتاء، أو ردة فعل لأي التهاب جلدي.

- التهاب الجلد الركودي: ويحدث بسبب عدم

issue590.indd 100 27/01/2020 10:39 AM

تدفق الدم الطبيعي عبر الأوردة إلى القلب، أو مشكلة في صمامات الأوردة، فتظهر غالباً في أسفل الساقين، ويتميز بظهور تورم –إحمرار – حكة وتصبغات جلدية مع ألم أحياناً.

– التهاب الجلد الدهني: الأشخاص الأكثر إصابة بهذا النوع هم الأطفال، ويميل إلى التأثير على فروة الرأس فيشبه قشرة الرأس، إلا أنه يسبب حكة والتهاباً، وقد يؤثر أيضاً على الوجه وأعلى الصدر، وفي بعض الحالات يتميز هذا النوع بوجود جفاف الجلد وإحمرار مع وجود حكة.

علاج الأكزيما

وأوضحت الطبيبة نجلاء أن العلاج الدوائي عادة ما يكون باستخدام مرهم أو كريم كورتيزوني يساعد في تقليص التهابات الجلد وتخفيف أعراض الحكة، ويفضل استخدامه بعد الترطيب، قد يؤدي الاستخدام المفرط لهذا العقار إلى أعراض جانبية تشمل ترقيق الجلد.

– علاجات لتخفيف الحكة الشديدة مثل مضادات الهيستامين تؤخذ عن طريق الفم حسب حالة المصاب.

– استخدام كريمات أخرى تحتوي على عقاقير تُسمى مثبطات الكالسينورين كأدوية تاكروليموس (بروتوبيك) وبيميكروليموس (إليديل) – تؤثر على الجهاز المناعي ويتم استخدام هذه الأدوية من عمر فوق السنتين وتستعمل حسب توجيهات الطبيب مع تجنب أشعة الشمس القوية عند استخدامها.

– في حالة الإصابة بعدوى بكتيرية أو تقرحات مفتوحة أو شقوق، تصرف مضادات حيوية فموية لفترة قصيرة لعلاج الالتهاب.

– الحالات الأكثر حدة توصف أدوية الكورتيكوستيرويدات الفموية كدواء (بريدنيزون) هذه الأدوية فعالة لكن لا يمكن استخدامها لفترة طويلة بسبب أعراضها الجانبية .

– العلاج بالضوء من خلال تعريض الجلد لكميات تخضع للسيطرة من ضوء الشمس الطبيعي. تستخدم الأشعة فوق البنفسجية الصناعية والأشعة البنفسجية ذات النطاق الضيق إما بمفردها وإما مع تناول الأدوية. وعلى الرغم من فعاليتها، فإن العلاج بالضوء لفترة طويلة له آثار ضارة بما في ذلك الشيخوخة المبكرة وخطر الإصابة بسرطان الجلد.

تضيف الدكتورة نجلاء أن هيئة الغذاء والدواء الأمريكية اعتمدت مؤخراً عقاراً جديداً لعلاج حالات الإكزيما المعتدلة إلى الشديدة من التهاب الجلد المزمن وهو الإبر البيولوجية حيث أظهرت الدراسات أنه آمن إذا ما تم استخدامه بحسب توجيهات الطبيب إلا أنه باهظ الثمن، ويعالج الاكزيما من عمر 12 عاماً فما فوق واستطاع تغيير واقع العديد من المرضى، والوصول لمعدلات رضا عالية. واستخدام الإبر البيولوجية لعلاج الأكزيما لا يتطلب أي فحوص مخبرية مسبقة للمريض ويتم إعطاؤها مرة واحدة كل أسبوعين تحت الجلد حيث تستمر الخطة العلاجية حسب الحالة المرضية والتقييم الطبي لها.

سؤال وجواب

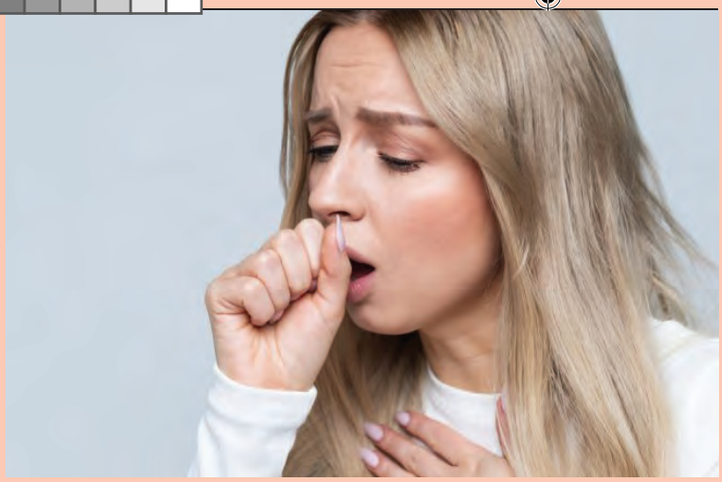

12 علاجاً للكحة

هناك العديد من العلاجات المنزليّة التي يمكن أن تُستخدم في علاج الكحّة المصحوبة بالبلغم، وفي ما يلي بيان لبعض منها:

استخدام جهاز الترطيب: يساعد جهاز الترطيب على زيادة رطوبة الهواء المستنشق، إذ إنّ استنشاق الهواء الجاف يمكن أن يتسبّب بجفاف الحلق ما يجعل الحلق عرضة للتهيج والالتهاب ويؤدي إلى الكحّة، كما يساعد الهواء الرطب على تقليل سماكة المخاط والتخلص منه بشكل أسهل من خلال السعال.

أخذ دش مشبع بالبخار: يمكن أن يساعد أخذ الدش المشبّع بالبخار لمدة خمس دقائق على ترطيب المسالك الهوائيّة العليا، كما يساعد في تقليل سماكة المخاط.

تناول العسل: يُعدّ العسل الطبيعيّ من أكثر الطرق فعالية في علاج السعال المصحوب بالبلغم، ويُنصح بتناول ملعقة صغيرة من العسل قبل النوم بنصف ساعة للتخلص من الكحة خاصة أثناء الليل.

تناول فيتامين سي: يمكن أن يساعد تناول جرعة كبيرة من فيتامين سي على تعزيز جهاز المناعة والمساعدة على محاربة العدوى الفيروسيّة بشكل أسرع، ويمكن الحصول على فيتامين سي من خلال تناول البرتقال أو شرب عصير البرتقال الطازج مرتين يومياً لحين تحسّن الأعراض.

تناول كميّة كافية من السوائل: يساعد شرب كميّة كافية من السوائل على مقاومة العدوى المسبّبة للكحّة المصحوبة بالبلغم، كما يقلّل من جفاف الحلق والتهابه، ولذا يُنصح بشرب 10 أكواب من الماء يومياً.

تناول شاي الزنجبيل: يحتوي الزنجبيل على العديد من المواد المضادة للالتهاب والمواد المضادة للأكسدة، ولذا يُنصح بشرب العديد من أكواب شاي الزنجبيل يومياً لتخفيف الالتهاب المصاحب للكحة والبلغم.

تناول شاي الزعتر والقرنفل: يساعد شاي القرنفل والزعتر في مقاومة عدوى الجهاز التنفسيّ العلويّ، ويتمّ تحضير الشاي بإضافة أوراق الزعتر والقرنفل إلى الماء المغلي وتركه لمدة عشر دقائق.

وضع منشفة دافئة ورطبة على الوجه: يساعد وضع منشفة دافئة ورطبة على الوجه والاستنشاق من خلالها على زيادة رطوبة الأنف والحلق، كما تساعد الحرارة على تخفيف الألم والضغط.

استخدام رذاذ الأنف المالح: يساعد رذاذ المحلول الملحيّ في تقليل المخاط والتخلّص من المواد المثيرة للحساسيّة من الأنف والجيوب الأنفيّة.

الغرغرة بالماء المالح: تساعد الغرغرة بالماء والملح على تخفيف تهيّج الحلق والتخلّص من المخاط والبلغم، ويمكن تحضير محلول الماء المالح بإذابة ملعقة صغيرة من الملح في كوب من الماء الدافئ واستخدامه عدّة مرات في اليوم.

استخدام المقشعات: وهي أدوية تساعد في تقليل سماكة المخاط والبلغم وتسهل التخلص منه.

تناول الكثير من الفاكهة: حيث تساعد الألياف الموجودة في الفواكه والصويا بتقليل إنتاج البلغم.

نرحب بأسئلتكم واستفساراتكم الطبية، وسيتولى الإجابة عنها نخبة من الأطباء الاختصاصيين، مع تمنياتنا لكم بالصحة والعافية

alyafi3@gmail.com

issue590.indd 101 27/01/2020 10:39 AM

نصائح مفيدة لشيخوخة صحية

إعداد : إيمان سعيد الحميري
إختصاصية التغذية-مستشفى توام

إن تغذية كبار السن واتباع نظام غذائي صحي والمحافظة على وزن الجسم هو المفتاح لحياة سليمة وطويلة، ومن الضروري اتباع نظام غذائي صحي يساعد في تقليل مخاطر الإصابة بأمراض عديدة.

ستصبح وتيرة شيخوخة السكان أسرع من ذي قبل بين عام 2015 وعام 2050، وستتضاعف نسبة سكان العالم الذين تخطوا سن الستين سنة من 12% إلى 22%.

ما هي الشيخوخة

إن الإنسان في تغير مستمر منذ تكون الجنين في الرحم وبعد الولادة خلال مراحل العمر المختلفة، وتختلف تلك التغيرات من مرحلة إلى أخرى؛ فهي تنقله من ضعف إلى قوة ثم ترده إلى الضعف مرة أخرى، قال عز وجل: (الله الذي خلقكم من ضعف ثم جعل من بعد ضعف قوةً ثم جعل من بعد قوةٍ ضعفاً وشَيْبَةً يخلُقُ ما يشاءُ وهو العليم القدير) سورة الروم 54.

والتقدم في العمر أمر طبيعي وليس مرضاً أو علة، ولا تهدف الإجراءات التغذوية أو تحسين نمط الحياة إلى منع التغيرات المصاحبة للكبر، وإنما إلى تخفيف تسارعها وجعلها ضمن الحدود الطبيعية بحيث يتجنب المسن العجز والأمراض المزمنة.

وتغيرات الشيخوخة تحدث باستمرار وبشكل تدريجي يوماً بعد يوم ولا يوجد عمر محدد ينتقل عنده الفرد فجأة من مرحلة الشباب إلى مرحلة الشيخوخة، والعمر الزمني بالسنوات منذ الولادة لا يعكس دائماً عمره البيولوجي أو الوظيفي أو حالته الصحية لكن مجتمعات عدة حددت أنه لا يوجد معيار رقمي موحّد للأمم المتحدة، والحد الأقصى المتفق عليه هو 60 عامًا للإشارة إلى كبار السن.

تغيرات تحدث مع تقدم السن

تنخفض نسبة الأنسجة العضلية فيحدث فقدان في نحو5% من حجم العضلات، بينما تزيد الأنسجة الدهنية، وتحدث بعض التغيرات الفسيولوجية، ومن أهمها: نقص إفرازات الغدد المعوية، انخفاض تركيز كثير من الهرمونات، فقدان الأسنان، قلة المتناول من الحليب، نقص

issue590.indd 102 27/01/2020 10:39 AM

فيتامين (د)، عدم التعرض لأشعة الشمس، بجانب الإمساك بسبب قلة تناول السوائل والألياف، تراجع انقباضات الجهاز الهضمي ونقص مرونة القولون.

أعراض الكبر

التأخر في التئام الجروح، التراجع في حدة المذاق، فقدان الشهية ومن أعراض نقص عنصر الزنك في الجسم احتمال تصلب الشرايين والخرف والسرطان.

الاحتياجات الغذائية

اختلاف الأفراد في السلوك والنمط الغذائي خلال الصغر يؤثر على ظهور المشاكل الغذائية مع تقدم العمر. وكذلك للمسنين الذين يعانون أمراضًا مزمنة ويتناولون الأدوية، فقد تتعارض مع الاستفادة من بعض المغذيات. الاحتياجات الغذائية لهم من الطاقةعند تحديد الاحتياجات الغذائية بمراعاة العادات الغذائية ،الحالة الصحية، الحالة النفسية.

الرجال 60–75 عاماً: 2000 – 2800 سعر حراري / يوم

السيدات 60–75 عاماً: 1400–2200 سعر حراري / يوم.

الكربوهيدرات

تحدد كميتها حسب احتياجات المسن من السعرات الحرارية (50-60%) ونشاطه البدني، يفضل أن تكون من النشويات المعقدة لمكافحة الإمساك. يميل بعضهم إلى الإكثار من الكربوهيدرات وتناول كمية ضئيلة من البروتين، حيث تكون البسكويت والحلويات والكيك الجزء الأكبر من غذائهم. وتؤدي إلى خفض البروتين والاصابة بفقر الدم.

البروتين

يفضل إعطاء المسن وجبات عالية من البروتين (أكثر قليلاً من الاحتياجات) فليس كل ما يؤكل يستفاد منه أو يتم هضمه وامتصاصه، تقدر الاحتياج من البروتين بـ 0.8 جم/كجم من وزن الجسم يوميًا، مع الاهتمام بالبروتين الحيواني والنباتي كالعدس والفول.

الماء

تناول 6 - 8 أكواب يوميًا من السوائل ليساعد على التخلص من الفضلات، وخاصة الشرب في الصباح عند الاستيقاظ من النوم.

الألياف

التشجيع على تناول الوجبات الغنية بالألياف لمقدرتها على امتصاص الماء وتسريع التبرز الطبيعي.

نصائح عامة لتحسين الهضم

1. تناول أكثر من ثلاث وجبات يومياً على الأقل بكميات صغيرة.
2. تناول الوجبات الغذائية في مواعيد منتظمة.
3. تناول الأطعمة بتمهل مع مضغ الطعام جيداً.
4. يفضل الاسترخاء قليلاً بعد تناول الطعام.
5. تجنب الوجبات الكبيرة الثقيلة.
6. تجنب القلق والغضب لأنهما يؤديان إلى سوء الهضم.
7. التأكد من الحصول على مدة كافية من النوم.
8. تناول كمية كافية من الماء و السوائل النافعة.
9. ممارسة الرياضة البدنية بانتظام تساعد في الحفاظ على صحة جيدة.

issue590.indd 103 27/01/2020 10:39 AM

زايد بن سلطان آل نهيان حاكم العين (1946– 1966)

تأليف: يوسف عبد الرحمن محمد الهرمودي

الناشر: الأرشيف الوطني، أبوظبي، 2019، الطبعة الأولى باللغة الإنجليزية، 137صفحة.

صدر هذا الكتاب باللغة الإنجليزية بمعلوماته الموثقة عن الأرشيف الوطني؛ ليقدم للقارئ صورة القائد المؤسس الذي غرس بذور التسامح في المجتمع الإماراتي في وقت مبكر، ويسلط الكتاب الضوء على مرحلة مهمة جداً في سيرة القائد المؤسس الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان –طيب الله ثراه– وبزوغ نجمه كقائد وطني التفّ حوله أبناء الشعب، وقد حرص الأرشيف الوطني على إيصال المضمون الثري للكتاب إلى أبناء الجاليات غير العربية في الإمارات، لا سيما وأن دولة الإمارات تحتضن أكثر من مائتي جنسية على أرضها.

ويقول الكتاب عن الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان: إن أباه هو الشيخ سلطان بن زايد بن خليفة، وقد حكم أبوظبي بين 1922و 1926، واستتب السلام أثناء فترة حكمه، ووالدة الشيخ زايد بن سلطان هي الشيخة سلامة بنت بطي بن خادم بن نهيمان من القبيسات، والقبيسات إحدى قبائل تحالف بني ياس، وتنقسم هذه القبيلة إلى بطون عدة أهمها آل نهيمان، وهو البطن الذي تنتسب إليه الشيخة سلامة، وقد كان للشيخة سلامة دور رئيس في تقريب وجهات النظر، وتحقيق التفاهم القبلي في تلك الحقبة المبكرة من تاريخ أبوظبي.

ويصور الكتاب بعض ملامح طفولة زايد وشبابه، وحبه للعلم والمعرفة الذي دفعه للتعلم الذاتي والمجتمعي والأسري، إذ كان يستفيد من المطوع، ويثقف نفسه ذاتياً، ويستفيد من حوارات المجالس ونقاشاتها، ومن أفراد أسرته، كما يرصد علاقته بوالديه وإخوته، لما في ذلك كله من أثر كبير في صياغة شخصيته القيادية والأبوية.

ولعلّ السنين الطويلة التي أمضاها الشيخ زايد في العين أثرَت خبرته في شؤون أبوظبي والعين بأدقّ التفاصيل الحياتية؛ ما جعل نصائحه وإرشاداته أساسية لا يمكن الاستغناء عنها في كل ما يتعلق بالمنطقة.

يتألف الكتاب من ثلاثة فصول، أولها عن: إدارة الشيخ زايد في العين، وثانيها عن: سياسة الشيخ زايد تجاه قبائل العين، ودار ثالثها حول صلات الشيخ زايد مع جيران العين، فسلط الضوء على علاقته بالإمارات المجاورة والتي كانت تعرف بإمارات الساحل المتصالح، وأبرَزَ حكمته في حلّ المشاكل الحدودية مع الجوار.

ويحتوي الكتاب على عدد من الوثائق التاريخية ذات الصلة بمواضيع فصوله، والخرائط والجداول التوضيحية، والصور التي توثق اهتمام الشيخ زايد بمنطقة العين وبتطويرها.

الشحوح وتاريخ منطقة رؤوس الجبال في الخليج العربي

تأليف: الدكتور فالح حنظل

الناشر: فراديس للنشر والتوزيع، المنامة، 2020، 240 صفحة.

يتحدث هذا الكتاب في الأحساب والأنساب لقبيلة الشحوح الكريمة، وسر تسميتها وبطونها، وأفخاذها وأقسامها، وأماكن تواجدها في منطقة رؤوس الجبال في الدولتين الشقيقتين الإمارات العربية المتحدة وسلطنة عُمان، كما يتطرق البحث إلى العادات والتقاليد، واللهجات وأسماء البلدان والأماكن، وشيوخ القبيلة وأعيانها ورجالاتها.

ويورد الكتاب من اشتُهر منهم في فجر الإسلام، كالعالم الفاضل كعب بن سور، والقائد العسكري والوالي الحكيم المهلب بن أبي صفرة، وهما من أعلام الإسلام من نسل الحارث بن مالك بن فهم من قبائل الأزد في مدينة «دبا» العاصمة الشحيّة المطلة على بحر العرب.

ويبين الكتاب أن الشحوح بأفخاذهم وبطونهم، وحمائلهم وأنسابهم كافة مسلمون شديدو التعصب لديانتهم، كثيرو التقوى والتمسك بشرعة الإسلام الحنيف.

ويشير الكتاب بخصوص التقسيم القبلي عند الشحوح إلى أن هناك أربع تسميات كبيرة في التقسيم العشائري للشحوح، وهي: بنو هدية، بنو شتير، الكمازرة، الظهوريون، وهذه التقسيمات هي تسميات لوقائع تاريخية معينة.

وتحت عنوان: «التاريخ العام للشحوح» يوضح الكتاب أن هذا التاريخ يقسم إلى ثلاثة أقسام، الأول: هو نسب الشحوح وسبب تسميتهم بالشحوح، ثم حادثة وقصة مدينة «دبا»، والثاني: فترة الغموض التي سادت المنطقة وغطت على الأحداث والأسماء، والثالث: ظهور اسم الشحوح في الوثائق والمستندات، وكذلك على صفحات التاريخ العماني، وفي الوثائق البريطانية الخاصة بالمنطقة.

ويسلط الكتاب الضوء على نظام المشيخة والقبيلة عند الشحوح، وعلى جغرافية منطقة رؤوس الجبال ورأس مسندم، وعلى الحياة الاقتصادية ومصادر الدخل، والحياة الاجتماعية عند الشحوح.

ويولي الكتاب اهتماماً لأزياء الرجال وأسلحتهم، وللكرم والضيافة عند الشحوح، وعادات الزواج والختان، ويتحدث عن «الندبة» كواحدة من عادات الشحوح في الأفراح وفي الحروب، وعن عادات وتقاليد أخرى، وعن بعض الأدوية الشعبية وطرق العلاج، ويختتم الكتاب صفحاته بفصل عن أدب الفصحى وأدب العامية عند الشحوح.

issue590.indd 104 27/01/2020 10:39 AM

قلنا وقالوا في التسامح

تأليف: أحمد خلفان المنصوري

الناشر: دار السعيد للنشر والتوزيع، القاهرة، 2018، 311صفحة.

ينطلق المؤلف في هذا الكتاب من تعريف التسامح اصطلاحاً، فيقول إنه: «توافر أدنى حد من المساواة والتكافؤ بين الأفراد، أو قبول بعضهم بعضاً، من أجل العيش بسلام». ويورد عدة تعريفات أخرى، منها تعريف الموسوعة البريطانية للتسامح، ثم يقف على معنى التسامح في اللغة العربية، والذي ينقسم لمعنيين، عام وخاص، فالعام يعني سعة الصدر والترحاب بآراء الآخرين وقبولها، من دون فرض لرأي واحد من طرف على آخر، أما الخاص، فيعني احترام العقائد المختلفة للآخرين، انطلاقاً من قوله تعالى: «لكم دينكم وليَ دين». ويصل في النهاية إلى أن التسامح هو «التساهل مع أفكار الآخرين، سواء كان الخلاف دينياً أو عقلياً، في سبيل الوصول إلى الحقيقة الكاملة غير المملوكة لأحد». ويشير الكتاب إلى أن التسامح الديني كفيل بنزع فتيل النزاعات المُحتملة في المناطق متعددة الديانات، كما يُسهم في السيطرة على التعصب الديني، وكبحه بتقريب وجهات النظر، في عالم أصبح قرية صغيرة بفعل التكنولوجيا. ويخلص الكتاب إلى أن التسامح يعد من أهم الموضوعات التي نالت اهتمام الإسلام، لذلك نجده قد شرَّع مواثيق وعقوداً توضح العلاقات بين البشر وتنظمها. ويبين أن التسامح الديني عند الغرب يقوم على أربعة أسس هي: البراجماتية، والحداثة، والديمقراطية، والليبرالية. ويصل إلى أن التسامح الديني يتجلى لدى الغرب في المحايدة بين آراء الناس. ويناقش الكتاب «التسامح السياسي»، ويرى أن التعبير عنه يتم في نطاق الواجبات والحقوق، وهذا وفقاً لعدد من التصوّرات السياسية المعقولة عن العدل. وعلى العكس منه «اللا تسامح السياسي».

ويوضح الكتاب أن «التسامح الثقافي»، يتلخص في احترام التقاليد والقيم ومختلف التوجهات الثقافية للبشر، وعدم التشبُّث بالتقاليد والقيم والاتجاهات الثقافية الخاصة، كما رأى أن «التسامح الفكري»، هو احترام الأفكار والآراء الأخرى المخالفة، استناداً إلى آداب الحوار، وعدم التشدد والتعصب لرأي واحد.

ويتوج المؤلف كتابه بأن الحضارة الإسلامية من أبرز من احتفى بالتسامح، وشجعت عليه ممارسة فردية واجتماعية، وصولاً إلى العصر الحديث.

جزيرة دلما والغوص على اللؤلؤ في الوثائق البريطانية

تأليف: خالد بن عيد المريخي

الناشر: المؤلف نفسه، أبوظبي، 2019، الطبعة الثانية، 310صفحات.

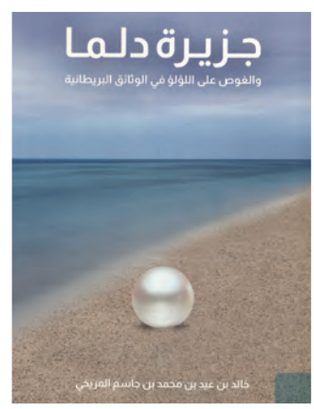

يسلط الكتاب الضوء على جوانب تاريخية مضيئة لجزيرة دلما التي كانت في الماضي القريب القلب النابض لتجارة اللؤلؤ في الساحل الجنوبي للخليج العربي، ويوثق كل الجوانب التاريخية، والسياسية، والاقتصادية لهذه الجزيرة.

ويشير المؤلف إلى أنه كان منذ الصغر يسمع الأهل والأقارب والأصدقاء وهم يتحدثون عن ذكريات أهل الجزيرة، والدور الكبير الذي قاموا به من أجل الحصول على لقمة العيش؛ إذ كانت سفنهم تمخر عباب البحر، وهم ينشدون الهولو واليامال بحثاً عن اللؤلؤ، غير عابئين بالبحر وأهواله، وأسماكه المفترسة، التي قضت على بعضهم، فقد كان إصرارهم وتحديهم وعزيمتهم وسواعدهم أقوى من مخاطر البحر، كانوا يغوصون في أعماقه وينتزعون من قيعانه المحار، لقد استطاعوا بتكاتفهم وتعاضدهم وتفانيهم تكوين مجتمع متماسك متحابّ، ازدهرت فيه تجارة اللؤلؤ، وعمّ الرخاء والازدهار ربوع الجزيرة، وقامت بواجبها تجاه الوطن، وليس هناك أكبر وأغلى من شهادة المغفور له الشيخ زايد مؤسس الدولة وبانيها، حينما شهد لها بذلك.

لقد نالت الشهرة والمنزلة الرفيعة واحتلت مكاناً مرموقاً في المنطقة، وغدت مركزاً مهماً لاستخراج اللؤلؤ حتى ثلاثينيات القرن الماضي، فقد كانت مركزاً تجارياً تتوافد إليها مئات السفن من أنحاء المعمورة وخاصة في موسم صيد اللؤلؤ، ساعدها في ذلك موقعها المميز في الخليج، ومغاصات اللؤلؤ القريبة والمحيطة بها، وأطلقت عليها عدة تسميات في عهد اللؤلؤ لأهميتها، ولسحر جمالها منها: «بومباي الصغيرة» و «أم الجزر»، و"باريس الساحل".

ويسلط الكتاب الضوء على شعراء الجزيرة، فهي لم تنجب فقط تجار اللؤلؤ، والطواشين، والنواخذة والغواصين، ورجال الأعمال، وبناة المساجد والمنازل، بل أنجبت أيضاً الشعراء الذين تناقل سكان دلما وأبوظبي أشعارهم، وتركوا أثرهم في مسيرة الشعر في الإمارة، وكما احتل الشعر والشعراء مكانة خاصة في أبوظبي والإمارات، فقد احتلوا مكانة أكثر خصوصية في دلما، وكان للشعراء منزلة اجتماعية مرموقة يحتفي بهم أهل الجزيرة ويقدرونهم ويفسحون لهم مكان الصدارة في مجالسهم.

يتألف الكتاب من أربعة عشر فصلاً، حملت العناوين الآتية: خلفية تاريخية، الاسم والألقاب، جغرافية المكان، مستوطنة منذ ما قبل التاريخ، وصف دلما في القرن التاسع عشر، دلما في النصف الأول من القرن العشرين، جزيرة اللؤلؤ، بيت المريخي، مساجد دلما، الحياة الاجتماعية، صفحات من تاريخ دلما، دلما والشعر والفن، البحث عن الحديد والنفط في دلما.

issue590.indd 105 27/01/2020 10:39 AM

مناجم الفضاء..
ثروات ضخمة لسكان الأرض

ترجمة : د. حسن الغول

يرى الباحثون في مجال الفضاء أن العالم يمكنه أن يجني آلاف التريليونات من الدولارات لو تمكن سكانه من وضع أيديهم على كميات ضخمة من الذهب والبلاتينيوم ومعادن ثمينة أخرى مدفونة في باطن الكويكبات والنيازك.

ويقول بعضهم إن تلك المعادن تتجاوز قيمتها 700 مليار مليار دولار وهو مبلغ كافٍ لكي يحول كل فرد على وجه الأرض إلى مليارديرٍ. وهناك كمية ضخمة من تلك المعادن التي تحتويها كويكبات تتحرك في المدارات بين كوكبي المريخ والمشتري.

إلا أن هذه المعلومات لم تستطع تهدئة طموحات المهتمين بشأن مناجم الفضاء، وهم النظراء المعاصرون لجماعات البحث عن الذهب في ولاية كاليفورنيا في العام 1849 إثر اكتشافه فيها. حيث أصر العلماء على أن التكنولوجيا الحالية أو المستقبلية أصبحت في متناول اليد لتسهيل مهمتهم إلا أن العائق الحقيقي يتمثل في الرؤية والمال.

والآن تأخذ حكومات موضوع مناجم الفضاء على محمل الجد، ووفقاً لتقرير نشرته صحيفة «ناشيونال» فإن دولة الإمارات العربية المتحدة ستنضم قريباً إلى الولايات المتحدة ولوكسمبورغ في إصدار تشريع يسمح بالاحتفاظ بما سيتم الحصول عليه من معادن نفيسة على الكويكبات.

وبالتأكيد هنالك سبب للتفكير بأن الذهب والثروات الأخرى قد تكون موجودة في تلك الكويكبات، إلا أن بعض علماء الفلك استبعدوا هذا التفكير مشيرين أن الأمر لا يعدو كونه وجود بقايا حشرات وكائنات في الفضاء وهي مجرد آثار من نشأة النظام الشمسي.

ومع دفع الموجات اللاسلكية بعيداً عنهم وتحليل الضوء الصادر منها فإن علماء الفلك أصبحوا قادرين على فحص مكوناتها الكيميائية. وكان يبدو أن بعض الكويكبات غنية بالمعادن مثل الحديد والنيكل وربما تحتوي على معادن ثمينة في كميات تفوق المعادن الأرضية بنحو عشرين مرة. إضافة إلى أن الجاذبية الضعيفة للكويكبات تعني أن المعادن الثقيلة لم تغرق في الأعماق البعيدة عن السطح.

ووفقاً لإدارة الموارد الطبيعية الخاصة بالكويكبات والمناجم الفضائية فإن كويكباً يبلغ قطره نصف كيلومتر غني بالبلاتينيوم يمكنه أن يحتوي على هذا النوع من المعادن الثمينة وبحجم لم يتم استخراجه من الأرض من قبل. هذه الإدارة التي تشكلت في العام 2012 تمكنت بحلول العام 2016 من جمع مبلغ 50 مليون دولار من المستثمرين ومنهم المخرج السينمائي جيمس كاميرون. وبعد ذلك بعام دخلت شركة صناعات الفضاء العميق هذا المجال يدعمها الكثير من المستثمرين وبعض العقود الموقعة مع الحكومة الأمريكية.

وفي الوقت الذي بدأ فيه المهندسون العاملون معهم عملية التطوير التكنولوجي فإن الحكومات بدأت تبذل الجهد لدعم الثقة بعمليات مناجم الفضاء.

وفي الستينيات من القرن الماضي تم إعداد الاتفاقية الدولية للفضاء الخارجي والتي تهدف الى منع الدول من الادعاء بالسيادة على الكواكب مثل القمر. كما أن مجلس الشيوخ الأميركي أصدر تشريعاً يوضح فيه أن الشركات الأمريكية لديها الحق في استغلال الكويكبات وهذا الأمر ساعد على إزالة القلق لدى المستثمرين.

والآن تقوم دولة الإمارات العربية المتحدة بخطوة مشابهة في الكشف عن الخطط ذات الصلة حيث أعلن المدير العام لوكالة الطاقة الإماراتية محمد الأحبابي أن هنالك تشريعا وصفه «بقانون الغد» للمشاركة في التطوير المستقبلي لعمليات المناجم الفضائية.

إلا أن المؤشرات أوحت إلى أنه لا حاجة لتلك الإجراءات خلال المرحلة القادمة كما أن التوقعات بالحصول على ثروات ضخمة لن تخفف من تردد المستثمرين حول قابلية المشروع للتطبيق. وقد قامت إدارة الموارد الطبيعية للكويكبات وشركات صناعات الفضاء العميق بترك هذا المجال بسبب عدم قدرتها على جمع رأس المال الكافي.

من جانب آخر ذكر تحليل نشر مؤخراً في

issue590.indd 106 27/01/2020 10:39 AM

مجلة «تكنولوجي ريفيو» أن القياسات الزمنية للاستثمار الذي قد يمتد عقوداً من الزمن والطلبات والاحتياجات التكنولوجية لعمليات مناجم الفضاء أكدت على وجود مزيج مميت بينهما. فبينما يتم تحضير صور لأجهزة الحفر الروبوتية والصواريخ المحملة بالذهب المتجهة إلى الأرض فإن الحقيقة لا تزال بعيدة.

ومن السهل إيجاد كويكبات ونيازك مناسبة في حال وجود أساطيل من الأقمار الاصطناعية لاستخدامها في عمليات التنقيب والتي عليها أن تؤكد على صلاحية كل موقع لبدء حفر مناجم فيه. وستقود وكالة الفضاء الأمريكية /ناسا/ هذا الأمر في أغسطس 2022 حيث ستطلق إلى الفضاء الخارجي المركبة الفضائية «سايك» وتتجه إلى الكويكب «أوبنيموس» والذي أشارت الدراسات إلى أنه قد يحتوي على معادن في باطنه.

وستصل «سايك» المزودة بأجهزة تصوير متطورة وأدوات كشف النيترونات وأشعة جاما في مطلع العام 2026 للقيام بالخطوة الأولى على طريق عمليات المناجم الفضائية.

ووفقاً لبعض التخمينات فإن هناك احتمالية تصل إلى واحد من الألف بوجود معادن ثمينة تشمل الذهب على متن الكويكب والتي قد تتجاوز قيمتها 700 مليار دولار.

ومع ذلك فإن عملية الحفر لاستخراج المادة المعدنية تمثل التحدي الأكبر إذ إن أجهزة الروبوت المستخدمة قد تواجه انعدام السلامة بسبب تضاريس الكويكبات الصعبة، كما أن مجالات الجاذبية تكون ضعيفة وقد يجد الإنسان نفسه قافزاً بعيداً في الفضاء من دون العودة ثانية. ورغم ذلك فإن هنالك مجالات للتفاؤل، وفي نوفمبر 2005 هبط المسبار الياباني «هايابوسا» على سطح الكويكب الصغير «إيتوكاوا» وحاول أخذ عينات من سطحه، ورغم فشل المحاولة إلا أن بعض التراب كان ملتصقاً بالحاوية المخصصة للعينات والتي تم نقلها إلى الأرض بنجاح في العام 2010.

إلا أن التحدي الأكبر في أعمال المناجم في الفضاء لا يعود لأسباب تكنولوجية ولكن اقتصادية. فالحمولات التي يتم نقلها من وإلى الأرض ستكون ذات تكلفة عالية وهذا يعني أن معالجة المواد المستخرجة من المناجم يجب أن تتم في الفضاء وربما على القمر. ولهذا يجب بناء مصنع للمعالجة في ذلك العالم غير المضياف قبل أن يبدأ تدفق الأموال. وهناك أيضاً مشكلة ضخمة تواجه القائمين على أعمال مناجم الفضاء تتمثل في قانون العرض والطلب، فهؤلاء يحتاجون لوسيلة ما لكي يبذلوا جهودهم في وقف انهيار الأسعار، وقد تحدثت قصة عن ارتكاب خطأ مشابه والتي تدور أحداثها في مطلع القرن التاسع عشر حيث اكتشف عمال المناجم في البرازيل والأورغواي ترسبات ضخمة من معدن الأميثيست الذي يعتبر من الأحجار الكريمة مثل الماس والزمرد، لكن خلال رغبتهم في بيعها قاموا بعرض كميات ضخمة من هذا المعدن ما أدى إلى انخفاض سعره حيث لم يعد يعتبر من الأحجار الثمينة.

إحدى وسائل الخروج من هذا المأزق تمثلت في زيادة حجم الطلب للأميثيست وتولى هذا الأمر شركة «دي بيرز» لمناجم الماس التي يقع مقرها الرئيس في جنوب أفريقيا حيث عمدت لرفع سعره عن طريق التحكم بمعدل الإنتاج ودعم حجم الطلبات.

وربما يحقق العاملون في مجال مناجم الفضاء نجاحاً في استخدام التكنولوجيا المناسبة لعملهم وستتجلى البراعة الحقيقية من خلال إيجاد طرق للفوز بمكافأة كبيرة لما سينقلونه معهم إلى الأرض.

issue590.indd 107 27/01/2020 10:39 AM

رسول الله

أ. طالب الشحي

جاء عُروةُ بنِ مسعود يفاوض النبيَّ – صلَّى الله عليه وسلَّم في صلح الحديبية، فرمق بعينيه أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم في تعاملهم معه، فهاله ما رأى من تعظيم الصحابة للنبي صلى الله عليه وسلم، ثم رجع إلى قومه فقال لهم: أي قوم واللهِ لقدْ وفدتُ على الملوك، ووفدتُ على قيصر وكِسرى والنجاشي، واللهِ ما رأيتُ ملِكًا قط يُعظِّمه أصحابه ما يُعظِّم أصحاب محمَّد – صلَّى الله عليه وسلَّم – محمداً، واللهِ إنْ تنخَّم نُخامةً إلا وقعت في كفِّ رجل منهم، فدَلك بها وجهَه وجلده، وإذا أمَرَهم ابتدروا أمْرَه، وإذا توضَّأ كادوا يقتتلون على وَضوئِه، وإذا تكلَّم خفضوا أصواتَهم عنده، وما يحدُّون إليه النظر تعظيماً له، وإنه قد عرَض عليكم خُطَّةَ رشْد، فاقبلوها–رواه البخاري.

إن ما رآه عروة في تعامل الصحابة رضوان الله عليهم مع النبي صلى الله عليه وسلم من التعظيم والتقدير إنما هو ترجمة عملية لمقام الحب في نفوسهم ومدى تمكن الإيمان في قلوبهم فلا حب فوق حب الله ورسوله صلى الله عليه وسلم، وعلى مدى درجة الحب يكمن القرب.

وقد بلغ من حرص الصحابة على تعظيم النبي صلى الله عليه وسلم وتجنب إيذائه ما قاله أنس بن مالك: إن أبواب النبي صلى الله عليه وسلم كانت تقرع بالأظافير.

ولما نزل قول الله تعالى: «يَا أَيُّهَا الَذِينَ آمَنُوا لا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ ولا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أَن تَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ وَأَنتُمْ لا تَشْعُرُونَ» (الحجرات:2)، قال ابن الزبير: «فما كان عمر يُسمِع النبي صلى الله عليه وسلم بعد هذه الآية حتى يستفهمه».

إن تعظيم النبي صلى الله عليه وسلم هو تعظيم لله تعالى واتباع لأمره حيث قال سبحانه:(إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِداً وَمُبَشِّراً وَنَذِيراً. لِتُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُعَزِّرُوهُ وَتُوَقِّرُوهُ وَتُسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلاً) (الفتح:8 – 9).

قال بعض أهل العلم: «التعزير اسم جامع لنصره وتأييده ومنعه من كل ما يؤذيه. والتوقير: اسم جامع لكل ما فيه سكينة وطمأنينة من الإجلال والإكرام، وأن يعامل من التشريف والتكريم والتعظيم بما يصونه عن كل ما يخرجه عن حد الوقار».

قال ابن القيم: «وكل محبة وتعظيم للبشر فإنما تجوز تبعاً لمحبة الله وتعظيمه، كمحبة رسول الله صلى الله عليه وسلم وتعظيمه، فإنها من تمام محبة مرسله وتعظيمه، فإن أمته يحبونه لمحبة الله له، ويعظمونه ويجلونه لإجلال الله له؛ فهي محبة لله من موجبات محبة الله، وكذلك محبة أهل العلم والإيمان ومحبة الصحابة رضي الله عنهم وإجلالهم تابع لمحبة الله ورسوله صلى الله عليه وسلم».

وقد فهم ذلك أهل الفهم والعلم قديماً وحديثاً فهذا عبدالله بن المبارك حضر يوماً مجلساً للإمام مالك بن أنس لطلب الحديث قال: كنتُ عند مالك وهو يحدِّثنا بحديث رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم – فلدغتْه عقرب ستَّ عشرةَ مرَّة، وهو يتغيَّر لونه، ويصفر وجهه، ولا يقطع الحديث، فلمَّا تفرَّق الناس عنه، قلتُ له: لقد رأيتُ اليوم منك عجباً، فقال: «صبرتُ إجلالاً لحديث رسول الله – صلَّى الله عليه وسلَّم».

وقال عبدالرحمن بن مهدي – رحمه الله تعالى – سألت مالكَ بن أنس عن حديث وهو واقفٌ فأبَى أن يُحدِّثني، فلما قعَد قال: «يا هذا، إنك سألتني وأنا واقف وكرهتُ أن أحدِّث

issue590.indd 108 27/01/2020 10:39 AM

حديثَ رسول الله – صلَّى الله عليه وسلَّم – وأنا واقِف».

قال القاضي عياض، رحمه الله تعالى: لا خفاء على من مارس شيئاً من العلم، أو خُصَّ بأدنى لمحة من فَهم، بتعظيم الله تعالى قَدْرَ نبينا عليه الصلاة والسلام، وخُصوصِه إياه بفضائل ومحاسن ومناقِبَ لا تنضبط لِزمام، وتنويهه من عظيم قدره بما تَكِلُّ عنه الألسنة والأقلام.

ومن تعظيم النبي صلى الله عليه وسلم تعظيم ما خصه الله به من سائر البشر تكريماً له في الدنيا والآخرة.

ففي الآخرة فقد آتاه الله تعالى المقام المحمود والوسيلة العالية وهي درجة في الجنة لا تكن إلا لنبينا صلى الله عليه وسلم وهو أول الداخلين إلى الجنة.

وفي الدنيا خصه الله تعالى بالنبوة والرسالة وأن رسالته هي خاتمة الرسل، وأنزل عليه الكتاب العظيم، وجعله سبحانه رحمة للعالمين وفي رحلة الإسراء والمعراج من التفضيل والتخصيص ما يظهر مقامه ومنزلته.

كما خصه الله تعالى ببعض الصفات الجسدية من دون سائر البشر.

ولا يمكن القول إن إثبات ذلك نوع من الغلو، أو رفعه فوق منزلته الإنسانية، فما ثبت في حقه من خلال قوله صلى الله عليه وسلم أو ما رآه وشاهده الصحابة رضوان الله عليهم فيه لا يمكن إنكاره أو نفيه أو تأويله ومن تطاول على ذلك فقد أساء وضل ضلالاً مبيناً.

ولا يمكن إعمال العقل بالنفي أو الرفض للنصوص التي جاءت مبينة خصائص وصفات النبي صلى الله عليه وسلم، فنحن أمام صحابة نقلوا لنا تلكم الأخبار وهم أوفر عقلاً وأوسع فهماً وأكثر تقوى وأشد حباً لله ولرسوله صلى الله عليه وسلم، والله تعالى حافظ لدينه.

ومن تلكم الخصائص:

1. أنه صلى الله عليه وسلم كان يرى الذين يقفون خلفه في الصلاة من دون أن يلتفت. فعن أنس بن مالك رضي الله عنه أنَّ النبي صلى الله عليه وسلم قال: (أتموا الركوع والسجود، فوالله إني أراكم من خلف ظهري، إذا ركعتم وسجدتم) –رواه البخاري ومسلم.

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: (صلى بنا رسول الله – صلى الله عليه وسلم يوماً ثمَّ انصرف، فقال: يا فلان ألا تحسن صلاتك؟ ألا ينظر المصلي إذا صلى كيف يصلي ؟، فإنما يصلي لنفسه، إني والله لأبصر من ورائي كما أبصر من بين يدي) –رواه مسلم.

والرؤية هنا بصرية كما قرر ذلك أهل العلم ولم تكن من قبل الوحي.

2. كان صلى الله عليه وسلم تنام عينه ولا ينام قلبه. فعن عائشة رضي الله عنها قالت: (يا رسول الله تنام قبل أن توتر؟ فأجابها: تنام عيني ولا ينام قلبي) –رواه البخاري.

> إن تعظيم النبي «صلى الله عليه وسلم» هو تعظيم لله تعالى واتباع لأمره

وعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: (جاءه ثلاثة نفر، قبل أن يوحى إليه، وهو نائم في مسجد الحرام، فقال أولهم: أيهم هو؟ فقال أوسطهم: هو خيرهم، وقال آخرهم: خذوا خيرهم. فكانت تلك، فلم يرهم حتى جاءوا ليلة أخرى فيما يرى قلبه، والنبي صلى الله عليه وسلم نائمة عيناه ولا ينام قلبه، وكذلك الأنبياء تنام أعينهم ولا تنام قلوبهم، فتولاه جبريل ثم عرج به إلى السماء) –رواه البخاري.

3. طيب رائحته صلى الله عليه وسلم تكريماً له وفيه من التفضيل البين على سائر البشر:

عن جابر بن عبدالله رضي الله عنهما قال: ما سلك النبي صلى الله عليه وسلم طريقاً فتبعه أحد إلا علم أنه قد سلكه، من طيب عرقه ورائحته –رواه الدارمي.

وعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: (دخل علينا النبي صلى الله عليه وسلم فجلس عندنا فَعَرِق، وجاءت أمي بقارورة فجعلت تنشف ذلك العرق فتعصره في القارورة، فاستيقظ النبي – صلى الله عليه وسلم فقال: يا أمَّ سليم ما هذا الذي تصنعين؟، قالت: هذا عرقك نجعله في طيبنا، وهو من أطيب الطيب، يقول أنس: وما شممت مسكة ولا عبيراً أطيب رائحة من رائحة رسول الله – صلى الله عليه وسلم) –رواه مسلم.

وقال جابر بن سمرة رضي الله عنه: «فوجدت ليده برداً أو ريحاً كأنما أخرجها من عند عطار» رواه مسلم.

4. التبرك بشعره ولباسه وبما يلمسه صلى الله عليه وسلم.

فعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: «كان رسول الله – صلى الله عليه وسلم– إذا صلى الغداة جاء خدم المدينة بآنيتهم فيها الماء، فما يُؤتى بإناء إلا غمس يده، فيها فربما جاءوه في الغداة الباردة فيغمس يده فيها» –رواه مسلم.

وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال: «دخل عليَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا مريض لا أعقل، فتوضأ فصبّوا عليَّ من وضوئه فعقلت» –رواه البخاري ومسلم.

وعن عثمان بن عبد الله رضي الله عنه أنه قال: «أرسلني أهلي إلى أم سلمة رضي الله عنها بقدح من ماء، فأخرجت لي وعاءً فيه ثلاث شعرات للنبي صلى الله عليه وسلم فحرّكتْه في الماء، فشربت منه، وكان إذا اشتكى أحد وأصابته عين جاءها بإناء».

فكل ما لمس جسده الطاهر حلت فيه البركة، فعن سهل بن سعد رضي الله عنه قال: (اكتسى النبي صلى الله عليه وسلم ببردة، فرآها عليه رجل من الصحابة، فقال: يا رسول الله ما أحسن هذه فاكسنيها، فقال: نعم، فلما قام النبي صلى الله عليه وسلم لامه أصحابه وقالوا: ما أحسنت حين رأيت النبي صلى الله عليه وسلم أخذها محتاجاً إليها ثم سألته إياها، وقد عرفت أنه لا يسأل شيئاً فيمنعه، فقال لهم: رجوت بركتها حين لبسها النبي صلى الله عليه وسلم؛ لعلي أكفن فيها).

إن إنكار هذه الخصائص أو بعضها هو من الأذية التي توعد الله تعالى من قام بها قال سبحانه: (إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَاباً مُّهِيناً) (الأحزاب:57).

وياليت شعري كيف يمكن لمؤمن محب لله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم أن يتجرأ على الله تعالى أو على رسوله صلى الله عليه وسلم: برأي أو قول ويظن أنه يحسن صنعاً.

وقد كان الصحابة من أكثر الناس فهماً وأعظمهم حرصاً وأشدهم حباً لله ورسوله صلى الله عليه وسلم قال ابن القيم: هل كان في الصحابة من إذا سمع نصَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم عارضه بقياسه أو ذوقه أو وجده أو عقله أو سياسته؟.. وهل كان قط أحدٌ منهم يقدم على نصِّ رسول الله صلى الله عليه وسلم عقلاً أو قياساً أو ذوقاً أو سياسة أو تقليد مقلِّد؟. فلقد أكرم الله أعينهم وصانها أن تنظر إلى وجه من هذا حاله أو يكون في زمانهم.

فعن السَّائِبِ بْنِ يَزِيدَ – رحمه الله تعالى – قال: «كنتُ قَائِمًا فِي المسجد، فحصَبَنِي رجل، فنظرتُ فإذا عمرُ بن الخطَّاب فقال: اذهبْ فأتني بهذين، فجئتُه بهما، قال: مَن أنتما؟ أو مِن أين أنتما؟ قالا: من أهل الطائف، قال: لو كنتما مِن أهل البلد لأوجعتُكما، ترفعان أصواتكما في مسجد رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم؟!».

وكان الإمام مالك إذا أراد أن يجلِس – أي للتحدث – توضأ وضوءَه للصلاة، ولبس أحسنَ ثيابه، وتطيَّب، ومشط لحيتَه، فقيل له في ذلك، فقال:«أوقِّر به حديثَ رسول الله».

وقال إسماعيل بن عبدالرحمن الصابوني إنَّه قال: «ما دخلتُ بيتَ الكتب قطُّ إلا على طهارة، وما رويتُ الحديثَ ولا عقدت المجلِس ولا قعدتُ للتدريس قطُّ إلا على الطهارة».

فمن أحب الله ورسوله صلى الله عليه وسلم أحبه الله ورسوله صلى الله عليه وسلم ووفق في قوله وعمله.

issue590.indd 109 27/01/2020 10:39 AM

لينكون أفياتور 2020 .. مستوحاة من الطائرات

999 - خاص

issue590.indd 110 27/01/2020 10:39 AM

تستمر شركة لينكون فرع السيارات الفاخرة لشركة فورد بتجديد أسطولها وكما فعلت مع كل من طرازي «كونتينونتال» و«نافيغايتر» سابقاً. وهي كانت سابقاً قد قدمت في معرض نيويورك الدولي للسيارات طراز «أفياتور» الاختباري التحضيري، لتعود اليوم وتحوله إلى الإنتاج بالمواصفات نفسها تقريباً.

تماماً مثل الطراز السابق منها ستأتي أفياتور بمقصورة مؤلفة من ثلاثة صفوف من المقاعد وهي أكبر حجماً من طراز «نافيغايتر» بقليل ولكنها مصممة على المنصة الخاصة نفسها بـ«نافيغايتر»، «فورد أكسبلورر».

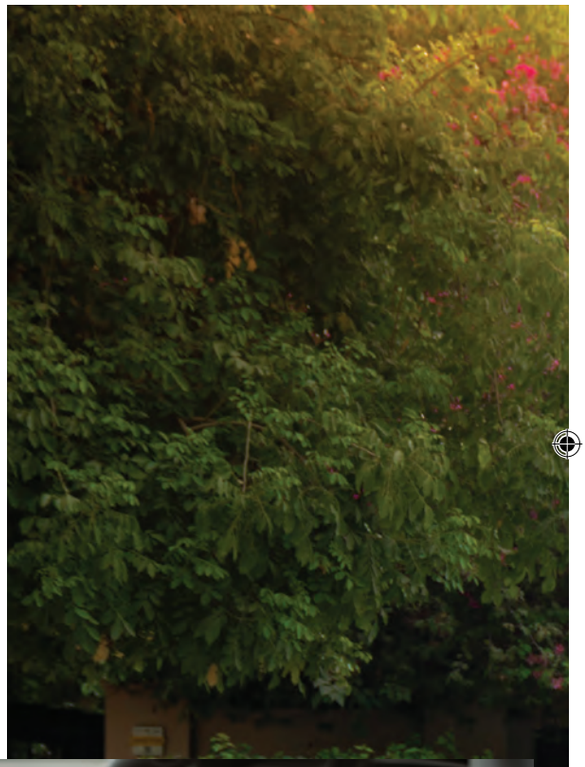

يتنافس هذا الطراز الذي يعتبر من فئة سيارات الكروس أوفر المتوسطة الحجم مع أمثال أودي كيو 7 وبي ام دبليو أكس 5 ومرسيدس بنز جي ال اي وفولفو اكس سي 90.

وقد أطلقت الطابر للسيارات لينكون «أفياتور 2020» الجديدة كلياً خلال معرض دبي الدولي للسيارات ومن المقرر أن تطرح في الدولة الشهر الحالي.

توفر أفياتور الإمكانيات التي يحتاجها العملاء في سيارات الدفع الرباعي متوسطة الحجم. وتعمل السيارة بمحرك توربيني ثنائي V6 سعة 3.0 لتر وناقل حركة تلقائي يضم 10 سرعات، والتي ستوفر بمجملها قوة 400 حصان وعزم دوران يبلغ 562 نيوتن متر ما يمنح الركّاب القوة اللازمة عند حاجتهم لها.

وتتضمن سيارة لينكون خمسة أوضاع للقيادة هي: العادي، توفير الوقود، التفاعلي، الطرقات الزلقة، والظروف الدقيقة. وتتيح جميع الأوضاع المذكورة للسائق تخصيص تجربة القيادة، في حين تُسهّل شاشة ال سي دي بحجم 10.1 بوصة قراءة الخيارات عبر الرسوميات الواضحة.

توفر لينكون أفياتور الجديدة كلياً مجموعة كبيرة من التقنيات الذكية والاستباقية المصممة لمساعدة السائق وتعزيز تجربة القيادة بأكملها. فيخفّض نظام التعليق الهوائي (ايرغلايد) في سيارة «بريزيدنشال» تلقائياً عند اقتراب السائقين منها «لتحية» السائق ما يضفي مستوى جديداً من الرفاهية في طريقة لينكون الشهيرة بالترحيب بركابها عبر الإضاءة الجميلة، كما تسهل هذه الخاصية أيضاً تعبئة الأمتعة بالسيارة.

وأضافت لينكون تقنية جديدة تمكن سيارة أفياتور من «رؤية» معظم الحفر أو المناطق غير المستوية في الرصيف والطريق وإجراء تعديلات التعليق المناسبة على الفور للحفاظ على تجربة قيادة سلسة قدر الإمكان. ويستخدم نظام التعليق كاميرا أمامية متطورة لمسح الطريق ضوئياً باستمرار وضبط النظام بسلاسة حسب الحاجة.

وتأتي جميع سيارات لينكون مزودة بنظام مساعدة السائق (كوبايلوت 360) وستتوفر مع وصول أفياتور مجموعة تقنيات لينكون الأكثر تطوراً في ترقية جديدة هي (لينكون كوبايلوت 360 بلاس) ويشمل ما يلي:

• نظام المساعدة عند ازدحام المرور من حيث توجيه السيارة باستخدام نظام التحكم المتكيف عبر ميزة التوقف والإيقاف وتعديل وضع السيارة ضمن مسارات القيادة وميزة التعرف على لافتات المرور، التي ترصد الحد الأقصى للسرعة على طول الطريق وتضبط سرعة السيارة بناءً على المعلومات التي اكتسبتها

• نظام مساعدة السائق في تجنب الاصطدام بسيارة متوقفة أو أكثر بطأً ويوفر دعماً إضافياً في التوجيه عندما يتعذر على السائق تجنب الاصطدام عند استخدام المكابح بمفردها

• نظام مكابح الفرامل العكسية الذي يساعد في إيقاف السيارة أثناء العودة للوراء إذا اكتشفت أجهزة الاستشعار المدمجة والكاميرا الخلفية في سيارة أفياتور عائقاً في الخلف

• المساعدة في ركن السيارة من حيث المساهمة في توفير الراحة للسائق وتجنب الضغط النفسي عند ركن السيارة عن طريق التحكم بعجلة القيادة والحركة والفرامل والتسارع بلمسة زر واحدة تُمكن هذا النظام من الحركة في أماكن ركن السيارات المتوازية والعمودية بسهولة.

مصدر إلهام

لطالما كان الطيران مصدر إلهام راسخ في تصميم السيارات، وتتميز لينكون أفياتور الجديدة كلياً بتطوير هذا الإلهام والارتقاء به إلى مستوى آخر، حيث تستطيع رؤية ملامح الطيران في الجزء الأمامي والخلفي للسيارة. ويكمل لون أفياتور الأزرق الخطوط الانسيابية للسيارة،

issue590.indd 111 27/01/2020 10:39 AM

في حين تبرز الشبكة الأمامية باللون الأسود اللامع ودرجات لون أحادية تلفت الأنظار، ويكمل الزجاج الأمامي المنحني الإطلالة المستوحاة من الطيارات.

يجمع موديل «فلايت» من سيارة «لينكون بريزيدنشال» الجديدة كلياً بين لمعة الأمتعة الفاخرة المنسجمة مع لون خشب الأبنوس، ما يزيد من رُقيّ أجواء المقصورة الفاخرة، ويضفي مظهر المحرك اللامع الذي تم تصميمه في دوائر صغيرة لمحة من لوحات تحكم الطيران القديمة ويعزز المظهر العام. وتمت معالجة جلد المقاعد بأدنى مستوى ممكن وذلك للحفاظ على قوامه الطبيعي.

ويعتبر موديل «شاليه» خياراً آخر من «لينكون بريزيدنشال أفياتور» يمتاز بدمجه أجواء المنحدرات الجبلية وراحة الفنادق الصغيرة بعد التزلج، وذلك بفضل جلد السيارة بلون الإسبريسو الألبي ولمسات الخشب الرمادي العميقة التي صُممت لتوقظ الحواس.

كما يتوفر موديل «ديستينيشن» من سيارة «لينكون بريزيدنشال» التي تحتفل بفن السفر وتستمد إلهامها من حقائب الأمتعة القديمة، وتعود إلى زمن كانت فيه تجربة السفر غنية بالإثارة والتشويق. ويُكمل جلد خشب الأبنوس الأحمر نسيج الألماس على المقاعد وتصميمات خشب الكايا السلسة، ما يجعل السفر سواء لمسافات قريبة أو بعيدة ممتعاً للغاية.

صُممت سيارة «لينكون بريزيدنشال» للعملاء الذين يبحثون عن أفضل ما في التجربة الفاخرة، كالمواد ذات الجودة العالية والتصاميم الخاصة. وتتميز الواجهة الأمامية لسيارة «لينكون بريزيدنشال أفياتور» الجديدة كلياً بشبكة عاكسة ومتينة من الزخارف المتميزة.

الراحة والملاءمة

تبرز مقصورة «أفياتور» الفسيحة ذات التهوية الجيدة الخطوط الأفقية ما يخفض الإحساس بالفوضى البصرية ويوفر ملاذاً مريحاً وهادئاً. ويمنح نظام الصوت (ريفيل التيما) ثلاثي الأبعاد تجربة مماثلة للحفلات الموسيقية عبر توفير الموسيقى الغامرة التي تنبعث من 28 مكبر صوت في جميع أنحاء المقصورة.

تم تصميم عجلة القيادة المتطورة هندسياً لتكون سهلة الاستخدام وقابلة للتخصيص، وكل ما يحتاجه السائق هو بضع حركات خفيفة بالإبهام في اتجاه الساعة 10 للوصول إلى زر الأمر الصوتي. وتتميز عجلة القيادة بمفاتيح انسيابية رباعية الاتجاه موضوعة في مواقع استراتيجية تُسهّل التحكم بوظائف الموسيقى والهاتف والملاحة.

وتوفر المقاعد الراحة التامة والوضعية المثالية لأنها مزودة بميزة (اكتيف موشن) التي تمكن الركاب من ضبط الوضعية في 30 طريقة، بالإضافة إلى ميزة التدليك والدعم الإضافي لأسفل الظهر لتوفير الراحة القصوى للسائق وركاب الصف الأمامي، في حين تنحني مقاعد الصف الثاني المرنة ويمكن تعديلها للأمام وللخلف وزلقها للأمام لتسهيل الدخول لصف المقاعد الثالث. ويوفر الصف الثالث منطقة جلوس واسعة مع مساحة كبيرة للأمتعة ما يضمن راحة الجميع.

وتشمل ميزات الراحة الأخرى وسادة شحن الهاتف اللاسلكية الموجودة في مسند ذراع الصف الأمامي، بينما تتوفر مجموعة تشغيل الوسائط المتعددة المفيدة لركاب الصف الأمامي. وتضمن منافذ الطاقة المتعددة في جميع أنحاء المقصورة بقاء الركاب على اتصال أينما كانت وجهتهم.

ويأتي أفياتور الجديد معززاً بنظام جديد للدفع

issue590.indd 112 27/01/2020 10:39 AM

بالعجلات الخلفية أو الدفع الرباعي بالإضافة الى نظام هجين متاح، ونظام تعليق هوائي مزود بمخمدات تكيفية وتقنية أمان جديدة.

وسيتم تقديم طراز غراند تورينغ (جي تي) بمحرك هجين رياضي. حيث سيكون أقوى سيارة لينكون على الإطلاق، مع 450 حصاناً على الأقل و 814 نيوتن/ متر من عزم الدوران.

وتأتي لينكون أفياتور مع علبة تروس أوتوماتيكية مؤلفة من 10 سرعات مع كلا المحركين. يقع المحرك الكهربائي الخاص بالطراز الهجين بين المحرك وناقل الحركة. بينما تقع بطارية ليثيوم-أيون أسفل الأرضية على جانب الراكب حيث لا تستهلك مساحة شحن. ولم تفصح لينكون عن حجم البطارية، أو مدى المدى الكهربائي الذي ستحصل عليه أفياتور، أو مدى سرعتها الكهربائية.

يتم تقديم أفياتور مع جهاز تعليق قياسي هوائي ثنائي الغرفة الذي يقدم ارتفاعات مختلفة للركوب. ويمكن معاينة ظروف الطريق مع كاميرا أمامية لإعداد جهاز التعليق.

تأتي أفياتور مع أنماط قيادة مختلفة فبالإضافة إلى «اثارة-اكسايت»، فإن افياتور يتضمن أنماط المحرك: «عادي -نورمان» و«توفير-كونسريف» و«زلق- سلبيري» و«عميق-ديب» و«غراند تورنغ بيور أي في»، هذا الأخير يعمل على الكهرباء وحدها.

في الداخل، نجد مقاعد مدعومة بـ 30 نمطاً تعديلياً تناسب جميع الأذواق، وصفاً ثانياً من المقاعد متحركة ديناميكياً وخمسة برامج التدليك بهدف الولوج إلى الصف الأخير بسلاسة.

أما لوحة العدادات فهي رقمية وكناية عن شاشة بقياس 12 بوصة، بالإضافة إلى تقنية واي فاي وشاحن الهواتف اللاسلكي ونظام تشغيل السيارة بواسطة الهاتف والنظام الكهربائي المساعد للسائق من فورد ونظام رصد المشاة ورصد النقطة العمياء في المرايا. وتتراجع مقاعد الصف الثاني وتنزلق للأمام والرجوع للسماح بالوصول إلى الصف الثالث وتوازن غرفة الساق بين الصفوف.

وتشمل الخيارات الداخلية تقنية شحن الهاتف اللاسلكية، وأكبر شاشة عرض أمامية، واثنين من أنظمة الصوت المتاحة، بما في ذلك نظام «التيما3 دي» ذو المستوى الأعلى مع 28 سماعة.

يبدأ سعر لينكون افياتور 2020 الجديدة كلياً من 51،100 دولار وحتى 87،800 دولار لنسخة غراند تورينغ.

issue590.indd 113 27/01/2020 10:39 AM

ويبقى الوطن همّنا الأكبر

عامنا الجديد.. أجندة وطنية

ميساء راشد غدير
عضو سابق في المجلس الوطني الاتحادي
maysarashed@gmail.com

استقبلت الإمارات العام الميلادي الجديد، وودعت أياماً وأسابيع وشهوراً في عام منصرم لم يكن عادياً بالنسبة للعالم، ولا يستطيع أي منا وصف هذا العام بحالة عامة من الفرح أو الحزن، من الانتعاش أو الركود، الحرب أو السلام، فقد كانت أشهر هذا العام وأسابيعه وأيامه متأرجحة بين ذلك كله في جميع المجالات، وعلى جميع الصُعد، ولم تسلم بقعة في العالم من حالة التأرجح التي هوت ببعض الأوضاع نحو القاع، في حين بلغت ببعضها الآخر عنان السماء.

حشد المنجمون وقارئو الأبراج الفلكية توقعاتهم حول العام الجديد، وما يحمله من أفراح وأتراح، وما يبشر به من صعود أو هبوط، ولا نؤمن بذلك كله، إذ ما يعنينا في أعوامنا وأيامنا، القلب الذي نسكنه ويسكننا، والقلب الذي ينبض حباً للعالم، وينبض العالم بحبه، وهي دولة الإمارات العربية المتحدة، وماذا نهديها في عامنا المقبل.

كانت التحديات في العام الماضي عنواناً لعام 2019 على جميع الصُعد، السياسية والاقتصادية والاجتماعية أيضاً، حتى خيل لنا أننا نعيش أعوامنا الأصعب، لكن أحداً لو قام برصد ما حدث وما أنجز في هذا العام لدولة الإمارات لوجد أن عامها استحق أن تكون الإرادة والعزم عنواناً له بما تغلبت عليه من تحديات، وبما أنجزته.

كشف هذا العام عن مواطن قوة لم تكن تخفى على أحد، ولكنها جعلت الجميع يضع حداً لتجاوزاته، ويزيل الغشاوة ليرى الحقيقة بعينيه بيتاً متوحداً بقيادته وشعبه وأبنائه الذين مهما عظمت خطوبهم يبقى الاتحاد مصدر قوتهم، ولم يكن التوحد على مستوى البيت الإماراتي فحسب، بل على مستوى دولي وتكتلات سياسية واقتصادية نجحت دبلوماسية الإمارات في نقل مفهوم البيت المتوحد خارج حدودها بما أنشأته من علاقات جديدة، وبما وثقته من علاقات قائمة وبما تجاوزته من علاقات لا ترقى لمستواها.

انتجت الإمارات بسواعد قادتها وأبنائها الكثير، وأعلنت عن الأكثر حتى انطلقت بأحد أبنائها نحو الفضاء وأنهت العام باختيار هوية إعلامية لها. كانت لها مراجعاتها الاقتصادية، ومواقفها السياسية، ولم تتناس مسؤولياتها الإنسانية، وتبنت قضايا اجتماعية ووضعت لها حلولاً استراتيجية.

كنا نرجو لو جمع كل ما حققته وما أنجزته في اجندة وطنية تؤرخ ما تحقق في كل يوم على الصعيدين المحلي والاتحادي، ويوثق فيها كل ما تم من إنجازات، وما تخطيناه من تحديات لتعلق بعدها في كل بيت بجانب أجندة عام 2020 الذي تستعد فيه لإطلاق حدث عالمي وهو إكسبو 2020 في إمارة دبي إلى جانب غيره من المشاريع، فإكسبو لن يكون وحده الحدث الذي يستقطب اهتمام القيادة والعالم كله، بل إن هناك العديد من المشاريع التي ستزاحمه وقت الإعلان عنها قبل انطلاقه وبعد ذلك انقضائه.

حاول كثيرون النيل مما تحقق، والتقليل من حجم ما أنجز، وأعادوا للحديث عن أزمة اقتصادية عالمية لا تستثنى الإمارات من تداعياتها، وشكك بعضهم في مواقفها الثابتة في قضايا خليجية وعربية ودولية، لكنها واجهت ذلك كله بالتحدي وإثبات عكس ما يروجون له وما يشككون فيه، فهناك فرق بين أن تكون وسط أزمة فتواجهها، وبين أن تكون متجاهلاً لها، فالمواجهة تعني ثقة ونجاة وسلامة، والتجاهل يعني خلاف ذلك تماماً.

إذا كان العام المنصرم استثنائياً للإمارات بإنجازاته فلابد أن تكون الأعوام المقبلة بإذن الله استثنائية بصورة أكبر، لأن القيادة استثنائية والشعب كذلك استثنائي، بإدراكه لثوابته، وتمسكه بمبادئه، واحترامه لفكره، وبعمله بسواعده، وبالتخطيط لأعوامه ومستقبله.

لا قيمة للأعوام والسنين بتاريخ يمضي لا نتعلم منه وآخر يأتي لا نستثمر فيه، فقيمة الأعوام تكمن فيما نحققه وما ننجزه في هذه السنين وبما نتعلمه ونتجاوزه، وبما نهنئ أنفسنا عليه من إنجازات، على الصعيد الشخصي، والمهني والوطني لأننا نسجل ونكتب تاريخاً للأجيال التي ستنعم بما نخلفه بعدنا كما فعل الأجداد.

ماتصنعه الإمارات في أعوامنا ينبغي أن يكون محل شكرنا وتقديرنا كأفراد، لأن الاحتفال بسنة جديدة يتطلب وطناً آمناً، وبيتاً دافئاً وعيشاً مستوراً، وسعادة، فلولا الأمن والأمان، ونعمة الاطمئنان لما حفلنا بتتابع السنين ولما انتظرنا بفرحة عامنا الجديد.

مواصلات الإمارات
Emirates Transport

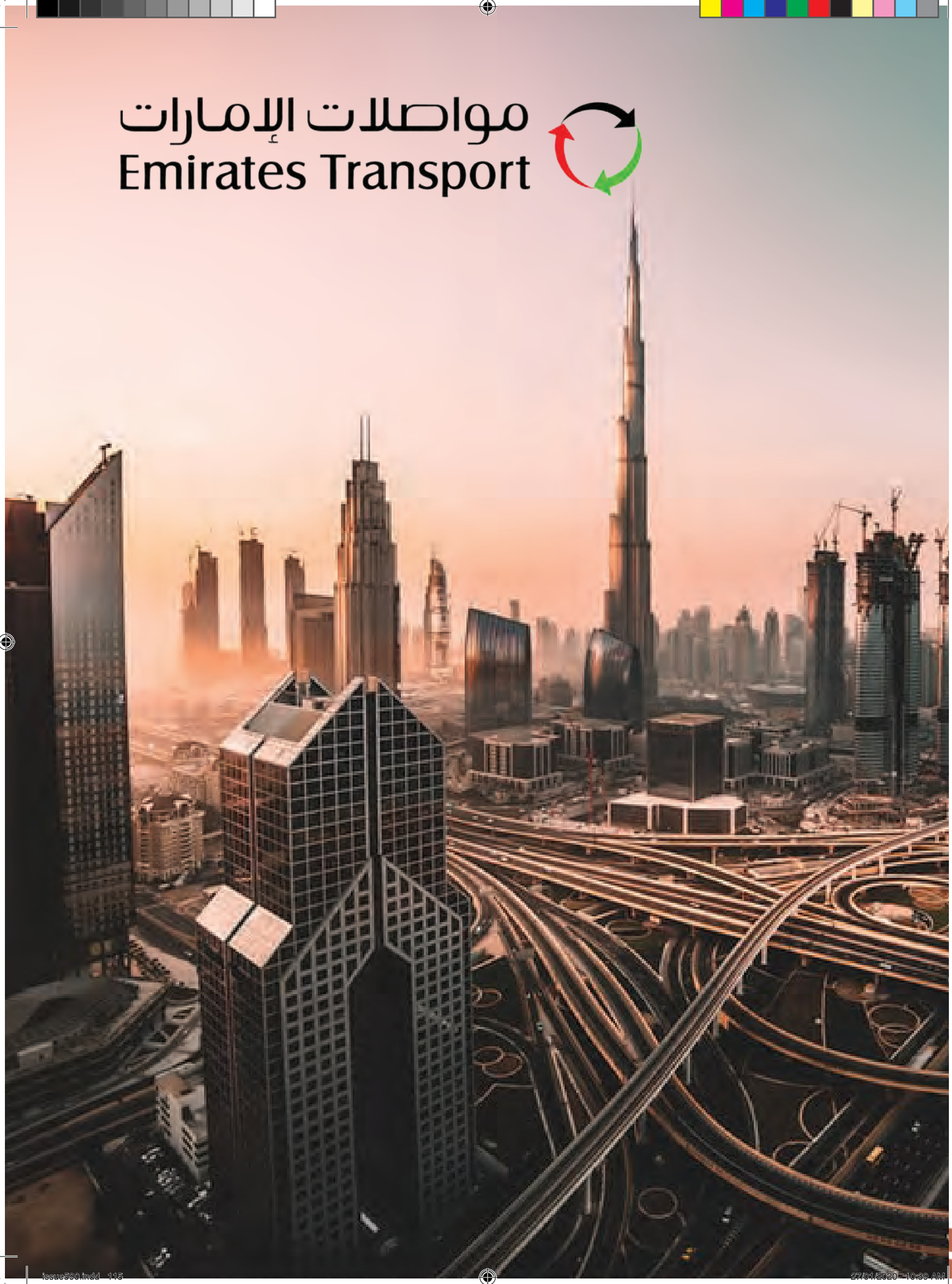

issue590.indd 115 27/01/2020 10:39 AM

GALADARI
AUTOMOBILES